بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين الطيبين اما بعد فيقول
العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الى الشيخ الارشد
الشيخ احمد بن الشيخ صالح ابن طوق القطيفي مسائل قد تصعبت على الاذهان
وقد قرب ان يعجز عن اكثرها العلماء الاعيان وطلب الجواب عنها وبيان
غامضها وشرح حالها واظهار ما فيها وكنت اسوّف به وقتا بعد وقت
لعدم توجه الخاطر وتكثر دواعي تحيّر فيها الناظر فلما وفق الله تعالى للتشرف
بزيارة ثامن الائمة عليهم السلام تحرك خاطري بان املي على شيء منها فنشرع
على حسب التوجه والفراغ اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع
الامور فكتبت صورة خطه وجعلته متنا وجعلت جوابي شرحا لاجل البيان
والله سبحانه المستعان قال سلمه الله تع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رافع درجات اوليائه السالكين منهج احبائه على ما الهمنا من الرجوع
عند الحاجة لنوابه وامنائه وصلى الله على ابواب الجنان وينبوع الرحمة
والاحسان السابقين بكاس السلسبيل من توجه بامله اليهم الجاذبين الى
المعالي نفوس مواليهم الكاشفين للكربات الراحمين للعبرات روح

الارواح

الارواح وسفن النجاح محمد واله ص مفتاح الامتنان وعلى ابوابهم ونوابهم والتابعين لهم باحسان اما بعد فسلام عليك يا كافل ايتام آل الرسول ويامفتاح الوصول ويا ولي الولي على الاطفال ويا دواء الداء العضال الا ان نفسي قد كاعت فطمها وارتاعت فسكها فقد تحققت انك المنزل الاول والمقاصد القرى الاول وتبينت انك الدليل الى ذلك السبيل وقد عز الوصول وحرت الانفاس لامور لا راى لكشف نقابها وجلاء صنابها الا انت فلا تخيب من قصر نظره اليك وام بقصده اليك فقد عودت الاحسان واوليت الامتنان فهذه بعض المسائل اذكرها العنوان وعلى سيدنا البسط في البيان فالكريم كلما اشتدت فاقة الوافد عليه كثر منه النائل اليه مسئلة ما الوجه في تعدد جهات المشية حتى ترتب على كل وجه شيء وهي صادرة من الواحد الحق الحقيقي اقول اعلم ان المشية اول خلق خلقه الله تعالى بنفسه وهي الكاف المستديرة على نفسها تدور على نفسها على خلاف التوالي ونفسها تدور عليها على التوالي وهي وان كانت مراتبها اربع الا انها واحد لانه فعل الواحد سبحانه وهي الكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر وهو الامكان فهي طبقة وهو طبقة طبقها لا يزيد احدهما على الاخر فلا تشاء الله الامكنات ولا ممكن لا يمكن تعلقها به وكان مراتبها الاربع الرحمة وهي النقطة والالف

وهو النفس الرحماني في نفخ الفاء والرياح المبشرة للسحاب من شجر على البحر والسحاب المزجى الذي كان على شجر في البحر والحروف المقطعة من الالف والسحاب المتراكم قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح اي الالف بشرى بين يدي رحمته اي النقطة حتى اذا اقلت سحابا ثقالا والسحاب المزجي ذكر في غير هذه الاية في قوله تعالى وهو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما والركام هو السحاب الثقال سقناه لبلد ميت وهي ارض القابليات وارض الجرز الموات فانزلنا به الماء وهذا الماء جهة اثر الفعل من الفعل وهي الدلالة ومثاله اذا قلت لك كلاما مفيداً فهمت معناه اني اخذت من الهواء الجوفي فاول حركته هو النقطة ثم امتد الى الهواء وهو الالف ثم قطعته حروفاً مناسبة للمعنى الذي اريد ان اخرجه اليك وهو السحاب المزجي ثم الفته على هيئة المعنى المقصود ايجاده لك وهو السحاب الثقال والسحاب المتراكم فوجهته بالوضع الى المعنى المعدوم الذي اريد ايجاده لك فهذا سقناه الى بلد ميت اي الى ارض الجرز وهو المعنى المعدوم فانزلنا به الماء وهي دلالة اللفظ من خصوص المادة والهيئة المخصوصة المناسبتين للمعنى مناسبة ذاتية فيجيء بالمعنى فاخرجت به ما اردت اخراجه لك وهذا المعنى حدث من هذا المعنى اللفظ بمنزلة الثمرة من الشجر وليس هو ما في خاطرك وانما هذا شبيه

لما في قلبك ولو كان هو ما في قلبك لكنت لا اعرفه بعد ان اخرجته وانما هو نظير
النار الخارجة من الحجر والزناد بالحك فانها ليست هي التي في الحجر وانما هذا شيء
حدث عنها من الهواء بصلابة الحجر والحديد فافهم فكان اثر تلك الدلالة
هو الوجود والمعنى الظاهر به مركب من ذلك الاثر الذي هو الوجود ومن
الماهية اي ماهية ذلك الاثر وهي انفعاله لانه لما اوجده ان وجد فاوجد
فعل وانوجد انفعال والمعنى مركب منهما والمشخصات لافراد الوجود من
مكان الوجود الماضي ووقته وجهته ورتبته وقدره في الكم وفي الكيف
بالشدة والضعف وبقوة الماهية وضعفها لانه لو تساوى في هذه
الامور التسعة لم يحصل التعدد ويأتي تفصيل ذلك ان شاء الله في
خلال الاجوبة فالمشية واحدة ووجهها واحد بنفسه كالوجه الواحد
اذا قابل المرايا المتعددة تعددت الصور فكل صورة ظهر لها الوجه
بنفسها واحتجب عنها بها وان كان الوجه واحدا لشخص
واحد فافهم قال سلمه الله تعالى وما وجه اختصاص لفظ الله والرحمن
به تعالى اقول وجه الاختصاص ان الله اسم لذات اتصفت بصفات
القدس كالقدوس والسبحان والعزيز والعلي والمنزه وامثال ذلك
وبصفات الاضافة كالعلم والقدرة والسميع والبصير فان العلم يقتضي

مفهوم اللغوى معلوماً والقدرة مقدوراً والسمع مسموعاً والبصر مبصراً وهكذا وصفات
الخلق كالخالق والرازق والمعطي فالذات الجامعة لهذه المراتب هو المسمى بالله فانه
يقتضي مالوها فان العبادة انما تكون بتنزيه المعبود عن المشاركة في الذات و
الصفات والافعال والعبادة وهذه الاربعة هي مراتب الاحد وهذا التنزيه و
هو مقتضى صفات القدس وانما تكون العبادة ايضاً بمقتضا صفات الاضافة
كالعلم والقدرة وهي الموجبة للتعظيم وتكون ايضاً بمقتضا صفات الخلق
فيسأله المغفرة والرزق ودفع البلايا وما اشبه ذلك فمن اتصف بهذه
الصفات الثلاث فهو الله واما الرحمن فهو اسم لذات اتصفت بصفات
الاضافة وصفات الخلق ولهذا استوى برحمانيته على عرشه فاعطى
كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه فمن اتصف بهذين النوعين
من الصفات فهو الرحمن فكان الله موصوفا بثمانية وتسعين اسما فهو
الله الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام الى اخر الاسماء الحسنى وكان الرحمن
موصوفا بسبعة وتسعين اسما فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام
الخ فيقول يا الله ارحمني لانه متصف بالرحمن الرحيم واغفر لي لانه متصف
بالغافر واهلك عدوي لانه متصف بالمهلك وهكذا الى اخر الاسماء
الحسنى وكذلك الرحمن وهو قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما

تدعوا فله الاسماء الحسنى فاى ذات اتصفت بجميع الاسماء الحسنى جاز اطلاق الله والرحمن عليها وذلك خاص بالله قال الله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق اى لا تسموا احدا بالله الا الحق فهذا وجه اختصاص هذين الاسمين قال سلمه الله تعالى وما الفرق بين الاسم والصفة اقول اعلم ان الاسم وضع علامة على المسمى من حيث ذاته وقد يكون منقولا بانواع النقل وقد فصلناه في مسائل الاصول بما لا مزيد عليه وهذا المنقول قد لا يلاحظ فيه المناسبة وقد تلاحظ وما لوحظت فيه اما حال الوضع خاصة كزيد وعمرو وحال الاستعمال اما لحصولها في المعنى المنقول اليه كالحسن والفضل وتدخل عليه الالف واللام لملاحظة تحقق المناسبة عند الاستعمال ولو بالعرض وان كان لمحض التفاءل كصالح وسعيد وراشد ولهذا لا تدخل عليه الالف واللام لبعد اعتبار الصفة ولمحها وعلى اى الاحوال فالوضع بازاء الذات وان كان منقولا ولوحظت المناسبة في الاستعمال وتحققت كالحسن فانها الصفة ليست مغايرة في الكون على تقدير تحققها فلا يكون الاسم موضوعا الا بازاء الذات وان لوحظت لانها غير مغايرة الا ترى انك تقول زيد المسماه قام او قعد او نام واما الصفة فانها موضوعة بازاء صفة الذات لا للذات فاذا قلت

جاء زيد القائم فان القائم ليس اسما لزيد فانه حال قعوده لا يسمى به لانه اسم
صفة وفعل ولو كان اسم زيد لكان مرفوعا على البدلية كما تقول جاء زيد
اخوك ولكنه مرفوع بالتبعية لرفع زيد وذلك لان قائم لم يسند الى زيد
ولم يرفع ضميره وانما رفع كناية جهة فاعلية زيد وهي حركته ولو رفع ضميره
لكان مسندا الى ذات زيد وانما استند الى جهة فاعلية زيد اى ظهور
فاعلية لانك لا تنكر ان يكون قائم اسم فاعل لا اسم ذات فقائم اسم فاعل
القيام اى محدثه والفاعل من احدث حركة الفعل فهو اسم لمعنى حيث حركته
لا لذاته وتلك الحيثية ليست من ذات زيد فافهم فان المسلك دقيق و
بالجملة فالاسم موضوع بازاء الذات وان كان منقولا عن صفة ولوحظت
حال الاستعمال لعدم اعتبار خروجها عن المسمى عند الاستعمال والصفة
موضوع بازاء تلك الجهة المعتبر خروجها عنه عند الاستعمال ونحن اهل
العربية نفرقون فى توجه العامل الى اسم الذات فينسبونه بالذات والى
اسم الصفة فينسبونه بالتبعية قال سلمه الله تعالى ان كان المشخص
للموجودات تعدد وهو فى نفسه غير متشخص وان كان وجدا فما المشخص
له اقول اعلم ان المشخصات للموجود سبعة اشياء الوقت والمكان
والجهة والرتبة والمقدار فى الكم والمقدار فى الكيف والماهية ثم الماهية

من حيث كونها متشخصة انما تتشخص بما يتشخص به الوجود من هذه المراتب الست
فالتفصيل هنا واسع الذيل ولكن نشير الى شئ في الجملة فنقول قد سبق ان الوجود
فعل اى اثر الفعل والماهية انفعال وهما متساوقان في الظهور وان تقدم
الفعل على الانفعال ذاتا الا ان كلا منهما متوقف على الآخر فبينهما تضايف و
افراد الوجود انما تمايزت بتقدم بعضها على بعض وقتا ومكانا ورتبة وباختلافها
جهة وكما وكيفا وذلك لاختلاف ماهياتها في الرتب الست فكلما لطفت
الماهية ورقت سبق الوجود اليها وقتا ومكانا وقوى كما وكيفا وبالعكس
وذلك لان الوجود لما فاض من مبدئه الذى هو المشية كان باعتبار
التساوى له كهيئة مخروط قاعدته العظمى عند المبداء وكلما بعد دق
الى نقطة تحت حتى ينتهى للثمر حيث الكم لا من حيث الحجم فانه على العكس ظاهرا فعا
الماهية من نفس الوجود بالابداع على هيئة مخروطة راسه نقطة
في قاعدة الوجود وكلما بعد غلظ حتى ينتهى الى راس الوجود
النقطة وذلك قاعدة الماهية وهذا ايضا في الكم لا في الحجم على عكس الوجود
فتمايز افراده بتلك الامور الستة وباختلاف مراتب الماهية معاكسة
لاختلاف مراتب الوجود في الكم والكيف وتساويا في وسطا مقداريهما
وهذه الستة اسباب للوجود لانها تمام قابليته للايجاد فهى موجودة
بوجود كلها وكلها وفي خصوصها نفسها مساوقة للايجاد الوجود وكذلك

وكذلك السابع الذي هو الماهية الا انها موجودة بتبعية ايجاد الوجود فافهم

قال سلمه الله مسئلة هل جزئيات النفوس حادثة بالبدن ام سابقة
عليه فان كان الاول فظاهر بعض النصوص كاخبار الذر ينافيه وان
كان الثاني فبم تمايزها وكيف لا تكون معطلة ح اقول اعلم ان الله
سبحانه بلطيف حكمته خلق تحت العرش شجرة اسمها المزن تقطر منها
قطر كالطل على ما على الارض من الثمار والحبوب فما اكل من تلك الثمرة مؤمن
او كافر الا خرج من صلبه مؤمن قال الله تعالى أأنتم انزلتموه من المزن
ام نحن المنزلون وكانت هذه الشجرة عروقها في عليين ثم انه سبحانه
خلق شجرة الزقوم في سجين منكوسة هابطة الى الجحيم تصعد منها الجزء
تقع على الثمار والحبوب فما اكل منها مؤمن او كافر الا خرج من صلبه كافر
وهذا اللطف من الطرفين تسري في الثمار والحبوب ونطف الاباء والامهات
والنفس غيبت فيها كالنخلة في غيب النواة فاذا تمت الاقاليب برزت
كالثمرة من الشجر وتلك الاطوار التي تتقلب فيها مقامات الملكوت فقولك
حادثة الخ كان الجواب ان البدن سابق في الزمان وهي سابقة في
الدهر ومعنى ذلك ان وجودها الزماني مع وجود الات البدن لا قبلها ولا
بعدها واما وجودها الدهري فهي قبل البدن وبعده فالقبل هنا هو نفس
البعد بدون تعدد فالسبق الدهري هو القبل والبعد والوجود الزماني

هو لا قبل ولا بعد واما احاديث الذر فلانا في هذا الان الله يقول وانا اخذ
ذلك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم مثاله انك تتصور وجود ابنك ووجود
ابنه ووجود ابن ابنه وهكذا الى مائة وتجمعهم في خيالك وتخاطبهم بما تريد
فكذلك اخذ الله الذرية من الاصلاب الا انك انت اخذتهم في الوجود
الذهني وهو سبحانه اخذهم في الوجود الخارجي الدهري اذ لا ذهني له فتم
هنالك القبل البعد الذي ذكرنا وكذلك ما عندك الان الذي عندك
انتزاعي لما قابلت مرات خيالك اشباحها في الدهر في عالم انتزعت
صورها وبذلك تمايزت ولا تكون معطلة لانها هنالك في الفضاء الدهري
على تلك الاشجار تغرد بالحان جميع الاطيار مرة على شجرة الاس ومرة في
شجرة طوبى وسدرة المنتهى ولا تعطيل هنالك في الفضاء الواسع وقول
علي بن الحسين عن ابنها بدن الجسد لا يحتوي المراد به في الزمان قال سلمه الله
مسئلة اذا كان كل واحد من الثوابت مظهر عقل فذلك يقتضي تعدد
الافلاك الكلية بتعددها وان كانت كلها مظهر واحد فمن اين
جاء التعدد اقول اعلم ان الثوابت ليست مظاهر عقول لان العقول
لا تتميز بالصور اذ لا صور لها وانما هي معان مجردة عن المادة والمدة
والصورة وانما هي مظاهر نفوس ولكنها نفوس جزئية لا كلية ولو لزم

تعددا فلاكها الجزئية فلا محذور فقد قال بعض علماء الهيئة نعم هنا
اعتباران ينبغي التنبيه عليهما احدهما ان الكلية كالجزئية حقيقية
واضافية وكذلك الجزئية فالكلية الحقيقية ككلية الشجرة والاضافية
ككلية الغصن الواحد منها والجزئية الحقيقية كجزئية الورقة والاضافية
كجزئية الغصن فانه جزئي بالنسبة الى الشجرة وكلي بالنسبة الى الورقة وهكذا
باعتبار الغيب وباعتبار الشهادة فهو كل وجزء ثانيهما ان الافلاك الجزئية
للثوابت ثابتة على احد معنيين اما بثبوت افلاك تدوير لكل كوكب منها
ولا يضر تداخل التداوير الى ما بين الكوكبين من التقارب للذاتي لما بين الشخصين
المفضي بين اليهما من التقارب الذاتي ودعوى الصلابة الباقوتية المانعة من
التداخل غير مسلمة او بثبوت خوارج مراكزها محيطة بالعالم فيكون قولنا جزئية
ليس على معنى ما اصطلحوا عليه لانها على اصطلاحهم ح كلية ولكن على معنى عدم
اشتمال حكمها لكل الاشخاص مثلا بل لشخص او اشخاص مخصوصة والحس والوجدان
يشهد ان بتعدد افلاكها على احد الوجهين قال سلمه الله ان مولينا عد فيما
صنح به سابقا فلك البروج وفلك المنازل في خلال تعداد الاجسام فذكرهما
بعد ذلك الثوابت فما حقيقة الحال فيها وايضا فظاهر قول سيدنا صدر
بواسطة فلك الشمس فلك الزحل وفلك القمر انها دفعة فما صريح العبارة

لما ويرح نسخه

فما الوجه في هذا الترتيب اعلم ان المراد بفلك البروج وفلك المنازل المغايرين للكرسي
مع انهما منه ان للكرسي باعتبار كونه الكل حكما خاصا متقابلا بحكم النور في
العالم السفلي ولفلك البروج حكما خاصا مقابلا للصخرة التي فوق الثور و تحت
الملك الحامل للارض اعني سجين كما ان فلك البروج هو عليون ولفلك المنازل
حكما خاصا مقابلا للملك الحامل للارض وهذا هو المراد بذلك التعدد و
اما قولنا ان فلك زحل صدر من الشمس فالمراد انما نقول ان فلك الشمس
اول فلك كان ثم دارت الافلاك من فوقه ومن تحته وقبل خلق الافلاك
كانت الانوار الاربعة التي هي اركان العرش وهي العقل النور الابيض و
الروح الكلية النور الاصفر والنفس الكلية النور الاخضر والطبيعة الكلية
النور الاحمر اما النور الاصفر فهو برزخ بين الابيض والاخضر فالحكم لهما و الشمس
لما كانت هي مظهر الوجود الثاني وجب ان تستمد الافلاك منها فالشمس تمد زحل
من نور ذات العقل وتمد القمر من نور صفة العقل وتمد المشتري من نور ذات
النفس الكلية وتمد عطارد من نور صفة النفس وتمد المريخ من نور ذات
الطبيعة وتمد الزهرة من نور صفة الطبيعة وانما ذكر ذلك لما قلنا ان
الشمس هي مظهر الوجود الثاني ولكن استمداد زحل قبل استمداد القمر

قال سلمه الله وما حقيقة الحور والجن الذين تزوجهم اولاد آدم ع و كيفية

بل هو غير الكبير لبشر فلم اختص ادم بالتولد من التراب دون ذريته وفي اي بقعة تولدا قول اما الحوراء التي تزوجها شيث ابن ادم عليهما السلم التي اسمها نزاهة فان الله سبحانه خلقها من عليين من تراب الجنة وانزلها عليه يوم الخميس بعد العصر اما ذكر يوم الخميس فالذي يظهر لي فيها اشارة الى ان ذلك الجزء الاول من المركب والثاني يتم به المركب وهو يوم الخميس لان النسل لا يتم بدون ذلك ويوم الجمعة هو اجتماع الاجزاء وتمامها واما بعد العصر فلان العصر فيه اشارة الى ان العصر بعد الظهر وهو وقت الوجود والعصر ثانيه وهو وقت التزويج والعصر وقت التزويج والعصر هو التوليد اذا لوحظت البعدية اي بعد التوليد انزلت للتزويج والعصر هو الفتم والمراد بعدبان ضم حكم نزلة الى شيث ومنزلة الى يافث اوكتب في اللوح المحفوظ بان كل واحدة تضم الى زوجها وانزل على يافث بن ادم عم حورية من حور الجان واسمها منزلة يوم الجمعة لانها هي الجزء الاخير تمام النظام خلقت من تراب عليين من ارض جنان الحظائر وذلك لان الدور يوم القيمة والان كذلك لتسعة وعشرون دار الجنان الخلد ثمان جنة عدن وسبع جنان وسبع خطة لسبع الجنان وجنة عدن لا خطيرة لها فالسبع الجنان الحظائر يسلكها المؤمنون الطاهرون من الانس وجنة عدن للانبياء والمرسلين و

الاوصياء

انه سمه

الاصفياء عليهم السلم فهذه خمس عشرة دارا والنيران سبع ولكل دار خطيرة فالنيران السبع ماوى الكفار والمنافقين اهل الخلود وخطائر النيران السبع يطهر فيها عصاة الجنيين حتى يطهروا من المعاصي فيخرجون ويدخلون الجنة ويبقى فيها عصاة الجان الذي حكمهم الخلود ولا ينافي هذا قوله تعـ و لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اشارة الى الشيطان المقيض والى من اغواه لان ذلك في حق الظالمين من ائمة الضلال و شياطينهم منهم فانهم ولو تنزلنا على الظاهر قلنا انه لا تنافي بين اشتراك العذاب في جهنم والحطائر فانها نار كما روى ما معناه ان اهون الناس عذابا لرجل في ضحضاح من نار عليه قميص من نار في رجليه نعلات من نار شراكهما من نار يغلي دماغه منهما على الرجل لا يرى ان في النار احدا اشد عذابا منه وليس في النار احد اهون منه وقوله وكيف يلد غير البشر بشرا جوابه ان الحكم في كل شيء للصورة فالجنية انما نزلت بصورة البشر فالصورة البشرية تلد بشريه ولو نزلت بصورة الحية مثلا ونكح حية وحملت من الانسان مثلا لم يجب ان تلد بشرا بل قد يكون المولود حية ويحتمل ان يكون حيوانا مركبا كما قد وجد حيوان نصفه الاعلى امراة جميلة في غاية الجمال ونصفه الاسفل عقرب وامثال ذلك من الحيوانات المركبة المخلوقة من البرازخ فلما نزلت منزلة بصورة البشر وجب ان

تلك الآثار ولما كانت اصلها وطبعها من الجان كان ما يكون في الذرية المتولدة
منها اى من بنتهما من يافث ومن زوج ابنتها وهو ولد شيث من الحورية
من قبح صورة وسوء خلق فمن طبع الجنية وما كان فيه من حسن صورة و
حسن خلق فمن طبع الحورية وقوله سلمه الله لم اختص ادم عم بالتولد
من التراب خلق ادم بان اختص سلالة الطين ودبّر على هيئة الّتي تدبر
النطفة كما ذكرنا سابقا في مثاله فمثال المولود بالتوالد مثل تكوين الذهب
في معدنه من الكبريت والزيبق الاصليين ومثال تولد ادم مثل تولد الاكسير
فانه ذهب واعلى من الذهب وتكوين الاكسير كتكوين الذهب في المعدن
وكون ما كون منه الذهب وكذلك ادم عم كون من الذى كون منه الولد بالتناكح
وقوله وفي اى بقعة تولد فاعلم ان ادم تولد في الارض في الجنة وهذه الجنة
من جنات الدنيا التى ذكرها الله سبحانه بقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهى جنة البرزخ التى تاوى اليها ارواح
المؤمنين وهى في المغرب والفرات ياتى منها وتطلع عليها الشمس وتغرب ولكنها
غير شمسكم هذه لان من كان فيها لا يرى فيها شمسكم هذه فاذا نزل منها راى
شمسكم وهى البلاد التى اذا نام الانسان رآها وهى هورقليا بعبارة
السريانية ومعناه ملك اخر والذى يظهر من تلويح بعض الروايات انها
هى المدهامتان ولكن ان لم تكن هى فهى معها في عالم واحد وفي رواية المفضل
بن عمر في حديث الرجعة وذكر اخبار الرجعات قال لما معناه وعند ذلك

جوابه اما اختصاص ادم بالتولد من غير اب ولا ام فلانه الاول من هذا النوع ولا يجوز ان يتولد
من غير نوعه ولا من اب وام والا لزم التسلسل واما انه من التراب فلانا قلنا انه خلقه من تراب
كخلق ساير ولده من تراب وانما كان ولده تولد من النطفة المتولدة من الغذاء المتولد من التراب
فكان التراب لما نزل عليه الماء من السماء فاختلط بالتراب وذاب الجميع فكان سلالة حتى
جرى في الشجر والنبات فكان منه الثمار والحبوب وتولدت منه النطفة وبهذه الطريقة صحيح

نظر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك بما شاء الله

قال سلمه الله مسئله ما بيان معاني لفظ الارض والسماء والماء والهواء و
الريح والنار والكرسي والعرش وما يراد منها بحسب كل مقام اقول ان الحق في
الواقع انه هو الله سبحانه وتعالى والمعروف من كلامهم وكلام اوليائه انه يطلق
الارض ويراد به هذه الارض المعروف ويراد به نفوسها ايضا كما روي عن
الرضا عليه السلم في تفسير والسماء ذات الحبك وفي تفسير قوله تعالى ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير بان كل ارض محبوكة عليها
السماء المقابلة لها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والارض الثالثة
فوق السماء الثانية والارض الرابعة فوق السماء الثالثة والارض الخامسة
فوق السماء الرابعة والارض السادسة فوق السماء الخامسة والارض
السابعة فوق السماء السادسة فمنهم من جعل ذلك الاسم اسما لمحدب
كل سماء بالنسبة الى مقعر ما فوقه فمحدب السماء الاولى ارض مقعر السماء
الثانية وهكذا والذي يظهر لي ان ذلك ليس في الزمان وانما هو في الدهر
وان هذه الفوقية فوقية الرتبة لا الجهة مثلا فالارض الاولى ارض النفوس
وسماء الدنيا عليها قبة والارض ~~الاولى ارض النفوس وسماء~~ الثانية
ارض العادات وهي فوق سماء الحيوة الذي هو سماء الدنيا والسماء

الثانية سماء الفكر فوقها قبة الارض الثالثة ارض الطبع فوق سماء الفكر رتبة
وسماء الخيال فوقها قبة والارض الرابعة ارض الشهوة فوق سماء الخيال رتبة
وسماء الوجود الثاني فوقها قبة والارض الخامسة ارض الطغيان فوق سماء
الوجود الثاني رتبة وسماء الوهم فوقها قبة والارض السادسة ارض الالحاد
فوق سماء الوهم رتبة وسماء العلم فوقها قبة والارض السابعة ارض الشقاوة
فوق سماء العلم رتبة وسماء العقل فوقها قبة فهذا اللفظ يطلق على هذه الارضين
ويطلق ايضا على الصور العلمية لانها ارض للعقل اى المعاني قال الله تعالى افلا
يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قال عم اى بموت العلماء يعني ان
الارض تنتهي الى الصور العلمية ويطلق على كل سافل بالنسبة الى عالية وعلى كل
محتجب كالكرسي قال الله سبحانه وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء وهكذا الا ان الارض عند اهل اللغة
حقيقة في هذه الارض المعروفة والارضين مجاز واما عند غيرهم فليس كلما
يطلق هذا اللفظ عليه مجازا بل اكثره حقيقة الا ان فيها ما يكون من باب
التشكيك كالارضين المذكورة في حديث الرضا عم فانها اقوى من الارضين
المعروفة وقد تكون من باب الحقيقة بعد الحقيقة كارض العلم في قوله تعم
افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها فان تلك الارض حقيقة

ثم هذه وهنا عنه الارض حقيقة وقد يكون من باب المجاز مثل الارض المقدسة عند اهل
الصنا عة والماء يطلق على معان منها يطلق على الماء الذى كان العرش عليه وهو
الباب الذى باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ويطلق على المادة الجسمانية
التى خلق منها الجوهر الاولى وانما كانت ماء لقبولها التشكلات التى لا نهاية لا نهاية
لها ويطلق على العلم قال تعالى انا صببنا الماء صبا اى العلم ويطلق على الماء المعروف
الى غير ذلك والهواء يطلق على العلم وهذا العنصر المعروف وعلى النفس الرحمانية اى المرتبة
الثانية من مراتب المشية وعلى فضاء الامكان وعلى ما فى الدهر وعلى الطبايع وغير ذلك
والريح يطلق على الهواء المتحرك وهو هذا المعروف وعلى الطبائع وعلى عالم المثال
السفلى وهو الريح العقيم وما شبه ذلك والنار يطلق على كرة الاثير وعلى نار الكواكب
وعلى نار الآخرة وعلى نار البرزخ وعلى نار الحجر وعلى نار الشجر الاخضر وعلى المستحيلة من
الهواء وعلى نار العشق ونار المشية وما شبه ذلك والكرسى يطلق على فلك الثوابت
وعلى العلم الظاهر وعلى الصدر وغير ذلك والعرش يطلق على محدد الجهات
وعلى العلم الباطن الذى فيه علم الكيفوفية وعلل الاشياء والمبدأ وعلى الدين وعلى
قلب المؤمن عليه السلم وعلى عالم الاجسام وعلى خزانة الوجود وعلى مجموع الانوار
الاربعة وعلى مظهر الرحمانية وغير ذلك وكل هذه المذكورات وما لم نذكرها على
نحو ما ذكرنا فى الارض من جهة الاشتراك والتشكيك والحقيقة بعد الحقيقة و
المجاز وتفصيل هذه يطول به الكلام ويعرف اكثرها من خلال كلامنا فيما ياتى

قال سلّمه الله وما الفرق بين التأويل وباطنه والباطن وباطنه والظاهر وظاهره اقول المراد بالتأويل صرف الكلام الى معنى غير ما يدل عليه ظاهره ولا يلاحظ فيه تمام الكلام اللغوي كما قال علي عليه السلام في من ادرك القائم عليه السلم وهما بابان من العلم عند قيامه وانه يستغني كل احد عن علم الآخر قال عم وذلك تأويل قوله تعالى يغني الله كلاً من سعته واما باطن التأويل فكذلك الا انه تفسير باطن كما قال الصادق عم في قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة قال عليه السلم ما معناه هو الحسن بن علي عليهما السلم امر بالكف عن القتال وصلح معوية وحقن دماء المسلمين فلما كتب عليهم القتال هو الحسين بن علي عليهما السلم كتب عليه القتل والله لو برز معه اهل الارض لقتلوا وكما في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال هما محمد وعلي صلى الله عليهما والهما وهما ابوا العقل وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وهما ابوا النفس الامارة بالسوء وهما الشمس والقمر بحسبان وصاحبهما في الدنيا معروفا وهما ابوا الحسب وكما ورد في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا قال الانسان رسول الله صلى الله عليه واله والوالدان الحسن والحسين وهو كثير فهذا ومثله تفسير باطن التأويل لا تأويل الباطن واما تفسير الباطن فمعلوم مثل قوله تعالى حم وهو رسول الله صلى الله عليه واله والكتاب المبين هو علي عليه السلم انا انزلناه

في ليلة مباركة وهي فاطمة عم انا كنا منزلين فيها يفرق كل امر حكيم اي اما حكيم بعد امام
حكيم والاحاديث مشحونة بذلك وهو ان تجري على طريقة اللغة بمعان باطنة غير
ظاهرها وانما نفسر باطن الباطن فيجب كتمانه لانه اذا سمعها الناس كفروا كما روي
ان الحجة عليهم السلم ليلة عاشورا اذا خرج نادى اصحابه نصف الليل فيسمعونه
اصحاب الثلثمائة وثلثة فلا يتم صوته لهم وقد اجتمعوا عنده من مشرق الارض
ومغربها منهم من يحمله السحاب ومنهم من تنطوي له الارض وهو تاويل قوله تعم
اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا فيقولون له مد يدك لنبايعك فقال لهم تبايعوني
على كذا وكذا فينفرون منه ولم يثبت عنده الا التسع واربعة عشر نقيبا فيجولون الارض
ولم يجدوا ملجأ يرجعون اليه ويبايعونه قال الصادق عليه السلم ما معناه والله
اني لا اعرف الكلمة التي قالها لهم فيكفرونه فانظر كيف لم يحتمل باطن الباطن الا خيار
المصطفون الذين اختارهم من اهل الارض انصارا لولاية عليهم السلم وقال
الصادق عم في حديث جابلسا وانا لنعلم بشيء من تفسير القران مالو سمعتموه لكفرتم
وبالجملة القران المشحونة ولكن لا يجوز بيانها لانها لا يحتمله اصحاب العلوم ولا اصحاب
القلوب وانما يحتمله اصحاب الافئدة واخاف من ان افصح بالسر ولولا ذلك لاظهرته
ومنه قوله تعم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد فان قدس الله ملاءات مثل الموت اخبرك بمعناها فهو

والا فلا يحسن كتابته نعم قد اشرت الى ذلك في اجوبة مسائل الشيخ عبد علي التوبلي ره
وهكذا هذا هو الذي عناه ع في قوله لو يعلم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله وفي رواية
لكفره وقال عليه السلام ما افشى احد سرنا الا اذاقه الله حر الحديد واما تفسير
الظاهر فهو الذي ذكره المفسرون على ظاهر اللغة واما ظاهر الظاهر فان تاخذ مادة
الكلمة وتتصرف بها فيما تريد اذا كنت تعلم المراد كما روى عن الصادق ع ما معناه
في قوله تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم ميثاقا غليظا
قال ع ميثاقا ما هو العقد وغليظا هو المني ومثله قوله تعالى وارضا لم تطاوها قال
هي الفروج وكقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اي غرقوا في ماء الخطايا وهو ماء
اجاج وكقوله تعالى وانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال الصادق ع يعني
الارواح ساهرة لا تنام وامثال ذلك قال مسئله ما معنى اعرفوا الله بالله
والرسول بالرسالة اه اقول معنى اعرفوا الله بالله ان الشيء انما يعرف بصفته
فالاحمر يعرف بالحمرة والطويل بالطول والعريض بالعرض والمتحرك بالحركة والمتحيز
بالاين والوقت يعرف والجسم بالابعاد الثلثة والمخلوق بصفات الخلق من الحركة و
السكون والاشارة اليه والنسبة اليه وبه وبالادراك له باي طور كان وما اشبه
ذلك فاذا قلت لك افيعني الله طويل قلت لا واذا قلت هو متحرك قلت لا واذا قلت
لك يصح نسبته الى شيء او نسبة اليه قلت لا واذا قلت لك يجوز عليه الشبه -

او المساوات او الادراك قلت لا فقد عرفت الله بالله لان الشيء انما يعرف بما هو عليه

فلو عرفته بغير ما هو عليه لم تعرفه والدليل على انك عرفته انك لو قلت الشيء الذي كنهه

في بيتي ما هو اطويل ام قصير ام متحرك ام ساكن اذ ولون هو ام لا لون لما امكنت تقول لا

اعلم وهو حق لانك اذا لم تعلم بالشيء لا يمكنك ان تصفه او تحكم عليه والله نفيت

وصفه بصفات خلقه لانك عرفته ولو قلت لك ما هو قلت لي لا اعلم لانك تعرفه

انه لا يدرك بالكنه فقد عرفت الله بالله قوله سلمه الله الخ اي اعرفوا الرسول بالرسالة

واولى الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمراد ان الرسول يعرف برسالته

فاذا ثبت رسالته بفعل المعجزة عرف انه رسول واذا رايت الرجل يامر بالمعروف

وينهى عن المنكر ولا يخل بواجب في حال من الاحوال فهو من اولى الامر والدليل على

ان الله سبحانه لا سبيله من اهتدى ولو وفق المدعي الكاذب للاتيان بالمعجزة

الحق لتدافع القولان لان الله لا يصدق الكاذب فان صدقه فهو صادق

فلا يصدق الا صادقا فلا يخلي الكاذب فاذا وفق رجلا للامر بالمعروف و

النهي عن المنكر بالطريق التي امر الله بها لا يفارق الحق ابدا فهو الدليل القطعي على

انه من اولى الامر والا لاختلف في وقت ما وهذا ظاهر قال سلمه الله

ما معنى اتحاد العاقل بالمعقول واتحاد النفوس بالعقل لفقال

قال سلمه الله مسئلة الصورة التي في المرآة قائمة بأي شيء وهل هي عين المرئي ام

وهل يجوز النظر الى عورة الاجنبية في المرآة ام لا وقد جرت هذه المسئلة اقول اعلم
ان الصورة المرئية في المرآة هي صفة الصورة الوجه واصلها مركبة من مادة هي
هيئة صورة الوجه وصورة هي نور المرآة وضوئها والصورة قائمة بالعفاء البرزخي
وهو ليس بمكاني جسماني ولا زماني فلا هواء وانما هو من جنس ما وراء محدد
الجهات لانها ليست من هذا العالم وانما هي العالم من عالم المثال وهو برزخ بين
الزمان والدهر فليس من الملك ولا من الملكوت وليست هي عين المرئي وانما هي صفة صورة
المرئي فلو نظر في المرآة الى عورة اجنبية لم ير نفس العورة وانما يرى صفة صورة العورة
فالتحريم راجع الى ادراك وصف العورة والاثار المرئية لا الى ادراك نفس العورة
والدليل على ان الناظر فيها الى العورة لم يكن ناظرا اليها وانما يرى مثالها ما رواه
المفيد في الاختصاص بسنده الى موسى بن محمد الجواد عليه السلم انه سئل اخاه
ابا الحسن العسكري عم عن مسائل سئلها عنه يحيى بن اكثم فكان من جوابه
عم الى ان قال واما قول علي عليه السلم في الخنثى انه يورث من المبال فهو كما
قال وينظر اليه قوم عدول فيأخذ كل واحد منهم المرآة فيقوم الخنثى خلفهم
عريانا وينظرون في المرآة فيرون الشبح فيحكمون عليه وقوله عم فيرون الشبح

صريح في ان المرئي هو صفة صورة الشخص فتحريم النظر الى العورة فيها لبس لانه يرى الشبح نفسه ولكن رؤية شبح العورة لنفسه محرم وتظهر الفائدة فيما لو نذر انه راى زيدا يتصدق بكذا والمفروض رجحان رؤية زيد فعلى ما اخترناه لو رآه في المرآة لم يجب عليه شيء لانه لم ير زيدا وفيه احتمالات واهية وهذا هو الذي يدل عليه الدليل النقلي والعقلي قال سلمه الله ما الفرق بين كل من المادة والصورة والجنس والفصل والاخير اقول المادة هي ما يتكون الشيء منها وهي الوجود على الصحيح وقيل هي الماهية وا على مراتب المادة ثمة اماء الاول الذي نزل من سحاب المشية على ارض الجرز ثم مظاهر المعاني العقلية ثم مظاهر الرقائق الروحية ثم مظاهر الصور النفسية ثم كيفيات الطبيعة الكلية ثم حصص جوهر الهباء ثم مقادير المثالية ثم قبسات الافلاك المقدرة بحركة محدد الجهات المسخرة ثم العناصر الاربعة والمادة هي الاب وهي الكون للشيء والصورة هي ما بها العين للشيء على الصحيح وقيل هي الوجود واعلى مراتبها الارض الجرز ثم الحضور العقلي ثم كينونة ورق الاس ثم نور النفس وكينونتها ثم كم الكيفيات الطبيعية المشكل ثم كم حصص جوهر الهباء وكيفها ثم نور المقادير المثالية وكينونتها ثم كم القبسات الافلاك المشكل ثم اوضاع العناصر وكيفياتها والصورة هي الام التي اشار اليها عليه السلم بقوله السعيد من سعد في بطن امه و الشقي من شقي في بطن امه وهي الام للشيء و كل شيء فهو مركب من مادة

وصورة لا فرق في ذلك بين الاشياء المستقلة كالسماء والارض وزيد والهواء وما
اشبه ذلك وبين الغير المستقلة كالمادة نفسها فانها مركبة من فعل وانفعال اى
مادة وصورة كالنعل فانه مركب منه ومن نفسه فنفسه مادته وهو صورته
وكالصورة فانها مركبة من هيئة الظاهر ومن نور الفضاء وطبيعته الا ان
لا التركيب في المادة الاولى والصورة الاولى وتضائف وما سوى ذلك فعلى
حقيقته ثم اعلم ان الوجود والماهية هو الفعل والانفعال يعنى ان الوجود
لما خلقه انخلق فخلقه هو الوجود وانخلق هو الماهية وذلك لما سئله اجاب
اى سئله الله فاجاب بسؤاله الذى اجابه بالست بربكم فاحكم دورى
بالتضائف ولهذا خلق المطيع من طينة الطاعة التى هى فلك البروج و
صورة الانسان وطينته عليين وخلق العاصى من طينة المعصية التى هى
الصخرة تحت الارض والصورة الحيوانية وطينة سجين والجنس هو ما اشتمل
على كثيرين مختلف الحقيقة واختلاف الحقائق المشتمل عليها الجنس انما
هو بعد المشخصات عن الفصول واما قبل المشخصات وقبل ملاحظة
عروض المشخصات فما روى عن اهل العصمة عليهم السلم يدل على انها
متساوية في وجه الجنس بجهة الجمعية والعلة في ذلك انك اذا تصورت
حقيقته فهى الشىء من حيث هى هى واحدة لا تعدد فيها فاذا لحظت
تعدد

المقصد

المأخذ وهو الحقائق المختلفة التي تحت الحقيقة ووحدتها متعددة متباينة في انفسها
بالمشخصات فصارت تلك الحقائق مركبة من جامع لها ومميز لافرادها من بعضها بعضا
والجنس هو تلك الحقيقة الجامعة والكلي المنطقي عارض لتلك الحقيقة ومنشاه من
المشخصات فيكون الجنس ينقسم الى حصص لا يتمايز بعضها بعضا الا بالمشخصات
ولا فرق من جهة الجامعة المساوية الحقيقة فلا فرق في المرتبة الجنسية بين حيوانية
الانسان وحيوانية الفرس والبهائم الا بالشأن لقوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم
اضل وقوله تعالى متاعا لكم ولانعامكم فيما روي عن الصادق عليه في تاويلها
ويحتمل ان تكون جهة الجامعية في الحصص انما هو في صفاتها لا في ذواتها
لان حيوانية الانسان ليست في ذاتها كحيوانية الفرس لقبول حيوانيته المعقول
وادراك المعلومات ولا يمكن ذلك في حقيقة حيوانية الفرس وانما جامعية الجنس
انما هو بالتحرك بالارادة ويقوى الاول ان الحصة ليست مذوتة بنفسها
للذات وانما تحققت الذات بها مع الفصل فالفصل هو منشاء القبول المعقولات
الا ترى ان السامري صنع العجل من ذهب فلما حيي بالتراب نجا لاجل الصورة
العجلية لانها لا يقتضي الا ذلك هو مقتضى الصورة الانسانية فالمادة
في الاثنين ذهب وانما الصورة التي هي الفصل هي التي بها تختلف حقايق

المواد وعلى هذا جرت العادات الشرعية والخطابات الالهية ويقوى الثاني
ان المعلوم الذي يثبت عليه حقايق والاصول ان حيوانية الحيوانات من
ناصل حيوانية الانسان واعم من سبعين وان التسمية من حيث الذولت من
باب الاشتراك اللفظي وقول ان الاجناس انما تتقوم بالفصول انما هو تقوم
جهات التعلق والارتباط بالفصول لا تضيق الحصص فانها على ما هي عليه
وانما صلحت تلك الجهات المتعلق الخاص بالفعل الخاص والا لحصلت حصة
الحيوانية الصالحة للناطق للصاهل هف ومثال ذلك ان نوع الخشب
اذا اخذت منه حصة للسرير انما تصلح له اذا اخنصت به وانما المختص به
انا قطعت وقدرت بمقاديره وتلك التقديرات هي الصلوح فاذا قدرت
تلك اختصت به والا لما لم تصلح للباب فحقيقة السرير مركبة من وجود و
ماهية فالوجود هي الحصة الصالحة للانسان لا مطلق الحيوانية ومن
ناطق وهو الفصل وهي الصورة الانسانية التي هي الرحمة وطينة عليين
او من طينة خبال التي هي الغضب وهي الصورة الحيوانية اي كالحيوانية لثبوت
التشبيه في القران انهم كالانعام المقتضي للمغايرة بين المشبه والمشبه به
وذلك لان الحصة الصالحة ليست بسيطة وانما هي مركبة من حصة وصلوح خاص
لان مطلق الصلوح بعيد لا يتركب منه السرير وانما يتركب من القريب من الصلوح

والاضمادا

والاحتمالان صحيحان الا ان الاول طريقة الظاهر والثاني طريقة الكشف قال

سلمه الله وما كيفية تولد ادم عم من عنصر واحد بسيط حتى تركب فيه العناصر

اقول اعلم ان ادم عم خلقه الله من تراب الا ان ذلك التراب قد امتزج فيه الماء

والهواء والنار وساير القوى الفلكية كما يأتي وذلك لما صعدت الحرارة

والرطوبة التي هي علة الكون وسفلت البرودة واليبوسة التي هي علة الفساد

و ا ... ج الاجسام الى ارواحها والسفلي الى العلوي والانثى الى الذكر سالت

السفليات من بديع السموات احياتها فدارت بامرها الافلاك الثمانية على التوالي

بامره في نقد برالاقوات ودار المحدد في الجهات على خلاف التوالي بامره لتسخير المقدرات

فالقت الافلاك اشعتها على مشاكلها من السفليات واستجنت الارواح والقوى

في تلك الاشعة فاختلط به نبات الارض فجرت تلك الارواح والقوى في ذرات

الارض فكانت غيبا في شهادتها فظهرت في المعادن والنبات والحيوان لكل

ذرة تترب بها ستة مكونات في ستة اكوار المكونات الاولى اعضا دوائرها

معناة واذ واد وحفظة وروّاد ولكل من الملائكة جنود لا يحصي عددهم الا

الله وما يعلم جنود ربك الا هو والاكوان الكون النوراني والكون الجوهري و

الكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون المثالي فاما الكون النوراني

فهو مختص بالامام الاول ولا كلام لنا فيه واما الكون الجوهري فهو النور

الابيض والكون الهوائي هو النور الاصفر والمائي هو النور الاخضر والكون الناري هو النور الاحمر والكون المثالي فهو الاظلمه في ورق الاس والذي في التطبيق الاول الكون السادس الذي هو مجمل المجتمعة الاكوان من الستة المذكورة هو الجسم وانما كان نعامد لانه خلق من عشر قبضات قبضة من جسم العرش خلق منها قلبه ومن الكرسي قبضة خلق منها صورته ومن فلك زحل قبضة خلق منها عقله ومن فلك المشتري قبضة خلق منها علمه وهمه ومن فلك الشمس قبضة خلق منها وجوده الثاني ومن فلك الزهرة قبضة خلق منها خياله ومن فلك عطارد قبضة خلق منها فكره ومن فلك القمر قبضة خلق منها حياته ثم ان حاصل ما لعنصر الواحد الذي خلق منه ادم عليه السلم هو التراب كما قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله يعني في التكوين من غير نكاح كمثل ادم خلقه من تراب فح ولكن هذا التراب قد اختلطت به جميع العناصر والطبايع واستجمعت فيه جميع القوى وتعلقت به جميع الارواح كما سمعتها اثرنا اليوم ما لم تسمع ولكن نظره من التدبير والتركيب كالاكسير دبره الحكيم حتى استخرج من الهيولى البسيطة جميع اركانه وكيانه وقواه وطبايعه في حلين وعقدين تكان ذهبا خيرا من المعدني وادم عم دبره الحكيم سبحانه كذلك في حلين وعقدين الحل الاول في الماء الاول والدولة الاولى ارضا الجرز والعقد الاول في العقل وطبايعه وفي الارواح الروانه وفي النفس تمامه ومثالها سواه ممن تولد التناسخ كمثل الذهب

في المعدن يتكون من الزيبق والكبريت لا فرق بين الذهب وغيره وكذلك الاكسير يتكون من
تلك الاصلين في معدن هيولاه كذلك الذي يتكون منه الانسان بالتناكح عين ما
تكون منه ادم عم طبعاً بطبع واركانا باركان قال سلمه الله والفرق بين علم
الانسان وعقله وحياته ووجوده وما وجه اختصاص كل قبضة من العشر بما
عين لها اقول علم الانسان هو صور المعلومات القائمة بنور خياله فالعلم هو
تلك الصور انتزعها مرآة الخيال عن هيئات المعلومات واما عقله فهو مجموع
المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وذلك لان تلك المعاني التي هي راس
من دخن رؤس العقل انطبعت في وجه القلب الذي هو الدماغ والدبير كانطباع
الصور الذي هو العلم فان الصور تحيط المعلوم والمعاني حقيقة مقصود المعلوم
فالعلم نور اخضر منبسط كشكل الباء هكذا ب والعقل نور ابيض قائم كهيئة
الالف هكذا آ وهيئة الروح وهو الرقائق والنور الاصفر هكذا ك والحيوة
بين الحيوانية المتحركة بالارادة ومادتها من الملك المسمى باسمعيل بواسطة
القمر ابتداء والجوزهر انتهاء وتقديرها بحركات فلك الاربع والستين محدد
الجهات واما وجوده الزماني الذي بالكون في الاعيان فمن فلك الشمس
على نحو مامر عن امر جبرئيل عم عن امر الله تعـ واما وجه اختصاص كل قبضة بما

عين لها فلان الواقع هكذا بان الفلك التاسع هو القلب لقوله تعـ على العرش
استوى برحمانيته على عرشه فاعطى كل ذى حق حقه وساق الى كل مخلوق
رزقه واليه الاشارة بقوله تعـ ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى
قلب عبدى المؤمن وهو العرش وهو قلب محمد صـ فاذا ثبت هذا كما هو
ظـ لا يجوز ان يخلق القلب الانسان من قبضة من غيره وهكذا ولما كان
الكرسى هو الصدر وكان فلك زحل من نفس العقل خلق منه العقل وهكذا
فهذا هو وجه الاختصاص فافهم لان العالم الانساني الصغير خلق انموذجا
من العالم الانساني الكبير قال سلمه الله وما حقيقة الجنة والشجرة والحية
وابليس والملائكة الذين امروا بالسجود له وما معناه اسلنكا رهم و
حجبهم ولواذهم بالعرش وكيف يدخل ابليس الجنة ويصعد الى السما
وكيف يتحقق له ظهور قبل ظهور ادم عـ وما معنى عبارة ابليس وتداد
روا ستكبره وما معنى بدو العورة وورق الجنة والتناول وكيف نهى
عن الطيبا شجارها وكيف يكون في الجنة محظور اقول ان حقيقة الجنة
قد ذكرناها وانها من جنان الدنيا تطلع الشمس عليها وتغرب وهى
عند مغرب الشمس واما الشجرة فهى شجرة علم ال محمد صـ كما اشار اليه
سبحانه انا صببنا الماء صبا اى العلم ثم شققنا الارض شقا اى

قلب الامام ع فانبتنا فيها حبا اي علما جما وحبا لله ولرسوله ص واوليائه
ومحبيهم ومعرفة الله ورسوله وآله وعلوما ذوقية وعنبا تتخذون منه
سكرا ورزقا حسنا وذلك معرفة الله بكشف سبحات الجلال من غير اشارة
وقضبا من ظواهر الاحكام الشرعية والاعمال البدنية وزيتونا من علم
اليقين والتقوى والمروات الالهية والسخاء بالنفس في المجاهدة في
الله واحتمال الاذى في جنبه وتاليف الفرقة وشعب صدع الدين ونخلا من
معرفة هياكل التوحيد والانطباق عليها وهو معرفة الاوطان والصدق
في معرفة المعاني والبيان والانس بما استوحش منه الجاهلون وحدائق
غلبا كان قد غرسها بل الحكمة في جنان الساقورة التي ذاق روح القدس
منها الباكورة كما قال العسكري ع وفاكهة من ثمار الحدائق وابا من ظاهر
القصص والامثال والاحكام من الحلال والحرام وهذه هي شجرة الحسد
قال الله تعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله لانها
امنية من يتمنى وكل من نال منها فهو محسود وهي شجرة التين والضياء
المبين اشارة الى العلم الذاتي الذي كشف الشبهات والظلمات فهو فجر الازل
وعلة العلل واما الحية فانها كانت من احسن حيوانات الجنة وهي اشارة
الى الحيوة وكان اصل منبع الحياة ومظهرها من الابداع هو الركن الايمن

الاسفل من العرش وهو النور الاصفر وحاملوائه اسرافيل وله اخبار كثيرة ومقدمهم في عالم الكون والفساد اسمعيل وهو صاحب هيئة القمر وله في تقديره ذلك اربع حركات احدهما الخارج المركز والثانية لتدوير القمر والثالثة لممثله والرابعة للجوزهر وهو الحية وله الحياة القمر واحدها الجوزهر واوسطها التنين الذي خلقه الله في البحر ومسكنه السحاب وليس له عظم ولا مفصل يسير في الهواء بين الارض والسماء فلهذا كانت الحية تدخل الجنة ولهذا توصل بها ابليس الى ادم لقوتها منه من جهة الحيوة وبعدها عن مقتضى العقل كابليس فلذلك صلحت واسطة بين ادم وابليس الحية هي نفس الحيوة واما ابليس فهو الجاهل الكلي المطلق لان الله سبحانه لما خلق العقل من النور وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش لانه الركن الايمن الاعلى وهو النور الابيض وهو العقل الاول اسكنه جسد محمد صلعم فهو العاقل المطلق ثم ان الله تعالى خلق من خلف العقل من الظلمة من الماء الاجاج الجهل واسكنه جسد ابليس فهو الجاهل المطلق فكان للعقل جنود كلية روح ونفس وطبيعة و كان للجهل جنود كلية ما تحت الثرى والثرى والطمطام ولما خلق الله ادم وامر جبرئيل عم فجعل نور ادم الاول بعد ان نزل من الاكوان الستة

الكون النوراني والكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون
الناري والكون المثالي في صلب ادم عم امر الملائكة العالين الذين اشار
تعالى اليهم في عطاب ابليس لما امتنع من السجود قال استكبرت ام كنت
من العالين الذين لا يسجدون لادم فانهم لا يحسن منهم السجود لان السجود
لاجلهم فلا يسجد الشيء نكرة لنفسه وهم الروح الذي هو امر الله عم والروح
الذي هو على ملائكة الحجب وهو اثنان الاعلى منهما خلق من نور عقل على
عليه السلام والثاني من روحه وبعد الروح الذي هو من امر الله ملائكة
فالاعلى خلق من عقل محمد صم والثاني من روحه واما معنى استكبار الملائكة
لخلق ادم لانهم اكلوا من ورق تلك الشجرة التي اكل ادم من ثمرها فلهذا
وجدوا في انفسهم لما راوا طاعتهم وعصيان الجن والنسناس فباعدهم
عن العرش خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع فنظر الرب
اليهم فنزلت الرحمة ووضع لهم البيت المعمور وهو صورة العرش فقال طوفوا
به ودعوا العرش فانه لي رضا وكان اولئك بعضا من الملائكة ومعنى
لواذهم بالعرش انهم مدوا اعينهم وايديهم بالرجاء الى باب الكرم
فرحمهم واما دخول ابليس الجنة فانه انما دخل بواسطة الحية كما اشرنا
اليه وصعوده الى السماء انما هو بالملائكة فيصعد بالاذن الخاص

عتاب

وبالاذن العام وهو التخلية كما في قصة ايوب للابتلاء والا فكل شيء اذا ترك
ومقتضى طبعه لا يتجاوز اصله وابليس لم يخلق من العرش ولا من الجهة
العليا وانما خلق من الجهل الاول وهو اسفل السافلين ومما تحت الثرى والثرى
والطمطام وجهنم والريح العقيم والبحر والحوت والثور والصخرة ولكنه بالقاسم
والحامل والمتمم يصل الشيء الى غير موضعه فافهم واما ظهوره قبل ادم
فان اريد ادم الاخر ابونا فلا ريب ان ابليس يتحقق قبله لان مادته الجهل
الاول الذي هو مقابل العقل الاول وان اريد ادم الاول فهو قبل وجود
ابليس واما عبادة ابليس فهي صورة عبادة لم يقصد بها وجه الله
وانما قصد بها ان يثيبه الله التمكين في الارض فهي في الحقيقة ادبار
واستكبار ومعنى بدو العورة ان اهل الجنة لباسهم التقوى وهي
خير الملابس لكنها لا تجتمع مع المعصية لانها من باطن نعم الجنة واما
تستره بورق الشجر لان الورق ظاهر النعم وصورة الندم فلما بدت
عورته بسبب تناوله ما لبس له ندم واما التناول فهو تمنا مقاما
من مقامات ال محمد صلى الله عليه وآله وليس له يريده ويطلبه من الله ويدعي
الاهلية لذلك والا لدخل في قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين
كذبوا على الله وجوههم مسودة الاية وانما ذلك ذكر وخطور

تمنى

وهو ذلك التناول فالاكل الظاهر هو ذلك الحظور وانما نهى عن الحبيب
اشجارها لانها وان كان الحبيب لاشجار ولكنها لاهلها لا لغيرهم الا ترى
ان الرجل اذا راى زوجة الغير وان كانت اجمل اهل زمانها لا يحول له النظر
اليها فان نظره قبيح واما كون المحظور في الجنة لا يكون لان ما في الجنة مجرى
على حكم لزوم الصفة للموصوف وهو حكم اخروي تعبد التعديل التام
للطباع حتى لا يرى لذة غيره في خاطره وان راها احسن مما هو فيه
وهذه الجنة من جنان الدنيا فلهذا جرى فيها التكليف والامر والنهي
سلمه الله مسئلة ما معنى قصة ايوب عليه السلم وما هذه السموات
التي اخترقها وصعدها ابليس حتى وقف تحت العرش وكيف يسلط على
نبي الله   اعلم ان عند الله منازل في الجنة ورضاه لا تنال الا
بالبلايا وكان في علمه ان ايوب عم ممن ينال وفوا لنصيبه من تلك
المنازل فجرى عليه ما سبق له في بدء شانه في علم الغيب كما هو
مشهور واما هذه السموات التي اخترقها فهي هذه السموات المعلومة
ولكن الصاعد فيها يصعد في ظاهر غيبها بان تظهر له سكانها ولولا
استنباطه لما راى الملئكة ووقوفه تحت العرش عند الملكات الذي
تكتب فيه الاعمال فلهذا لما راى عمل النبي ايوب عم حسده وانما

سلطه الله على نبيه عما يرفع درجته بصبره على اذية الشيطان في جنب الله وهذا ظاهر سلمه الله ثم حض التكليف بالشرع بالانس والجن وما حقيقة الجن اعلم ان الله كلف جميع ما خلق من الانس والجن والشياطين والملائكة وساير الحيوانات من جميع ما خلق الله سبحانه والنباتات والمعادن والجمادات وخاطب وخاطب كل جنس بما يفهم وارسل الى كل نوع نذيرا من نوعه ليبين لهم قال تعو وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون وحيث اثبت ان كل نوع امم كبني ادم عم التكليف وارسال النذر الى كل امة قال تعو وان من امة الا خلا فيها نذير وقال في بيان ان كل نذير من نوع من ارسل اليهم وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم ولما كان الخطابات الالهية على حسب لغة المكلفين كان هذا التكليف الخاص مختصا بالجن والانس لان هذا لغتهم وتعارفهم وتفاهمهم وتفاهم الطيور بالاصوات والصفير فيكون نذيرهم منهم بلغتهم وكذا ساير المخلوقات الا ان جميع النذر تاخذ الاوامر والنواهي من نذير بني ادم لانهم العلة في وجود ساير المخلوقات فيجب ان يكون النذير المرسل اليهم علة لساير النذر وهذا مما لا ريب فيه

واما حقيقة الجن فانهم مخلوقون من مارج من نار اى الخالص من الدخان
لكن هذه النار هى التى ذكرها نعم انها من الشجر الاخضر فالجان خلق من
نار الشجر الاخضر والشجر الاخضر خلق من التراب فالجن من فضلة الفضلة
من الانس ولهذا كان الانس افضل واعلى رتبته واكمل لان تلك الشجر
الاخضر خلقت من فاضل التراب الذى خلق منه الانسان يعنى بعد ان
صفى التراب سبعين مرة جمع ثفله بعد سبعين نخلة فخلق من تلك
النخالة الشجر الاخضر سلمه الله ما معنى الشياطين الذين يسترقون
السمع ويصعدون الى السماء وما معنى حجبهم بولادة النبى صلعم وما معنى
رميهم بالشهب وما معنى كون النجوم رجوما واى نجوم هى الشياطين
هى مظاهر الجهل الاول كما ان الملئكة مظاهر العقل الاول وقد تولد
وامن ابليس وكان اسمه قبل المعصية فلما طرد سمى بابليس
والابلاس هو القنوط من رحمة الله ونقل انه كانت له زوجة صلبا
كالمحية واسمها طرطبة فنكحها فباضت ثلثين بيضة عشر فى المشرق وعشر
فى المغرب وعشر فى وسط الارض وخرج من كل بيضة جنس من الشياطين
كالغيلان والعفاريت والعطارفة واسماء مختلفة ومنهم الشيصبان
وساحيا وذونا وصسما رود بهيش وذوبعة وزليغة وصبصان

وسميدبل وصعصعة ونبراط ورباح وسلاهب واصغر وسلهاب وهلجب
وعمرو ومسوقة والزها وهطهط وجرام وطايوس ومحصيل وقابوس
ودمار وفروة وسرياط وقاطرس ودهار وعفريل وعرج ومسطيح
وبصرس ونحروس وبطهر ومهلب وملميل ومحارب وحويرب وعيص
وهربيس والهرهيم وبصرة ونغيل ولطيق وعرابس وعوس وطرم
وفرطس وسامر وهائم وانبيس وبهيم والهام وعدبس والابيض
وهامة بن الابيض وبلدون وهو الموكل بالسوق وفلبس وابنة ام الصبيان
وغيرهم مما لا يخطر في ذكره حال التاليف وهم اجناس كثيرة تفرعوا من
الثلاثين البيطة ومنهم المشارك في المائدة وصلبة وسنبة ونطفسة
وماهيته وروى في الخصال عن معونة عن معوية بن عمار عن ابي عبد
الله عليه السلام قال الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا و
ابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج بيض ويفرخ وولده ذكور ليس
فيهم اناث انتهى اقول المعروف ان ام الصبيان انثى واخرى لم يحضرني
اسمها ويمكن الجمع بان يقال المذكور في الحديث ان ولد ابليس ليس
فيهم اناث وام الصبيان بنت دلبس ابن ابليس والاخرى بنت
ولد من اولاده ثم نقول ما كان من ابليس وحده فانهم احد اجناس

من خ

۱۳۱

صح خ

وله غواية وضلالة لضعف كيده وما كان منهم بمشاركة الجن فانه الاقوى من الكل كيدا واشد ضررا على الاسلام ولهذا قدمه الله تعالى في كتابه اشعارا بذلك قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الاية فالشياطين الخالصون من ابليس يخترقون السموات الجسمانية وسموات الحس المشترك ولا يصلون الى سموات الخيال والشياطين المشتركون من الجن يصلون الى سموات الخيال والمشتركون من الانس يصلون الى مقابلة العقل الشبيهة بالعقل التي سماها دهاء بالنكراء والشيطنة واما حجبهم عن السموات بولادة النبي صلعم لانه لما ظهر اشرقت السموات بنوره والشياطين خلقوا من الظلمة والظلمة تضمحل عند النور فلا يقدرون ان يصلوا الى السموات لاجل ذلك وانما يصلون الى ما تحت كرة النار فيسمعون واكثرهم يتقول ولا يسمع ومنهم من سمع شيئا واضاف اليه من نفسه اشياء فلذا قال الله تعالى واكثرهم للحق كارهون كاذبون واما رميهم بالشهب فلان الله وكل ملئكة النجوم بانهم اذا اخطف الشيطان خطفة لاستراق السمع رمته الملائكة بشهاب فاحرق لانه من نار الشجر ونار الكواكب من الشعلات التي استجنت في زبد الماء من نار الرهبة والعظموت

ولكان اشد ضررا واشد ضلالا وكما كان منهم بمشاركة الانس فهو اشد ضررا من الاول صح
نام اقوى صح

وهي اقوى من النار التي من الشجر واما تلك الشهب فانها من نار الكواكب
اشعلتها لان الاشعة النارية من الكواكب تقع على الارض فتمر بكرة النار
فتؤجج ما يأتيها عنها وكان عند كل كوكب ملك موكل به وهو روح
ذلك الكوكب جسده فيقع شعاع جسده على ما يليه من كرة النار ابدا
فتشتد حرها بذلك ثم يتجاوز نازلا الى الارض فيصعد ابخرة حادثة
فلقوة حرارته يلطفها ويجفف كثيرا من رطوبتها حتى تغلظ وتكون لزجة بما
فيها من الاجزاء الارضية المصاحبة لها فتكون دهنا فيجتمع محفوظا بما
يمده الكواكب من المتصاعد باشعة فاذا خطف الشيطان قبض السيال
الملك الموكل بذلك الكوكب قبضة من ذلك الدهن الخاص به فاشعله من
كرة النار من ذلك المكان المحاذي لفلك الكوكب المتاجج باشعته
فقذفه به فاحترق فكانت تلك الكواكب رجوما للشياطين فافهم

سلمه الله وما معنى ظهور ابليس يوم الشورى والسقيفة في
صورة الشيخ واي ابليس ذلك ما ظهور ابليس فانه يلبس
صورة من صور اوليائه قال الله تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء
للذين لا يؤمنون وقال الله تعالى تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك
فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهذا لا يتصور في

صورة المعصوم عم ولا احدمن شيعته لا في النوم ولا في اليقظة والمناسبة
بلينه وبينهم انهم ظهروا ذلك اليوم بالحقيقة الشيطانية فظهر لهم بصورتهم
ليتمكن منهم كمال التمكن ويحصل الاتحاد التام واما ابليس الملعون فلان
صورته عندهم فظهر لهم بكله ومعنى كون صورته عندهم ان ابليس
له رؤس بعدد الخلق وكل شخص فله مراة عن شمال رؤس ذلك الراس
مكتوب عليه اسم ذلك الشخص في جبهة ذلك الراس وعلى وجهه غشاوة
زرقاء وتكشف تلك الغشاوة عن ذلك الوجه القبيح شيئا فشيئا
حتى يبلغ ويتم كشفها فتنطبع في مراة ذلك الشخص صورة وجه ذلك
الراس من الشيطان وقد قيض له شيطان لا يزال مع تلك المراة
فهي النفس الامارة والشيطان الخاص بها يقويها ويزين لها
المعصية فاذا كانت المعصية كلية تدخل تحتها كل المعاصي لا يقدر
الشيطان الجزئي على القيام بتشييدها فيقوم الشيطان الكلي
الذي ظهر فيه كل الجهل الكلي وهو ابليس ويتصور بصورة من يريد
غوايته ليقوى بذلك على التي عجزت عنها السموات والارض و
الجبال وابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان
ظلوما جهولا يعني كان معه الجهل الكلي وهذه الحالة تعكس الطاعة

ع

المطاعة الكلية وتاسيسها والقيام بها والعقول والعقل الكلي في انطباع
صورة وجه من وجوهه وتاييده في عظيم الخطر والشان وهذا معنى ان
روح القدس يكون مع الانبياء والرسل يسددهم   سلمه الله مسئلة
وما معنى حقيقة معراج محمد ص بجسمه من ٧ غير لزوم خرق والتيام وما
معنى رؤيته للانبياء عليهم السلم في كل سماء شخصها معتلي وما معنى
صلوته بالملائكة وما صلوة الرب ووقوفه ص   ان حقيقة المعراج
هو المعروج على ظاهره ولا جهل فيه وانما الجهل في معرفة جسد النبي ص
وفي معرفة الافاعيل الالهية وفي معرفة الخرق والالتيام فنقول اعلم ان
الله سبحانه خلق قلوب المؤمنين من فاضل طينة جسم محمد ص واهل
بيته والفاضل اذا اطلق في الاخبار وفي عبارات العارفين بالاسرار
يراد به الشعاع الواقع على الارض من قرص الشمس فاذا عرفت هذا
عرفت انه يصعد بجسمه ولا يكون خرق ولا التيام بهي شئ وهو انا
نقول الجسم هو كذلك ولكن لحبس صورة البشرية التي تحس وهي متجسدة
وحكمها حكم سائر الاجسام الجمادية والصعود بها يلزم منه الخرق
والالتيام ونجيب بان الصورة البشرية عند ارادة صعوده يجوز
فيها احتمالان في الواقع هما سواء وفي الظاهر الاول ابعد عن العقول

والاخر

والاخرى اقرب فالاول ان الصاعد كلما صعد القى منه عند كل رتبة مامنها فيها مثلا اذا اراد تجاوز كرة الهواء القى ما فيه من الهواء فيها واذا اراد تجاوز كرة النار القى ما فيه منها فيها واذا رجع اخذ ماله من كرة النار فاذا وصل الهواء اخذ ماله من الهواء ولا يرد على هذا ان هذا اول بعروج الروح خاصة لانه اذا القى ما فيه عند كل رتبة لم يصل منه الا الروح لانا نقول انا لو قلنا بذلك فالمراد بها اعراض ذلك لان ذوات ذلك لو لقيها بطلت بنيته بالكلية فحينئذ يكون ذلك موتا لان القائلين بعروج الروح يقولون ان بنيته باقية لا تنفك وانما مرادنا ان الجسم بالنسبة الى عالم الفساد يتلطف اذا صعد الى عالم الكون والا فهو على ما هو عليه من التجسد والتخطيط والثاني ان الصورة البشرية التي هي المقدار والتخطيط تابعة للجسم في لطافته وكثافته فان الملك الاعظم مثل جبرئيل اذا خرج في صورة البشر كصورة دحية بن خليفة الكلبي يخرج بقدر دحية مع انه يملأ ما بين السماء والارض ولو شاء حينئذ دخل في ثقب الابرة واصغر لان الاجسام اللطيفة النورانية تكون بحكم الارواح لا تزاحم فيها ولا تضايق ولهذا يبلغ المعصوم ع من مشرق الدنيا الى مغربها في اقل من

طرفة عين ولا يستغربه السامع وهذا هو ذاك بعينه فافهم واما معرفة
الافاعيل الالهية فلانه انما توهم من توهم من جهة ان العالم على وضع واحد
لو اختل اختل النظام فاذا خرق وحصل حال مردوده فرجة بانخناس الاجزاء
المختلفة فاذا وقفت وقف جميع الفلك على انه لا فرجة فيه ولا يمكن
تخلخل اجزائه ولا تمزقها فاين تذهب اجزاء الفرجة المفروضة ومع هذا
كله يلزم فساد النظام والالتيام انما يكون بانبساط الاجزاء الى
الفرجة ولا يكون ذلك الا مع التخلخل والترقق ولا يمكن فيه ذلك وامثال
ذلك وهذا جار على حسب افاعيل العباد واما الافاعيل الالهية على
تقدير تسليم امتناع الخرق والالتيام فنقول على ظاهر العبادة ان
المعراج معجز للنبي صلى الله عليه وآله والمعجز يجري فيه ما لا يجري في العادة وفيما
تعرفه الناس فيجوز ان تكون الاجزاء التي كانت بعدد جسمه الشريف
حال مروره فنيت في بقاء جسمه كما فنيت الحبال والعصي في جسم
عصى موسى عليه السلام وكان جسمه الشريف قائما مقامها في اجزاء العالم
السفلي من احكام الحياة في سماء الدنيا والفكر في الثانية والخيال
في الثالثة والوجود في الرابعة والوهم في الخامسة والعلم في السادسة
والعقل في السابعة والتصور في الثامنة والتسخير في التقدير في

الناسعة بحيث لا تفقد قوة منها لان جسده هو علة هذه وفي هذه الاسباب
فهو اقوى منها قطعا وكلما تعدى شيئا رجع ما فنى منه بحيث لا
يحصل خرق ولا التيام ويكون سيره في ذلك كله موازيا للخطوط الخارجة
من مركز العالم الى المحيط بحيا في كل فلك فيه ورجعها على التوالي وعلى خلاف
التوالي ولو قلنا انه يسير على خط مستقيم جاز وكان ما عرضه من الاجزاء
التي يكون اصطفافها بالنسبة الى خط سيره المستقيم موديا يكون
مستهلكا في بقائه وعائدا بعد تجاوزه كما مر على حد واحد ولما
كان جسده الشريف علة لوجود جميع الاجساد وجسمه علة لجميع
الاجسام كان محيطا بجميعها فلا يكون منها جزء الا وهو محيط به
فكان صلعم في عروجه محيط بجميع الاجسام والارواح والنفوس
والعقول لان عقله علة العقول وروحه علة الارواح ونفسه
علة النفوس احاطة المنير باشعته فهو في عروجه بكل شيء وراى
كل شيء فراى الانبياء عليهم السلام كلا في رتبته لان من غلب عليه
الفكر مثلا راه في السماء الثانيه ومن غلب العلم راه في السما السادسة
ومن غلب العقل راه في السماء السابعة وهكذا معنى صلوته
بالملائكة صلوة الظهر وهو انما عرج بالليل لان عروجه على سمت

بدا والوجود وكان مدد الوجود والشمس قائمة على قمة الراس في التاسع
عشر من برج الحمل والسرطان طالع الدنيا فاول ما تحرك الفلك وجب
فرض الظهر فهو اول فريضة فرضت وهو اول صلوة صلّيها صلى الله عليه واله
فان قلت كيف تكون هذه اول صلوة صلّيها وهو انما عرج الى السماء
بعد النبوة بسنتين قلت هذا في الزمان والتي صلّيها ليلة المعراج
في الدهر وذلك قبل خلق الاجسام بالفي عام وليلة المعراج عرج صلى الله عليه واله
في الزمان بجسده وفي الدهر بجسمه وفي السرمد بروحه بعروج واحد
وصلى بالملئكة في الدهر وسبغ الوضوء من صاد وهو بحر تحت
العرش وعروجه انما كان في الليل بجسده واما جسمه الشريف فهو
في النهار قبل الزوال بقليل قدر الفي عام واعلم ان هذا الجواب
ما يمكن بيانه لكل احد ومن يجوز البيان له لا يكفي فيه الخفاء بل لا
بد فيها المشافهة لان الفرق بين الزمان والدهر مما انسد بابه
عن فحول العلماء وان عبّروا عنه بعبارة حسنة ماثورة عن الوحي
ولكن اكثرهم لا يعلمون ومعنى صلوة الرب ان الاسم المربي للذي
هو روح العقل الاول وهو اسم الله البديع لقيه في اعلى مراتبه
وهو مقام او ادنى اعني فلك الولاية المطلقة وهو يصلي لله ومعنى

اخر يصلى الامام امر الله به ان يوصل يصل الولاية بالنبوة ومعنى اخر يصل الولاية به
بالالوهية فهو من الصلة او من الوصل او هما معا ومعنى صلوته يقول
سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتى غضبى وكان
محمد ص واقفا لانقطاع سيره واتصاله بذلك الرب فكان بينهما حجاب
النفس المطمئنة حجاب من زبرجد وان اريد بالرب هنا الكلمة التى
انزجر لها العمق الاكبر وهو المشيه جاز لان الاسم البديع هو كينونة
هذه الكلمة وهو الماء الاول وهذه الكلمة هى السحاب المتراكم الثقال
وان اريد به المعبود بالحق سبحانه وتعم فمعنى يصلى يفيض الرحمة
اى هى صفة الرحمن وهو التى وسعت كل شئ والتى هى صفة الرحيم
وهى الرحمة المكتوبه للمؤمنين ولهذا قال فى الحديث ما معناه
من لامتك يا محمد ص من بعدك قال الله اعلم قال الله تعم على بن
ابيطالب ع الحديث قال ـــــــــ سلمه الله والجمع بين تعليل
كون الصلوة خمس فرائض باشارة موسى وبغير ذلك وكيف يكون
موسى ع حينئذ شفيعا لامة محمد ص اقول ـــــ اعلم انا قد
اشرنا فى كثير من اجوبتنا فى هذه الاجوبة وفى غيره بان قوله تعم عبارة
عن فعله كن ان الكاف اشارة الى الكون وان النون اشارة الى العين

والكون هو الخلق الاول والنون هو الخلق الثانى وهو صبغة الله و
غمسه لعبده المؤمن فى رحمته وهو خلقه لهيكل التوحيد وهو المشار
اليه بالنون وعددها خمسون ولما كانت الصلوة هى حقيقة تلك
الصبغة وجب ان يكون عددها خمسون وكان الله سبحانه اجرى
عادته بحكمته وعدله انه لا يوحى الى نبى من انبيائه الا وهو مكلفه
مع امته بمعنى هذه الاية لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا
ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء الاية فيعتذر منها ذلك النبى صه هو وامته فيشدد عليهم التكليف
ولما عرج النبى صه عرض الله عليه التكليف بهذه الاية فقبل ورضى
وعلم الله منا امته الرضا والقبول فانزل امن الرسول بما انزل اليه
من ربه والمؤمنون كل امن بالله الى اخر السورة خففه عليه وعلى
امته التكليف كما ذكر سبحانه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعنى الذين لم
يقبلوا منك امر التكليف الذى فى الاية المقدمة ولما امر بالخمسين
الصلوة لموافقتها لسر الصبغة لم يحب رسول الله صه ان يرد رحمة
الله وان كان فيها مشقة على امته موافاة لرضا ورضا امته

بتكليف

بتكليف تلك الاية الشاقة فالهم الله بنبيه موسى ع ان يلتمس نبينا
نبينا محمدا صه ان يسأل التخفيف لامته فلما سأله ذلك احب رسول
رسول الله ان لا يرد شفاعة اخيه الموسى في التخفيف عن تخفيف
امته فاذا سئل الله التخفيف لاجل شفاعة موسى ع لم يكن ذلك
ذلك منافيا للموافات المذكورة وانما الهم الله موسى عليه السلم
ذلك ليعرف رسول الله صه اثر التخفيف الناشى عن الرضا باصر
التكليف ولانه سبحانه علم ان نبيه صه لا يسئله ذلك من نفسه
ولا امته يسألونه لان ذلك هو مقتضى الرضا الصادق وانما خص
بذلك الالهام موسى عليه السلم دون ساير الانبياء عم لان
امته اشد الامم امتناعا من قبول التكليف بتلك الاية وجرى
عليهم اشق التكليف فكلفوا بقرض لحومهم من اصابة البول وبتوبتهم
القتل وامثال ذلك ومع ذلك فقد قال لربه في مناجاته على
الطور في حقه وحق وصيه وحق امته حتى اجابه الله سبحانه
بتفضيل محمد صه وتفضيل وصيه ع علي وبتفضيل امته على
امته فسأل ربه ان يجعله منهم فاجابه سبحانه وان يريه
اياهم فقال تع ان زمانهم متاخر عن زمانك ولكن ان اجبت

ان اسمعك كلامهم اسمعتك فقال نعم يا رب فقال نادهم فاجابه من
في الاصلاب والارحام بالتلبية فقال سبحانه وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا يعني امتك وتوهنا باسمهم فلما كان ذلك احب
سبحانه ان يعرفه سر ذلك التفضيل وان يشركه في تلك الفضيلة
بسبب توسطه وبسبب رضاه بان يكون منهم فلذلك حضر بان
يشفع في امة محمد ص عنده يشفع لهم عند الله وهنا اسرار كثيرة و
لكن المراد بيان المسئلة وروى انها ردت الى الخمس قال له موسى
ع ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فقال قد استحييت من ربي و
لكن اصبر عليها فلصبره جعل ثواب الخمسين في الخمس ولاجل ذلك
الرضا والصبر كانت حسنتهم بعشر فمن هنا كانت الخمس بخمسين
وانما جعلت الخمسين خمسا بنقل العشرات الى الاحاد اشعارا بان
ثواب الخمسين في الخمس وانما نقلت بصورتها لذلك ولو نقلت
الى الاربع او الست او العشر لدل على تغير التكليف بالنسخ لا بالتخفيف
فجعل كل فعل وركن من الخمس قائما مقام ركعة من الخمسين مثلا
تكبير الاحرام والقرائة والركوع والسجود والقرائة في الثانية و
القنوت والركوع والسجود والتشهد والتسليم فهذه عشرة بعشر

الوتر

ركعات فكل ركعتين لعشر فكانت الخمس قبل ان يزيد فيها النبي ص لتساوي ثواب الخمسين وتقوم مقامها في كل رتبة ثم زاد رسول الله ص من قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب في الظهر ركعتين و في العصر ركعتين وفي المغرب ركعة لا تسقط في السفر فهي ثنتان وفرض الصبح تكتبها ملائكة الليل ركعتين وملائكة النهار ركعتين فهي اربع ركعات فتكون الصلوات الخمس بحكم عشرين ركعة تعدل مائة ركعة الخمسين التي جرى بها التكليف وضعفها قال الله تعالى و لسوف يعطيك ربك فترضى قال ـــــــ سلمه الله وما معنى البراق وما معنى ثقل الوحي حتى ان الناقة تبرك اقول ـــــ اعلم ان البراق فرس الحيوة وحيزوم فرس الحيوة من شيعتها و برقة من البراق كالحيوة من الحيوة والبراق اذا اطلقت عند اهل العرفان يراد بها الروح الكلية وهو الركن الايمن الاسفل من العرش وهو النور الاصفر قال النبي ص الورد الاصفر من عرق البراق وهي حيوان جناحها بين فخذيها وعينها في حافرها واذنها تتحرك ابدا ومعنى جناحها بين فخذيها وفي رواية من خلفها اي طرافها في سعيها ومعنى وعينها في حافرها تشير بصيرتها ومعرفتها المستقيمة واذناها تضطرب لاصغائها

لما يرد عليها من الملك القائم الكاتب من صاد ما كان وما يكون الى يوم القيمة
فهو ابدا يجرى وهى ابدا تدرى فافهم واما معنى ثقل الوحى فاعلم انه كلما اشتد
احساس الشخص كان تأثره بما يرد عليه من فرح وحزن وخوف وطلب
ورجاء ورضاء وغضب وغير ذلك اشد واعظم حتى انه اذا عظم احساس
الشخص ظهر غيبه فى شهادته ويكون المعنى عينا والعرض ذاتا وهذا
مما لا يرتاب فيه العارفون كما ورد فى تفسير قوله تع حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم روى القمى عن الباقر ع وذلك ان اهل السموات لم
يسمعوا وحيا فيما بين ان بعث عيسى بن مريم ع الى ان بعث محمد ص
فلما بعث الله جبرئيل الى محمد ص سمع اهل السموات صوت وحى
القران كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات الحديث فلما
كانت الملائكة شديدى الاحساس والشعور سمعوا الوحى
كما فى الخبر وذلك لاجتماع القلب وكذلك اذا كان المنزل والباعث
قوى الشعور والتوجه قال الله تعالى لو انزلنا هذا القران على
جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله فيكون الثقل بمعنيين
احدهما ان يكون الوحى بقوة احساس النبى ص وتجانس ذاته
للوحى يزيد كمه لثقل التكليف ومشقة النزول فتقوى مواده

الحاملة له بتلززها وامرادها وصلابتها حيث انها لا يزيد حجمها بما
ينزل به الوحي من القوى الجسمانيات لانه لا يظهر الغيب في الشهادة
الا بالشهادة والا كانت الاشياء معسورة ولما يزد حجمها مع زيادة
كمها وجب تلززها وصلابتها فتثقل الاعضاء بذلك وذلك لان الغيب
يتجسد في الشهادة كما هو شان الارواح ولهذا كان الحجر الاسود قبل
ان يهبط الى الارض هو ملك روحانية والروح لا تزيد ثقلا اذ لا وزن
لها وانما هي بمنزلة الهواء كما دل عليه النص فلما هبط كان حجرا ولما
حمله ادم ع اتعبه لثقله وكان جبرئيل ع يعينه على حمله وقبل هبوطه
لا يعدل قيراطا وعن امير المؤمنين ع لقد نزلت سورة المائدة
وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلى
بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض ومعنى هذا ظاهر ان
الوحي ينزل من العلو فيضا قويا ودفعا شديدا الى السفل
فيدفع النازل عليه الى الارض وهو معنى الثقل ولهذا اذا
انقطع الوحي ذهب الثقل لذهاب الدفع الجسماني من الوحي ولو
حصل هذا الدفع على جبل لتفتت وتصدع ولكن رسول الله
ص اقوى خلق الله وهو الحامل لثقل ذلك الدفع وانما يحصل للبغلة

والناقة تقل احتمال رسول الله صـ لا تقل الوحي الثاني ان الوحي نزل
بالعظمة فاذا نزل من العلو على شيء طلب ذلك الشيء السفل وهو
الخشوع والذلة فيحصل الثقل على الحيوان من الشخص لا من الوحي
وان قيل ثقل الوحي فالمراد به السبب هنا ويحتمل معنا ثالثا وهو
ان ثقل الوحي عبارة عن ضعف قوة ما نزل عليه فكما ان رسول
الله في كثير يقول زملوني دثروني وتغشى عليه من الخشية كذلك
الحيوان اذا نزل الوحي وهو راكب عليه تضعف قوته عن حمل رسول
الله صـ حتى تبرك الناقة فتفهم فهم قال سلمه الله و
ما كيفية نزول جبرئيل عـ وما كيفية نزول النجم وانشقاق القمر
عن لزوم خرق والتيام اقول اما كيفية نزول جبرئيل عـ
فهي ان يهبط الى المحل الاسفل من مقامه وهبوط رتبي يستلزم
الهبوط المكاني لان الارواح اذا تجسدت نزلت من رتبتها واستلزم
ذلك الهبوط المكاني ولهذا لا نزل الى الارض الا في صورة البشر نعم له
ان يظهر في صورته التي خلقه الله تعـ عليها وفي هذه الحالة هبوطه
الرتبي لا يستلزم الهبوط المكاني لجواز ان يظهر بصورته التي
خلق عليها في عالم الملكوت الا انه يظهر في عالم الملك بالصورة

الجسمية

الجسمية وفي الملكوت بالصورة النفسية المجردة عن المادة والمدة واما
نزول النجم والقمر للمعجز فينتزع قوى صاحب المعجز باذن الله صورة النجم
والقمر مع ما فيه من النور الى الموضع الذى اراد كما اراد فاذا اراد رده
رجعت تلك الصورة مع ما فيها من النور الى المادة اعنى مادة النجم
والقمر وهي حين انتزاع منها الصورة والنور لا ترى لانها مساوية
للفلك الحامل لها وانما استبانت منه بذلك فاذا ردت انطبقت على
المادة كما كان كما اذا التفت الخيال الى شئ غائب وانتزع صورته
فاذا رآه صاحب الخيال انطبقت صورة الخيال على المرئي وهذا انشاء
الله تعالى ظاهر قال ــــــ سلمه الله وما الوجه في تزوجه
صلى الله عليه وآله للمرائين وتزويجه للاثنين اقول ــــ الوجه فيه ارتكاب اقل
المحظورين لانه صلى الله عليه وآله لو لم يتزوج لم يتمكن من اقامة الاسلام فلما
تزوج هدأت فورة النفاق في الجملة رغما منهم ينالون بالنسبة
مرادهم وان كانوا على شك من التحصيل ولكنه اسهل خطبا فلما
تبين لهم الياس بذلوا الجهد في افساد امره صلى الله عليه وآله ولكن لا ينفعهم
بعد ان تمكن الاسلام وانتشر والله متم نوره ولو كره الكافرون
هذا ظاهر العبارة وباطنها انه من خواصه انه احل له ذلك في

تاويل قوله تعـ انا احللنا لك ازواجك الى قوله خالصة لك من دون المؤمنين
فان احللنا لك ليس في التاويل محصوراً على مدلول الظاهر وخالصة ليس
مقصورا على الهبة بل هذا التحليل يشملهما نفاه قوله تعـ ولا تمسكوا بعصم
الكوافر لا انا رتكابا قل المحظورين بل هو معنى خالصة لك من دون المؤمنين
وفيه وجه اخر وهو تاويل قوله تعـ ولكن شبه لهم وقد اشير اليه الاخبار والاشارة
تكفي اهل الاشارة والتلويح ابلغ من التصريح قال ـــــ سلمه الله و
كيف يتولد من الامام فاسق او يكون فلان احدا بائه اقول ـــــ قال الله
تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج وقال تعـ يخرج من بين الصلب
والترائب فاخبران الانسان خلق من نطفة الرجل ونطفة المرأة وفي
الحديث عن الحسن عـ ما معناه ان الله خلق الانسان من اربعة عشر
اشياء اربعة من ابيه العظم والمخ والعصب والعروق واربعة من
امه اللحم والدم والشعر والجلد وستة من الله الحواس الخمسة والنفس
فاذا ثبت ذلك قلنا انا قد بيّنا ان نطفة المؤمن تنزل من الشجرة
المسماة بالمزن فتقع على البقول والثمر والحبوب فما اكلها مؤمن او كافر
الا خرج من صلبه مؤمن وانّ نطفة الكافر تصعد من شجرة الزقوم
لتقع على البقول والثمر والحبوب فما اكلها مؤمن او كافر الا خرج من

صلبه

صلبة كالنار واعلم ان النطفة اذا وقعت في رحم المراءة وكانت نطفة الرجل
حارة يابسة كالنار ونطفة المرأة باردة رطبة كالماء لا يمكن الاجتماع
بينهما امر الله تعالى ملكا فقبض من الارض قبضة من البقعة التي يدفن
فيها ذلك المولود ثم القاها في النطفتين فيبوستها توافق نطفة الرجل
وبرودتها توافق نطفة المراة فيحصل العقد ثم اعلم ان تلك القبضة
تنمى في غذاء الام فتخرج مع نطفتها لانها بلطف الله تكون من
غذائها ثم اعلم ان الولد لا يجب الا يوجد الا من نطفة المني بل
انما يوجد من الرائحة التي هي حاملة نطفة المني وان قوم قد ذكروا
بان الشقاوة والسعادة ليست من المادة التي هي من الاب
وانما هي من الصورة التي هي من الام لان الصورة للسعادة والشقاوة
تكون في بطن امه من غذائها من حيضها فان كان معتدلا كان
الولد مستقيما وان زادت رطوبته خرج بليدا وان زادت يبوسته
خرج مجنونا او ذا وسوسة او فكارا رديا وان شابها شيئا
محرما نرى في الولد وبالجملة فالصورة من الام وهي
مناط السعادة والشقاوة قال عم السعيد من سعد في
بطن امه والشقي من شقي في بطن امه فاذا كان الفاسق من

ولد الامام فلك ان تقول من نطفة امه ولك ان تقول من صورته لان الامام
ع منزه المادة والصورة ليست منه ولك ان تقول لعله لم يكون من
النطفة وانما تكون من الرايحة وهي لا تماس شيئاً من الامام ع بل النطفة
الخبيثة كامنة في غيب نطفته ع حتى تقع في الرحم ولا تحد ورمانك
تقر بان ابليس بال في اصل الكرم وله فيه ثلثان ولكنه كامن في
غيب العنب فاذا اكل الامام ع لا يمس شيئاً منه شيء مما لابليس
وانما يظهر بول ابليس اذا غلى العنب فكذلك هذه النطف الخبيثة
في صلب المؤمن والنطف الطيبة في صلب الكافر فافهم وقول الصادق
ع ولدني من ابي فلان مرتين يريد ان ام فروة امه بنت القاسم ابن
محمد ابن ابي فلان تكونت من اربعة اشياء من القاسم والقاسم من
اربعة من محمد ومحمد من ابيه فتولد محمد من ابيه هذا تولد ولكنه
جرى من شجرة المزن في غيب طعام ابيه ولم يماس شيئاً منه كما مثلنا
في الغيب وتولد القاسم من محمد فهذا التولد الثاني فقول الصادق
عليه السلم مرتين يدل على ان قوله تولدت يريد به امه لا نفسه والا لقال
ثلاث مراة او يكون جرى من شجرة المزن في غيب طعام ابيه ولم
يماس شيئاً منه كما مثلنا في الغيب وتولد القاسم من محمد فهذا

قوله التولد

~~التولد الثاني فقول الصادق عليه السلام مرتين تدل على ان قوله تولدت ...~~

قوله من ابي فلان ان المعنى تولدت من محمد بن ابي فلان مرتين فحذف المضاف

واقيم المضاف اليه مقامه فيكون تولد من امه وامه تولدت من محمد ابيها

وعلى هذا فيكون ثلاثا ايضا فالاولى ان يكون الثاني للاول فيكون

تولدت امي من محمد ابيها وتولد ابوها القاسم من ابيه محمد وشبهة

تخلق المعصوم ع من مثل ذلك تقدم بيانه قال ـــــ سلمه

الله وما معنى قبة الحسين ع واختصاص اجابة الدعا بها اقول

اعلم ان الله سبحانه نبه على معنى لو لم ينبه عليه لم تدركه القلوب و

لم تعه الاسماع ولم تلحقه الاوهام وهو ادعوني استجب لكم لانه نوع

انفعال لا تجوز العقول نسبته الى القديم سبحانه فلما نبه عليه

ادركت الافئدة وجه ذلك وذلك لان استجابة الدعاء انما تكون

مع الخشية والخضوع لان [illegible]

سبحانه فلما نبه عليها [illegible]

[illegible] والخشوع لان الانفعال يقتضي الاجابة

اي الفعل فاذا اقتضى حال الداعي الاجابة اجابه سبحانه فهو باستعداد

حال الداعي يجيب فيكون ذلك انفعالا وان كان فعلا لانه فعل

استدعاه انفعال ولما كان الخضوع والخشوع هو علة الاستجابة لانه
اجمع لمشاعر الداعي ولم يكن اشد حصولا منه لمن هو تحت قبة الحسين
ع ولا اشد استجماعا منه لان ذلك هي المستدعي للاجابة ولما كان
الحسين ع هو مظهر الخشوع والخضوع كان كل من دعا مخلصا خاشعا
كان تحت قبة الحسين ع ~~على طريقة الرمي قلت كل انكسار وخضوع~~
وان كان في مشرق الارض او مغربها وقد اشرت الى ذلك في قصيدة
لي وثنيت بها الحسين ع على طريقة الرمي قلت كل انكسار وخضوع
به وكل صوت فهو نوع الهواء فاعلم قال ـــــ سلمه الله
وكيف يقبل اكثر الناس التوحيد والنبوة ويابون عن الولاية
اقول ـــ ان التوحيد يشترك فيه النوع الانساني فلا يدعيه
احد له فيخف على النفوس وان كانت منكرة الانقياد له و
الاقرار به لانه اقرار لمن ليس من نوعه فيسهل على النفوس
والنبوة وان كانت نسبته الى على النبي لكنه يدعوا الى من ليس
من النوع فيهون على النفس والولاية اقرار بعبودية مطلقة
لمن هو من النوع فتابى النفوس الخبيثة قبول ذلك لانها
انما تنظر الى نفسها ففي الاولين لا تجد على نفسها وههنا في الانقياد

من لا رشد لها

لمن لا يشارك في حال بخلاف الولاية فلذا لا تقبلها الا النفوس المتقين الذين
لا يستكبرون عن الحق هذا في الظاهر واما في الباطن فلان النفوس خلقت
من ظل الربوبية فلهذا تدعي الربوبية ولا تقبل الدخول تحت الطاعة بالاختيار
ففي التوحيد والنبوة لا يكون الاقرار بهما منافيا لتلك الانانية المدعية
بخلاف الامامة فانها تنفي دعوى تلك الانانية فان مقتضى الامامة
دخول التابع تحت محض العبودية الذي ضد دعوى النفس

علم القدح

سئل الله وما الوجه في تسارع اكثر النفوس لقبول المعصية وتنفرها
من الطاعة اقول ان النفس الامارة التي وجد الماهية وهي ملازمة
للانانية فمتى عرف المولود نفسه ظهرت الامارة شيئا فشيئا وهي شانها
المعصية والعقول شانها الطاعة لا تظهر الا عند البلوغ او قريب
منه فلا تظهر الا بعد تمكن النفس الامارة التي تطلب المعصية ولا ترضى
الا بها وتستانس بها فاذا عرضت للشخص معصية سارعت النفس
اليها لانسها بها ومجانستها لها ولو كانت طاعة نفرت منها لاستيحاشها
والعقل وان كانت الطاعة هي مطلوبة ولكنه حديث عهد بالشخص
فلا تطيعه النفس غالبا الا اذا كان الشخص يخالف نفسه في اكثر
مطالبها فانها تضعف ويقوى العقل فيطلب الطاعة فيفعلها العبد

وبالجملة اذا راض نفسه حتى انساها انسها بالمعصية وخالف هواه حتى اماتت ذلك كان مسارعا الى الخيرات والاغلبية نفسه لسبقها وتقدمها على العقل حتى استانس الشخص بداعيها وهذا حال الاكثر لقلة من غلب هواه وخالف مقام مولية فلهذا كان اكثر النفوس كذلك قال سلمه الله وما الدليل على ان ائمتنا عليهم السلام افضل من اولي العظم مع تلقي النبي صلى الله عليه وآله الوحي بنفسه ومعاينته للملك دون الامام اقول قد دل الدليل العقلي والنقلي على ان نبينا صلى الله عليه وآله محمد صلى الله عليه وآله خير الخلق من جميع ما خلق الله من غائب وشاهد ومتحرك وساكن ودل الدليل ايضا على ان الائمة عليهم السلام مساوون له في جميع ما له من الفضائل والمراتب الا الخواص التي اختص بها ولم يكن لاحد من خلق الله ذلك لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اولي العزم وغيرهم حتى ان عليا عليه السلام قال ما معناه وانما اوتي موسى عليه السلام مما اوتيت اقل من جزء من مائة الف جزء من مثقال الذر وما قال الملك لموسى عليه السلام والخضر في قصة الطائر الاخضر ونص القران والاخبار بان ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام من شيعته واعلى مراتب الشيعة ان يكون واحدا من سبعين من واحد من سبعين وتجلي للجبل في قصة سؤال موسى عليه السلام لرؤية رجل من الكروبيين من شيعتهم من الخلق الاول

وهو بمنزلة حقة الابرة او الذرة هم من نور العظمة الذى هو نور هم فالعارف
لا ينبغى له ان يذكر المعادلة والتفضيل وانما اقول انهم افضل من
اولى العزم من حظ العوام انظر الى قوله تع حكاية عن عيسى ع تعلم ما فى
نفسى ولا اعلم ما فى نفسك وما رواه جابر بن عبد الله الانصارى
ان مروان بن الحكم فى خلافته صعد منبر رسول الله ص وخطب و
سب عليا ع فخرجت من القرطاس يد كف من غير حضور احد بها يد رسول
الله ص مكتوب عليها يا عدو الله اكفرت بالذى خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سواك رجلا هو والله على بن ابى طالب ع امير المؤمنين
وسيد الوصيين ثم عقد بيده ثلثا وعشرين فما لبث مروان الا ثلثا و
عشرين ليلة ثم مات لعنه الله ... رجب فجعلتهم معادن
لكلماتك واركان التوحيد وآياتك ومقاماتك التى لا تعطيل لها فى كل
مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك اعضاد
واشهاد ومناة واذواد وحفظة ورواد فبهم ملات سمائك وارضك
حتى ظهر ان لا اله الا انت تامل هذه الفقرات العجيبة وانظر اين اولى
العزم وال محمد ص قد ملأ السموات والارض وتامل تلك العظمة

التي نزجرلها العمق الاكبر لبس في مجال القوة محبة ولا في المسئلة عنه جواب
واما تلقي الانبياء للوحي بانفسهم فانما هو قليل من كثير وبنبينا ص تلقى
بنفسه جميع ما يمكن من الوحي من قوله تعم وما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو هو ص ونفسه علي ع ومع هذا
فلم يصل الى النبي ص وحي ولا خطاب الا بلسان الولي ع والانبياء كلهم
ما هم منه الا هم ذرات من الوجود ومعنى ان النبي ص يرى الملك والامام
يسمع الصوت ولا يرى الشخص ان الملك ما يظهر بالوحي الا للنبي ص
والامام يسمع كلام الملك في الوحي الى النبي وانما لم يظهر له لانه انما جاء
للوحي فظهوره بالوحي لمحمد ص لان الامام لا يراه كيف ولا يصدر
الا باذنه كما قال علي ع والله ما اعلم ان ملكا في السماء يخطو بها
بقدمه الا باذني لها واحرف لكن لما كان رسول الله ص لم يمت حتى كمل الدين
وانقطاع الوحي عند موته انقطاع كمال وتمام لا انقطاع نقصان
والا لم يكن خاتم النبيين فلا يحتاج الى نزول الملك في تاسيس الاحكام
وانما تنزل الملئكة على الامام بالامر اليسير الفعل ولا تفعل عن امر اجراه
ولكن اكثر الناس لا يعلمون قال ـــــــــــــ سلمه الله وما
الوجه في اختصاص محمد ص بجواز اخذ اكثر من اربع اقول ـــــــــ اعلم

ان الاحكام تجرى في اصل التكليف على نحو الاحكام الوضعية وان كنا نسميها
باعتبار الاحوال اقتضائية فاذا علم حال المكلف في الجهة التي تتعلق
بها التكليف كلفه على حسب ما يقتضيه حال في تلك الجهة فكان احوال هذه
الامة تقتضي تحليل الاربع بالدائم لا عن مع العدل فاحل لهذه الامة
مع العدل الاربع واما رسول الله ص فان حكم تكليفه جار على نحو
تكليف امته بل له خواص اختص بها دون امته ومع ذلك فهي
جارية في حقه بالاقتضاء والوضع كما قلنا الا ان حاله ابنا جنسه
ولهذا المعنى اشار سبحانه في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت
جحش وهي مشهورة فقال سبحانه فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها الى ان قال تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض
الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل يعني تجري فيك سنة
الانبياء فلا يكون حالك حال سائر الناس من حب النساء وكثرة
الطروقة والزيادة من الاربع كابناء جنسه الانبياء وهو قوله
تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الذين يبلغون رسالات الله و
لا يخشون احدا الا الله فاشار الى ان حالك كحال من تقدمه من الانبيا
فكانت سنة الله في الانبياء عدم اباحة الزيادة على الاربع ولن

تجد لسنة الله تبديلا وذلك جار بالحكم الوضعي كما قلنا فما ساويهم فيه شاركهم في احكامه وما زاد عليهم به اختص بحكمه ولذلك تعليلات بعيدة خفية لا يحسن ذكرها اعرضنا عنها قال سلمه الله وما معنى ليلة القدر ونزول الملائكة فيها على الامام وهل يزداد فيها شيء لم يكن عنده وهو بالفعل في كل ما يكون لنا اقول معنى ليلة القدر ليلة الضيق من قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتيه الله وذلك ان الملائكة تنزل على صاحب الوقت عليه السلم بما يردونه عليهم من محتوم الامر في تلك السنة فتضيق السموات والفضاء والارض بالملائكة لكثرتهم فكل يؤدي الى الامام عم ما اودعه فالامام عم ابدا على التلقي والمدد والله سبحانه عنده منه كما عند الشجرة من الثمرة التي منها فالله سبحانه خالق كل وهو الواحد القهار والامام كنهر فيض يجري من تحته لا يزل يغوص المشية مستمدا صحيح الاستمداد فيرد عليه ما يصلح منه والملئكة تغترف من ذلك النهر كل ملك يقدره وتفرغه فيه فاذا اغترف الملك وافرغه فيه لم يكن في تلك الغرفه بداء في عالم الغيب ونفذ ولله فيه البداء في عالم الشهادة ولا ينافي هذا حديث فان الله لا يكذب نفسه ولا يكذب انبيائه

وهذه الحكمة لانه انما يخبر به اذا علم عدم المانع للمقتضي للاثبات في
عالم الغيب فلهم ان يخبروا به ولله فيه البداء في عالم الشهادة لانه
اخبر بالمانع وقالوا ان الصدقة ترد القضاء وقد ابرم ابراما وان
الدعاء يرد القضاء وهو من القدر وقد امر انبياءه واولياءه بتبليغ
ذلك الى المكلفين فاذا علم عدم المانع في الغيب واخبر به انبياءه و
اولياءه واخبروا به بان اخبر ان زيدا يموت غدا ثم اخبروا به فتصدق
زيد بصدقة ترد القدر او دعا كذلك فمد له في اجله فانه صدق
سبحانه وصدق انبياءه لانهم اخبرهم ان الصدقة ترد المحتوم
فاذا اخبر بالحتم دل على عدم وجوب المانع في الشهادة ولكن هذا
دقيقة تعرفها العارفون وهي ان الله سبحانه سبب من لا سبب له
ومسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب فما لم يقع
الشيء في الوجود العيني الذي هو الكون في الاعيان لا الوجود العيني
الاولي الذي هو في الارادة فلله فيه البداء مطلقا فاذا وقع العين
المدرك فلا بداء في ان لا يقع العين المدرك ثم اعلم ان لكل معرفة
خاص بها لا يعرف غيرها ولا يصلح لغيرها فمعرفة بقاء
زيد اليوم لا يعرف عدمه اليوم فقبل ان يعرف فالمعرفة جارية

علمه الله هي علية في الامكان والصلوح للطرفين فاذا اعترف وافرغه في
الفهم المستدير فقد المانع لان المانع انما يقتضي قبل العرف فان وجد
لم يعترف ذلك الملك فاذا اعترف ~~ولم يفرغه الفهم المستدير~~ انقلب
الحكم وكان المقتضي للاعتراف مانعا لمقتضي المنع فعلى ما اشرنا
اليه ان قلت انه يزداد صدقت لان الذي اتت به الملائكة من
مختوم ما كان مشروطا عنده لم يكن موجودا للبشرية وظاهره
قبل ان ياتي به الملائكة فان قلت لا يزداد الا ما كان يعلمه صدقت
لان الذي اتت به الملائكة انما كان عن جبرئيل عم عن ميكائيل عن
اسرافيل عن روح القدس الذي هو امر الله الذي هو عقلهم والذي
الملك يقذف الله الوحي في قلبه قذفا بكلمته التي هو محلها وبنقص
العيان فللحيطان اذان وتعيها اذن واعية وقوله سلمه الله وهو
بالفعل في كلها يمكن له كلام متين ومعنى ذلك هو ما اشرنا لان عقلهم
بالفعل في حالتهم العليا واما في حالتهم الدنيا فعقلهم مستفاد فهم
قال سلمه الله والفرق بين كونه ناطقا وصامتا مع ان الائمة عليهم
ان كل امر ينزل اليهم يترتب مروره عليهم حتى يصل الى امام العصر فكل
لاحق ياخذ عن سابقه قوله ـــــ ان كون الامام ناطقا بناء

عن الاذن العام في الكلام الملازم تروح القدوس له فهو آمن من التغير
والتبديل الناشئين من سر البداء والصامت انما يكون مع وجود
الناطق ومع وجود الناطق وجه الاذن اليه واقبال الروح القدس
عليه ويكون الاقبال على الصامت والاذن بواسطة الناطق وليس
العلم بالمسئلة كافيا في حصول الاذن لان الاذن امر خارج عن العلم
واما ترتب ورود علمهم فلا يستلزم الاذن والنطق وانما يستلزم
العلم ولا شك في حق الصامت واما ان كل لاحق ياخذ عن سابقه
فهذا يجري في الاذن لا في العلم لان العلم قد يتخلف فانه اذا تجدد
علم مجادلة لم يكن فانه ينزل على رسول الله صلعم ثم على علي عليه السلم
ثم على الحسن ثم على الحسين ثم على القائم ثم على الائمة الثمانية الاب
قبل الابن ثم على فاطمة عليهم السلم ثم يظهر الحكم في الخلق لان ترتيب
ظهور العلم ونزوله عليهم على حسب مراتبهم فافهم قال سلمه الله
وكيف يكون الخلف افضل التسعة مع انه محجوج بمن قبله فلا ينطق
الا باذنه وما معنى ان اخبرتم بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه
فما المراد بالمكان وهل اخبروا عم بذلك الاسم والمكان خواصهم ام لا
فان كان الاول فهل يجوز لمن اخبروه ان يخبر من يثق به ام احول

السلم
ان الخلف عليه وعلى ابائه السّلم افضل التسعة لقوله عليه تاسعهم
قائمهم اعلمهم افضلهم وغير ذلك مما يدل على الافضلية وهو كثير
واما انه محجوج بمن قبله فانما هو في الاذن وحق الابوة وذلك
لاينا في الافضلية وقد بينا وجه الاذن في ما قبل هذا واما ومعنى ان اخبرتهم
بالاسم اذاعوه او بالمكان دلوا عليه فهذا في حق الاسم في الحجة عليه السلم
وذلك في الغيبة الصغرى فانه لو اخبرهم وقال اسم الخلف الحجة محمد
تكلموا به شيعته فيوخذ برقبته وان اخبرتهم بالمكان دلوا عليه
فاخذ فلهذا يخلوا نهرام عن التسمية وذلك في زمان الغيبة
الصغرى ولعامه الشيعة واما الخواص فقد اخبروهم بالاسم ودلوهم
على المكان لانهم يكتمون وفي الغيبة الكبرى اخبروا بالاسم مطلقا
لعدم المانع ويجوز لمن كان في الخواص تسميته لمثلهم حتى في
الغيبة الصغرى ودلالة المكان كذلك وانما منع من الاذاعة
سلمه الله وما معنى رجوع الشمس من مغربها وهل يجري ذلك في
شمس الافاق ام لا   لهذا الكلام معنيان احدهما ان الشمس الراجعة
من مغربها هو القائم عج الراجع من غيبته وهو الشمس الذي يستنير به
الارض ويستغني الناس بنوره عن نور الشمس والمعنى الثاني ان

الشمس

الشمس لا فاقبه تستتر ثلاثة ايام وذلك عند خروجه عم وهي علامة
لاصحابه الثلاثة ماية والثلاثة عشر فانهم تلك الليلة يقومون
من مضاجعهم لصلوة الليل على عادتهم ويفرغون وينامون برهة
فيقومون ويرون الليل باقيا ويقولون انا صلينا قبل الزوال فيصلون
ويفرغون وينامون برهة ويقومون والليل باق فيقولون لعلنا صلينا
قبل الزوال ولكن ما رئينا اطول من هذه الليلة فيصلون صلوة
الليل وينامون حتى يصبحوا وكانت تلك الليلة قدر ثلاث ليال
لان الشمس تضل ساجدة بين يدى الله تعالى فلا ياذن لها قدر ثلاث
ليال ثم ياذن لها بالخروج من مغربها وهذه الاية معجزة وعلامة ظهور
عم ولا ضرر على العالم العلوى والسفلي لما بينا سابقا في معراج النبي
صم ولان الشمس في السنة التي تظهر فيها تنكشف في نصف شهر رمضان
وينخسف القمر في الليلة الخامسة وروى اخر الشهر وذلك من ايات
ظهوره ولا ضرر كما قلنا قال ــــــــ سلمه الله وهل فرق بين الرجعة
وظهور الصاحب عم ام حقيقتهما واحد وهل احكام الرجعة من الدنيا
ام الاخرة ام بين بين وكيف وجه عود بعض بنى ادم الى الدنيا
بعد ان صارت نفوسهم في رتبة اعلى منها وقد صارت بالفعل

فهل تعود بالقوة وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق وهل
اللاحق من الاجسام الدنيويه ام الاخروية وما الفرق بين الاجسام
الدنيويه والاخروية وهل ادلة الحكماء على عدم قبول الافلاك
للفساد يتم فيها اجمع ام بعض دون بعض ام لا يتم في شيء منها
اقول ـــــ الرجعة تطلق على رجعة ال محمد ص و مختصر القول
في بيانها على ما كنت انتهى من الروايات ان اول قائم منهم ع
بالحق هو القائم الحجة ع ومدة ملكه سبع سنين كل سنة
عشر سنين فاذا مضى من حكمه تسع وخمسون سنة وبقى
احدى عشرة سنة خرج الحسين ع وفي الحديث اول من ينفض
التراب عن راسه الحسين ع وفي الاخر السفاح وهو الحسين ع
ويبقى الى اخر حكم القائم ع احدى عشرة سنة صامتا فاذا
قتل القائم قبل امراة من بني تميم لها لحية واسمها سعيدة
لعنها الله تع يتجاوز عليه السلم في وهي فوق سطح
فرميه بجاون من صخر على ام راسه فقتله فاذا مات غسله
الحسين ع وكفنه وصلى عليه ودفنه وقام بالامر من بعده
فاذا مضى من حكم الحسين ع ثمان سنين خرج علي ع في

نصرة ابنه ثم يقتل على ع وهو قوله انا الذى اقتل مرتين واحيى مرتين ولى الرجعة بعد الرجعة والكرة بعد الكرة ثم يملكهم الحسين ع فى رواية خمسين الف سنة وفى اخرى سنة واربعين الف سنة حتى انه يربط حاجبيه بعصابة من الكبر عن عينيه والظاهر ان حكمه يمتد الى اخر الرجعات ثم ترجع الائمة واحد بعد واحد الا ان الترتيب لا اعرفه ولكن امير المؤمنين ع يخرج اخر الرجعات مع جميع شيعته والائمة معه ويقتلون مع ابليس وشيعته وبابل عند الحلة من الجانب الغربى ويرجع المسلمين المسلمون القهقرى حتى يقع منه ثلثون رجلا فى الفرات فعند ذلك يأتى تأويل قوله تع هل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملئكة وقضى الامر والى الله ترجع والامر المقتضى رسول الله ص ينزل من الغمامة وفى يده حربة من النار فيتبع ابليس فيولى فيقول له اصحابه اين تذهب وقد ان لنا النصر فيقول لهم انى ارى ما لا ترون فيتبعه رسول الله ص فيقول اينما وعدتم به من الانظار الى يوم يبعثون فيقول هو هذا اليوم فيطعنه بحربة من النار فى ظهره تخرج من صدره فيقتله ويقتلون شيعته ويكون رسول

الله ص هو الحاكم في الارض والائمة وزراءه في اطراف الارض وتبقى الدنيا في
تمام الاستقامة فلا يموت الرجل حتى يرى الف ولد من صلبه وعند
ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة وما وراء ذلك
بما شاء الله ثم اذا اراد الله سبحانه فناء العالم رفع محمدا واله
ص الى السماء ويبقى من يبقى من الناس في هرج ومرج اربعين صباحاً
ثم ينفخ اسرافيل ع في الصور نفخة الصعق هذا مختصر صورة ما وقعت
من خروج الائمة ع لان قوله ع اول من ينفض التراب عن راسه
يعني من الائمة والا فتبعهم المبعوثون يخرجون قبل خروج الحجة
ع بستة اشهر وعشرة ايام وذلك لانه في تلك السنة التي يخرج
فيها عجل الله فرجه واعاننا على طاعته اذا كان العشرون من جمادى
الاولى وقع مطر متوال لا ينقطع اربعين يوماً الى اول شهر رجب
فبذلك تنبت لحوم الاموات الذين يبعثون وهو قول امير المؤمنين
ع عجبوا اي عجب بين جمادى ورجب فقيل وما هذا العجب يا
امير المؤمنين ع فقال ومالي لا اعجب من اموات يضربون هام
احياء والقائم يخرج في تلك السنة يوم الجمعة العاشر من محرم
في فرد من السنين يوم النيروز والقائم ع ممن يرجع مع الائمة

ع وهذا يدل على ان الرجعة غير قيام القايم ع وفي بعض الروايات ما معناه
يوم قيام قائمنا ويوم الرجعة وهو يدل على المغايرة والذي افهم
من مضمون الروايات ان الرجعة اعلى درجة من يوم قيام القائم ع
وان كانا من نوع واحد واما قولكم هل احكام الرجعة من الدنيا
ام من الآخرة فالذي يظهر لي انها هي الاولى لا الدنيا ولا الآخرة
المشار اليها في الزيارة الجامعة في قوله وحجج الله على اهل الدنيا
والآخرة والاولى ان المراد بالاولى هي الرجعة ويحتمل انها عالم
الذر ولكن الظاهر الاول فهي برزخ بين الدنيا والآخرة وهي بحكم
جنة آدم ومساوية لرتبة هورقليا ولهذا قال الصادق ع
فيها وعند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة
وما وراء ذلك بما شاء الله وقوله بعد ان كانت نفوسهم في رتبة
اعلى منها جوابه يظهر مما ذكرنا ان ايام الرجعة من درجات البرزخ
وهورقليا وان كانت في الدنيا لان اللطافة والكثافة في الزمان
والمكان انما هما بلطافة الاجسام وكثافتها انظر في مقدار ما
تقطع ببدنك الكثيف خطوة كم يقطع في تلك المدة محمد الجهات
من الف فرسخ لكثافة جسمك ولطافة جسمه ولو كان جسمك

الطف من جسم الاطلس فقطع اكثر منه في ذلك الوقت كجسم النبي ص والامام ع
فلم تكن نفوس الاموات من اهل البرزخ باعلى رتبة منها اذا بعثت في الرجعة
ورجعت الى اجسامها لان اجسامهم لطيفة كاجسام الاولياء والانبياء
فان صارت بالموت والبرزخ بالفعل وكانت في الدنيا بالقوة فانها تكون
في الرجعة بالفعل وقوله وما الفرق بين الجسمين السابق واللاحق جوابه
الفرق ان الجسم السابق مركب من الاجزاء الاصليه وهي الطينة التي
خلق منها وهي من نوع الافلاك ومن العناصر المتصادمة بالتركيب
والتمازج فكانت بمنزلة الارض المركبة هذه التي نحن عليها والجسد
اللاحق مركب من الاجزاء الاصلية ومن عناصر جنة الدنيا وعناصر
هورقليا والفرق بينهما بعيد فان اللاحق اشرف والطف من
السابق وان لم يكن مساويا للاجسام الاخرة واما الاجسام الاخروية
فانها لا تركب الا بعد تصفية الجزئين بعد تصفية الاجزاء الاصلية
والاجزاء العنصرية تصفى كل واحد سبع مرات ثم تركب لان ذلك
تركيب البقاء واما في الرجعة فلا تصفى الاصلية وتصفى العنصرية
مرة واحدة ولهذا تكون اعمارهم بالضعف من الدنيا واما ادلة
الحكماء على عدم قبول الافلاك للفساد انما هم في الدنيا خاصة

واما في الرجعة فيحصل لها نوع تغير وكذلك بتغير النظام الى الصلاح لان
الافلاك تضعفوا واما في الآخرة فتضعف سبع مرات ولهذا قال سبحانه
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار
وقال تعالى واذا السماء كشطت وقال تعالى فاذا انشقت السماء فكانت
وردة كالدهان وهذا جار في كل شيء من عالم الزمان حتى الزمان
نفسه فتكون الاجسام تساوي الارواح في كثير من صفاتها والزمان
يساوي الدهر في كثير من صفاتها فائدة قال ـــــــ سلمه الله وما
معنى انشقاق السماء وطيها وتكوير الشمس ونسف الجبال ومد
الارض وكونها خبزة بيضاء نقية وما في بعض الآثار ان ارض المحشر كربلاء
اقول ـــــ معنى انشقاق السماء انفطارها من المجرة لانها هي شرج
السماء وامان لاهل الارض فتنشق من المجرة وتكشط اي تزال
بمعنى تبديلها وتكون وردة حمراء كلون الدهن الذي فيه شائبة
حمرة او كالاديم الاحمر او ذائبة كالدهن وطويت كطي الكتاب
ويذهب بها والمراد من المذهوب به ظاهرها وكذلك نسف
الجبال فانها تكون هباء منبثا وتذهب وتملأ الارض اي تبسط
للحساب لا ترى فيها عوجا ولا امتا وتبدل السموات بسموات

من ذهب والارض بارض من فضة وهي لم يعص الله عليها وهي التي يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها تجمعها جنة تأكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب لانه سبحانه خلق ابن ادم اجوف لابد له من الطعام ولما كانت السموات ذائبة صافية شفافة وهي من فضة مختلفة كل ارض من لون كان اهل المحشر يرونها كلون الخبزة النقية واما ان ارض المحشر كربلاء فلان الظاهر من الروايات ان المحشر ما بين كربلاء والشام بيت المقدس وما حوله وانما خصت كربلاء في بعض الروايات لان ما سواها من الاجسام من ارض وغيرها تصفى وكربلاء اهبطت الى الارض صافية وترفع الى الجنة بما فيها من غير تصفية اذ لا حاجة الى تصفيتها وما ترى به في الدنيا من الكثافة فانما هو من قوله تعالى ولكن شبه لهم فلو كشف للناس لرأوها صافية ولكن الله سبحانه يقول الا اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى قال سلمه الله وما وجه تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اقول معنى تخففوا من الذنوب والتبعات تلحقوا بالسابقين في درجات جوارهم ولا تسوفوا ولا تطيلوا املكم ظنا منكم ببعد يوم القيمة فانها كلمح البصر ولولا ان

يوم القيمة يوم الجمع بمعنى انه يجمع الخلائق لكان ولكن ينتظر بهلحوق الذين لم يلحقوا هذا ظاهره وتاويله فانما ينتظر بمجازات ما فعلتم من جزاو شر ما لم تفعلوا في مستقبل الاحوال فقد يفعل اعمالا تكفر سيئاته فلا يحاسب عليها وقد يعمل اعمالا تكفر سيئاته فلا يحاسب عليها وقد يعمل اعمالا يستحق بها الخلود في النار فلا تنفعه اعماله التي عملها سابقا قال سلمه الله وقول امير المؤمنين عليه السلم لسلمان انا غافر لها عليهم اقول اعلم ان الولي المطلق قد جعلت عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فجميع خزائن الفضل والعدل بيد الولي فلا يدعو داع ولا يعي واع ولا يذود ذائل ولا يسبق رائد الا باذن الولي فخذها قصيرة من طويلة قال ايده الله وبها الجمع بين كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون عن ربهم اي عن ثوابه وعن جواره في دار كرامته ورضاه او عن معرفة ربهم فانها اعظم الثواب وافضل اللذات واوفوا العطايا فلا يعرفه من يعصيه كما في الحديث القدسي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم او يراد بربهم الولي فلا يوفقوا الولاية التي هي الجنة ولا محبة التي هي الثواب الاعظم والنعيم الاكبر فيكون

الرب هذا بمعنى الولي والمربي والصاحب ومعنى انك كادح الى ربك كدحا انك ساع سعيا وعامل عملا يسير بك الى ربك فملاقي سعيكم لانه انما يسعى في سعيه ويسير في عمله ومعنى ملاقيه ان الاشياء لها وجودان وجود تقومت به في انفسها فاتي لها ووجود صوري انتزاعي او ذاتي على احد الاحتمالين وهو زمان ذلك الذاتي فمن عمل بهذا الصوري حصل له الذاتي لانه ثمن الذاتي فاذا كان يوم القيمة اتى الذاتي فينطبق عليه الصوري فيعرف انه هو الذي عمله فهو معنى ملاقيه وانما كان الى ربه لان كل سائر انما يسير الى الله من حيث يحب او يكره والى الله المصير قال سلمه وما معنى رجوع الخلق الى الله خصوصا الكافر وما حقيقة الحشر الجسماني وما الدليل عليه وما معنى الموت الطبيعي والفرق بينه وبين من يغتصب نفسه ونحوه اقول معنى الرجوع الى الله هو ما قلنا في انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه واما حقيقة الحشر الجسماني فبيانه ان اسرافيل اذا نفخ نفخة الصعق تطايرت الارواح كلها من مات قبل ذلك ومن لم يمت وكان الصور هيئة هكذا كما في الهامش وله قرن الى الارض وقرن الى السماء واسرافيل ينفخ عند النقطة التي في وسطه لانا وضعناه علامة

عمله صح

لجهة النفخ والنفخة الاولى نفخة جذب فاذا نفخ تطايرت الارواح
اليه وتقصد ثقبها ليدخل فيه وفيه ست مخازن فتخلع في الاول
صورتها وفي الثاني مادتها وفي الثالث نورها الاحمر وفي الرابع
نورها الاخضر وفي الخامس نورها الاصفر وفي السادس نورها
الابيض وكل واحد من هذه الاركان الستة تعود الى خزائنها عود
مجاورة لا عود ممازجة وتبقى الاجزاء الاصلية في الارض بعد فناء
العوارض مثل سحالة الذهب في دكان الصائغ في قبره مستديرة
وتبقى الاشياء ساكنة وتسكن حركات الافلاك ولم توجد في
الارض ولا في السماء متحرك وذلك اربعمائة سنة فاذا اراد
الله تجديد الخلق امطر مطرا على الارض من بحر صاد الذي تحت
العرش حتى تكون الارض كلها بحرا وتضربه الرياح وتعظم الامواج
وتجمع طين الخلائق كل واحد في قبره وتنبت اللحوم بتلك الطين
بفتح الياء حتى تتم الاجساد كانه الصاغة وضع في قبره فيبعث
الله عز وجل جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ويامر اسرافيل
فينفخ في الصور نفخة دفع فتطاير الارواح بعد تالفها اذا اول
ما يخرج الركن الابيض فيمر على الاصفر فيصبغه ثم على الاخضر فيصبغه

وعلى الاجمر والمادة فيمزج فيدخل في جسدها فيلا زمان تلازم
اشتياق واتفاق لا يفترقان ابدا واما الدليل عليه فمن العقل و
النقل اما العقل فلان الدليل الدال على حشر الارواح دال على حشر
الاجسام لان الاجسام والارواح شيء واحد اعلاه لطيفه هو
الروح واسفله كثيف وهو الجسم فكما ان الارواح تحشر لتجزى
باعمالها لانها مختارة تحس بما تفعل ويفعل بها الا ان احساس
الروح وادراكها واختيارها اقوى من احساس الاجسام وادراكها
واختيارها اذ الوجود شيء واحد مختار مشعر حساس دراك
كالنور المنبعث من السراج كلما قرب من السراج كان اقوى نورا
وحرارة ويبوسة كذلك الوجود بجميع مراتبه الثلث عالم الجبروت
وعالم الملكوت وعالم الملك فالجبروت اقرب من المبدء من الملكوت
فيكون اشد وجودا وشعورا وادراكا واختيارا وكذلك مراتب افراده
والملكوت اشد من الملك وجودا وشعورا وادراكا واختيارا ومراتب
افراده مختلفة كذلك والملك تختلف مراتبه فالنامي اقوى من المعدن
وهو اقوى من الارض وبالجملة اذا ذابت الجماد محللته رجع الى
البساطة وهو وجود والمشخصات للافراد والانواع والاجناس

ستة واحد الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف والواحد
الماهية وهي تتشخص لتشخيص فرد الوجود اونوع مثلا بتلك
المشخصات والمشخصات بكسر الخاء تتشخص في نفسها بالمتشخصات
بفتح الخاء من باب التضايف والمساوقة فلا يلزم الدور فكلما
مادة نفسه وماهيته وصورته انضياف الاخر اليه فافهم
فانه دقيق وكل هذه المشخصات الستة الواحد وجود والوجود
بالتبعية وجود له شعور بالتبعية واختيار بالتبعية وادراك
بالتبعية والحاصل ليس في الوجود اعدام انما الاعدام التي فيه وجود
ثاني وكل وجود ففيه الاحساس والادراك والاختيار بنسبته
فقد دل العقل بل النقل اعادة الاجسام لايصال الثواب والعقاب
الى مستحقهما وهذا مما لا شك فيه واما النقل فالقران والاخبار
والاجماع الضروري من المسلمين ومنكره كافر وهذا ظاهر واما
معنى الموت الطبيعي الظاهري فلان الطبائع الاربع تصور الانسان
وتختلف عمله وكلما مرت عليه الايام ضعفت تركيبها فيه
وكلما اختلف تركيبها ضعف تعلق الروح بها لان الروح انما
تتعلق بهذا البدن مع سلامة الالات فاذا اختلفت الالات

ضعف التعلق وتحلل الالات تدريجي فاذا كمل التحلل خرجت الروح فان
خرجت الروح والالات تامة فذلك من نفسه فان كان مقتولا
خرجت نفسه دفعة وان مات فجاءة خرجت بالتدريج ولكنها في
مدة قليلة ويكون الموت اضعف من القتل فان كان مؤمنا كان ذلك
اخر ما يلقى من الشدة والا كان عقوبة مقدمة واما الموت الطبيعي
فتخرج الروح سهلة لضعف تعلقها بالالات شيئا فشيئا
سئل الله وما ماهية القبر حقيقة وما معنى ان الروح ترد الى الانسان
في قبره الى حقوبة وما الراجع وما المرجوع اليه وما ضغطة القبر وما
معنى حظور اهل العصمة عليهم السلم عند القبور والاختصار خصوصا
مع الكفار وكيف تتصل نفوس الكفار بالملائكة وما الفرق بين
ملائكة الثواب والعقاب وكيف يغيب الامام ع عن المؤمن
بعد ظهوره له وكيف يظهر للكافر ماهية القبر محل سكنى
الموتى واول منزل من منازل الاخرة اما في الظاهر فهو بيت الجسد
وهو معروف واما في التاويل فهو طبيعة الشخص وحياته وتنهو
ان الله يقول تعا ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في
القبور وقال تعا اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون

ولما معنى

واما معنى ان الروح تود الى الانسان الخ فعلى ظاهره لكنها ليس في
العالم الزماني السفلي بل في اعلى مراتب الزمان في هورقليا وانما
قلنا اعلى مراتب الزمان لان هورقليا بين بين فقد يطلق عليه
اعلى الزمان وقد يطلق عليه اسفل الدهر وهذا الاطلاق للمناسبة
الصحيحة فان النائم تكون منه الحركات الشديدة وجسده لا يتحرك
وقد تحدث منه الحركة لقرب الجسم من الجسد فان روحه اذا نام
عرجت روحه على غصن من دوحة المثال وتلك الدوحة مغروسة
في الاجسام والاجسام متشخصة بالاجساد واما الراجع هو الروح
في المثال والمرجوع اليه هو الجسم في الجسد واما ضغطة القبر فحكمها
حكم ما ذكرنا في رجوع الروح لان كل عالم البرزخ وما يصير اليه فهو
منه وعلى الجسم تقع مع تعلق الروح به وقد تظهر في الجسد المنجر وحضور
اهل العصمة ع في الاحتضار وفي القبر للمؤمن والكافر كل ذلك في ذلك
العالم واليه الاشارة بقوله تعـ ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون
يوم يرون الملئكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ونحو ذلك من الايات والروايات
بمعنى ان الملئكة لا تدرك لتشخص في عالم الاجساد الا اذا لبس الملك
صورة الجسد كجبرئيل ع في صورة دحية الكلبي ونزوله مع ميكائيل

فكوتيل الى ابراهيم فى البشرى ثم الى لوط لهلاك قومه وغير له وكل
نفس تما تتصل مما يجانسها من الوسائط فارواح المؤمنين تتصل بملئكة
الثواب من جنود رضوان عند الاحتضار وعند الحساب وفى البرزخ
ويوم القيمة وفى الدنيا وفى الجنة قال تعالى حكاية عن ملائكة الثواب
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون نحن اوليائكم فى الحيوة الدنيا
وفى الاخرة الاية وارواح الكفار تتصل بملائكة العقاب من جنود
مالك عند الاحتضار وعند الحساب وفى البرزخ وفى الدنيا والاخرة على
عكس المؤمنين واما الفرق بين ملائكة الثواب وملائكة العقاب
ان الوجود اذا تحققته وجدته ذاتيا وتبعيا والمراد بالوجود التبعى
الوجود المتحقق الذى يكون احداثه باحداث الذاتى والمراد هو
الذاتى والتبعى ليس مراد الذاته وانما اريد لتمام الذاتى فهما يظهران
معا وان كان الذاتى متقدما ذاتا والعرضى الذى هو التبعى ثانى
فى رتبته ولهذا قال وكلتا يديه يمين بعد قوله بيمينه وبشماله ثم اذا
نظرت بالتنزيل الحقيقى رايت الوجود ينقسم الى ذرات هى ملائكة
فملائكة اليمين الذاتى ملائكة الثواب وملائكة الشمال العرضى

ملائكة

ملائكة العقاب فالاول وجود الفضل والثاني وجود العدل وما يعلم
جنود ربك الا هو واعلم ان الامام ع اذا ظهر للمؤمنين من اعمالهم
عن شخصه الى صورته واما ظهوره ع للكافر فانما يظهر له بظاهره
لان باطنه للمؤمن فيه الرحمة وهي الولاية والمحبة وظاهره من
قبله العذاب للكافر وظاهره براءة وعداوة فهذا يظهر فافهم
قال ـــــ سلمه الله وما معنى تعاقب الملائكة على الانسان
بالليل والنهار وما معنى قول من يريد الخلاء امبطا عني اقول ـــــ
ان النور كل جزء منه فيحمله ملك والملائكة الحاملون لنور النهار المنبثون
في ضيائه هم الملائكة النهار والظلمة كذلك والحاملون لظلمة الليل
المنبثون في ظلمته هم ملائكة الليل فهم يسيرون مع النور والظلمة
في سير الفلك ومن كل من النوعين حفظة اعمال تكتب ملائكة النهار
واعمال العباد في النهار وملائكة الليل يكتبون اعمال العباد في
الليل ويجتمعون ما بين طلوع الفجر الصادق الى الاسفار فاذا امتد
الضياء الافق الغربي ارتفعت ملائكة الليل فاذا زالت الحمرة المشرقية
وتجاوزت قمة الراس الى جهة المغرب نزلت ملائكة الليل ومنهم
حفظة الابدان والارواح من الغربة والسقطة حتى يبني القدر

فيخلون بينه وبين القدر ومنهم حفظة الاسباب ومنهم حفظة القوى
ومنهم حفظة الاجال والمدد والارزاق والاعمار وهم اهل الواح المحو
الاثبات قال تعالى ان كل نفس الا عليها حافظ وقال تعالى سواء منكم من
اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله واما قول علي ع للملكين
الكاتبين اذا اراد الخلاء اميطا عني ولكما علي ان لا احدث ما يسخط
الله فهو على ظاهره لانه صلى الله على محمد وعليه وآلهما الطاهرين
الطيبين بجسمه مع الملائكة بل لو قلت بجسده في وجود واحد يعني
في كون واحد من الرتب لكنت صادقا فلا يجب ان يشرف عليه
في خلائه ناظر فيامرهما فيميطان عنه وهذا يجري له ولاهل
بيته الطيبين ولا يجري لسائر الناس قال سلمه الله
وهل غير البشر من الجن والحيوان يحشر ويثاب او يعاقب ام لا
مع انه الاموات في العالم فان كان الاول فما ثوابها اقول
كل مخلوق يحشر لان كل مخلوق مكلف من حيوان وجماد نام وغيره
قال سبحانه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا
امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون

فاعلم

فاعلم ان الوجود كله من نوع واحد كما ان النور المنبعث من السراج
من نوع واحد الا انه كلما قرب من السراج كان اقوى واضوء كذلك
الوجود كلما قرب من المبدء الفياض الذى هو المشية كان اقوى
واضوء يعنى احساساً وادراكاً والتكليف على قدر الشعور فكل شئ
من الموجودات مكلف ومحشور ويثاب ويعاقب ولكن الثواب و
العقاب على قدر شعور المكلف فى الكم والكيف والبقاء والانقضاء فما
كان حقيقة دائمة كان ثوابه وعقابه دائمين ومن ينقطع عقابه
يكون منا با فلا فصل ومن ينقطع ثوابه فانما ينقطع بالاستحقاق و
يتصل به ثواب الفضل وهو لا ينقطع ابدا واما من تفنى مدته كالجماد
والنبات وساير الحيوانات غير الانس والجان فانما تفنى مدته عند
الخلق وح يفنى ثوابه وعقابه عند الخلق وبالجملة هنا حرف للاصلاح
فى بيانه والفائدة فى جواب السوال وهو ان كل متحرك وساكن فهو
يحشر والايات والروايات فى بيان ذلك لا تحصى فى الحيوانات
وغيرها ففيها افتخرت زمزم على الفرات فاجرى الله فيها عينا
من صبر وافتخرت ارض الكعبة على سائر البقاع او على كربلاء
فاوحى الله اليها اسكتى وعزتى وجلالى لولا كربلا لما خلقتك

والثواب والعقاب على قدر الشعو

ومثله ما ورد من ان التمرة اذا تركت الذكر ذلك اليوم ارسل الله عليها
ملكا فقربها بمنقاده فكانت رمادا ومثل البقاع السبخة بتركها الولاية
والعذبة بقبولها الولاية نقلت ذلك بالمعنى والاحاديث في ذلك
لا تحصى وثواب كل شيء بصفوة وجوده بمعنى انه يثاب بما يلايمه
اعلى مراتب الملائمة في حقه على قدر طاعته فعلا واستعدادا
ويعاقب بما ينافي وجوده بقدر عصيانه فعلا واستعدادا
قال سلمه الله وما معنى النفخ في الصور وما الفرق بين
النفختين وما معنى ان الاولى تنزع الارواح من الاجسام و
الصور البرزخيه وما المنتزع وما المنتزع منه وما معنى موت
الملئكة وسكان السموات بها وما معنى حياتهم بالثانيه
وما معنى موت الموت وذبحه في صورة كبش املح وما معنى ان
جهنم ياتي بها في صورة بعير اقول ان النفخ عبارة عن جذب
لطيف او دفعه بلطيف مثله في اللطافة والخفة وغير ذلك ولهذا
قال الباقر ع لمحمد بن مسلم لما سئله عن قوله تع ونفخت فيه من روحه
فقال له ما هذا النفخ قال ع ان الروح مجانس للريح فافهم الاشارة
ونفخ اسرافيل ع في الصور للصعق هو جذب الارواح بما يناسبها

من نفس الحيوة بفتح الفاء وهو المشار اليه في كلام الحسن بن علي عليهما السلم في تفسير الله يتوفى الانفس حين موتها ما معناه على بعض الروايات اذا اراد الله موته امر الروح فجذبت الروح وامر الروح فجذب الريح فمات واذا اراد رجوعه الى الدنيا امر الريح فجذبت الروح وامر الروح فجذبت الروح ومثل معناه ما رواه العياشي عن الباقر ع قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سببا كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الروح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح وهذا الجذب وهذه الاجابة مثل جذب نفخة الصور واجابة الارواح وهو مثل جذب المغناطيس للحديد ونفخة البعث والحيوة نفخ دفع واستدعا من الارواح حين النفخ واجابت من اسرافيل ع وقد تقدم بيان لهذه المسئلة والاولى تنزع الالواح من الاجسام مع الصور البرزخية فاذا وصلت الى الصور دخلت في بيوتها الستة من ذلك الثقب المختص بها فيا خذ البيت الاول صورته البرزخية والثاني ياخذ المادة المجردة والثالث ياخذ الركن الاحمر وهو الاسفل الايسر والرابع ياخذ الركن الاخضر وهو

الاعلى الايسر والخامس باخذ الركن الاصفر وهو الايمن الاسفل السادس
باخذ الركن الابيض وهو الايمن الاعلى ويكون بين النفختين اربعمائة
سنة وروى اربعين سنة وهذا موافق الروايات العامة فهو
محمول على التقية او على ان كل سنة عشر سنين كسنين الرجعة
فاذا اراد الله تجديد الخلق احيا اسرافيل ع ونفخ في الصور نفخ
الدفع وهو النفخ المعروف فاذا نفخ خرج الركن الابيض لان النفخ
يمر عليه اولا فيدفعه الى الاصفر فيتركب معه بالطول فيدفعهما
الى الاخضر فيتركب معهما بالارض ويدفعهما الى الاحمر فيتركب مع
الاخضر بالطول ومع الاولين بالعرض ويدفعهما الى المادة فتماز
وتدفعها الى الصورة التي هي المثال فتقول معلنة بالثناء على الحي القيوم
وتدفعها وتقصد جسمها في قبره فتدخل فيه فيتلازمان تلازم
اشتياق ووفاق والمنتزع بالنفخة الاولى من الاجسام الروح
المركبة من الستة الاشياء المذكورة والاجسام هي المنتزع منه و
المنتزع من الارواح هذه الستة من كل واحد فينتزع الخمسة من
المثال والاربعة من المادة والثلاثة من الطبيعة والاثنين من
النفس والعقل من الروح واما معنى موت الملائكة فالعقليون

بانتزاع الوجود من الماهية والروحانيون بانتزاع المعنى من الرقيقة
والنفسانيون بانتزاع الرقيقة عما فيها من الصورة والطبيعون بانتزاع
مشاعر الملك الثلاثة من طبيعية والماديون بانتزاع الطبيعة بما فيها
من مادية والمثاليون بانتزاع المادة بما فيها من مثالية والجسمانيون
بانتزاع المثال مع ما فيه من جسمانية هيئة قوة الانسان وهكذا
سائر مراتب الملائكة ومعنى حياتهم رجوع ما انتزع فيما انتزع منه
واما ذبح ملك الموت وهو عبارة عن ازهاق نفسه بغير تدريج والظاهر
ان الذبح ليس لملك الموت وانما الذبح للموت واما ملك الموت فان
اسرافيل اذا نفخ في الصور نفخة الصعق صعق من في السموات ومن
في الارض الا من شاء الله والمستثنون في الاية على التفسير الظاهر
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل ثم يامر الله ملك الموت فيقبض روح
ميكائيل ثم روح اسرافيل وجبرئيل يقبض الله روحه وفي رواية ثم يقبض
ملك الموت ايضا روح جبرئيل ع ثم يقول الله لملك الموت مت فيموت
واما الذبح فانه اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار مثل لاهل
الجنة واهل النار الموت لا ملك الموت لان ملك الموت من الخالدين في
الجنة لانه ع عبد مطيع لله لم يعصه طرفة عين وانما يمثل ملك

الموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة
خلود ولاموت فهنالك يشتد سرور اهل الجنة وحزن اهل النار واما كون
الموت المشار اليه في قوله تع الذى خلق الموت والحياة وهو الذى
يذبح بين الجنة والنار في صورة كبش فالذى يظهر لى ان ذلك كناية
عن احتقاره وضعفه اظهارا للعظمة والقهر وان الذبح كذلك
لا في قوله تع ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين
ثم لقطعنا منه الوتين وانما خص بالذبح دون الموت والفناء
لان الموت ليس فيه ما في الذبح لان الموت انما يكون لذى الروح و
لا يلزم منه عدم ايجاده مرة ثانية لعدم ظهور القهر الدال على
ارادة عدمه ابدا والذبح ابلغ في هدم البنية وقد يستعمل
في غير ذات الروح لاحتمال ذلك في الموت لانه امر نسبى ووجود ارتباطى
واما الفنا فهو وان كان ابلغ من الذبح لكن يتوهم فيه الغيبوبة التى
يظن منها العود لعدم ظهور القهر فيه واما كونه املح فلان الموت
هو الحائل بين الوجود والعدم والوجود بياض والعدم سواد
والملح هو الذى فيه بياض وسواد فلاجل كونه نسبة بينهما كان
املح ولبس هذا معنى الكبش الاملح في فداء النبى صلعم اسمعيل و في

العقيقة الحسن والحسين عليهما السلم وان كان معنى املح كذلك لاجل

اختلاط النور والظلمة الا ان ذلك من معنى اخر لان البياض من الحق

والسواد
والنور من الباطل والظلمة اما النور والحق فمن شانهما وفعلهما

عليهما السلم واما الظلمة والباطل فمما يجرى عليهما من الظالمين و

حالهما من الحالتين بياض وسواد فناسب ان يعق عنهما بكبش

املح كما ناسب ان يكون قصر الحسن ع في الجنة من زمردة خضراء كلون

السم وقصر الحسين ع في الجنة من ياقوتة حمراء لحمرة دمه صلوات الله عليه

وكبش اسمعيل ص هو من مظاهر الحسين ع لان ابراهيم احب

ان يكون ابنه فداء للحسين ع ولكن الحسين ع كان فداء له و

للشيعة فكان السبق له ص فكانت صورة المذبوح كبشا واما

اللون فمن لون الفجر لانه ابيض مشوب بالصواب وهو قوله تعو

وقران الفجر ان قران الفجر كان مشهودا والفجر هو الحسين ع الذي

كشف الظلمة الشبهة التي دخلت على الشيعة بمصالحة الحسن ع لمعوية

قال الص ع ما معناه صورة الفجر سورة الحسين ع فمن داوم عليها

في فرايضه ونوافله حشره الله مع الحسين ع واما معنى ان جهنم ياتي

بها في صورة بعير فهو ان احوال الاخرة كلها حية لاموات فيها قال

تعـ وان الدار الاخرة لهي الحيوان فاذا ريد الابتات بهذا الا يما نكون في
صورة حيوان واذا كان كذلك فاولى ان تكون بعيرا لما بينهما من صورة
المناسبة فان البعير اذا هاج يكون في حالة عجيبة لا يجاب شيئا
وتكون رؤيته حال هيجانه مهيبة جدا فناسب ان تكون جهنم كذلك
وان كانت جهنم اشد من البعير شدة لا تكاد تنضبط لكنها على
هيئة هيجان البعير الذي يعرفونه للناس مع زيادة عظمة وهول
لا يكاد يتناهى فيأتون بها الى ارض المحشر تقودها الملائكة لسبعين
الف زمام في كل زمام سبعون الف حلقة كل حلقة يمسكها الف ملك
ولكنها صورة صفة لا صورة مقدار ولهذا تكون محيطة باهل الجمع
مثل الحلقة تتضايق عليهم وتسوقهم الى ارض المحشر فافهم المحرر

قال ـــــ سلمه الله وما السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا

والحجب السبعين والسبعين الفا وخصوصية العدد اقول ـــــ
ان السلسلة المذكورة سبعون ذراعا بذراع ابليس وان الذي
نزل فيه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه هو
الرابع والاخبار بينت حكمها فعن الباقر ع قال كنت خلف ابي
وهو على بغلته فيقرب لغلبة فاذا شيخ في عنقه سلسلة ورجل

يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا اسقاه الله
قال وكان الشيخ الرابع وعنه عم انه نزل وادي ضجنان فقال ثلاث
مرات لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا
لم قلت جعلنا الله فداك قال مر بي فلان بن ابي فلان يجر في سلسلة
قد ادلى لسانه ليسالني ان   لم وانه ليقال ان هذا واد من
اودية جهنم وهذه السلسلة في التاويل كما قلنا سبعون ذراعا
ثلثون ذراعا من الشجرة الملعونة في القران واربعون من الخلفا
الذين بعدهم من ولد سابع والجميع سبعون ذراعاً بذراع ابليس
لان هؤلاء ذريته وهم شياطين الانس والسلسلة التي في عنق
الرابع التي يجر بها لانه ذراع منها تظهر سلسلة من حديد الذي
مسخ من العذاب الذي نزل على قوم يونس فلما امنوا كشف عنهم
عن الصه عم لو ان حلقة واحدة من السلسة التي طولها سبعون
ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وهذه صفة
تلك لعنها الله واما الحجب فانها سبعة وسبعون الفا وسبعمائة الف
والحجاب الاكبر هو السر وهو برزخ البرازخ واثنان وهما فعله و

ومفعوله وثلاثة وهي فعله وصفته واسمه واربعة وهي النور الابيض
والنور الاصفر والنور الاخضر والنور الاحمر وبالجملة فالحجب كثيرة جدا وقد
ذكرت الحجب التي بين العارف وبين مطلوبه في اجوبة مسائل الامرزا
النواب اليزدي واشرت الى اسماء ثمانية منها والتاسع الاعظم جعفر
فمن اراد ذلك طلبه هنالك واما وجه خصوص العدد فقد ذكرته
في اجوبة مسائل اهل اصفهان والاشارة الى ذلك بكلام مختصر ان
الشيء المكون لا يكون الا ذا سبعة وان كان في كل شيء بحسبه مثلث
الكيان مربع الكيفية لان السبعة هي العدد الكامل وانما كانت
كذلك لذلك ولانها جمعت اول عدد فرد وهو الثلاثة واول
زوج وهو الاربعة فالثلاثة للكيان روح ونفس وجسم والاربعة
حرارة ورطوبة وبرودة ويبوسة وهذا جار حتى في العقل الا
انه في كل شيء بحسبه وهذه السبعة هي مراتب الاصول فاذا اريد
بها الفروع كالمسببات والاثار فعلت صورة العدد الى الرتبة
الثانية اشارة الى ان المعلول ليس في رتبة علته وانما هو في رتبة
بعدها فيكون سبعين ولما كان الاثر والمعلول ليس جزء من

المؤثر والعلة وانما يكون السبعون لذلك المسبع ومظاهره والسبع مائة للسبعين والسبعة الالاف للسبع مائة والسبعين الاف للسبعة الالاف بهذه النسبة هذا اصل علة الخصوص العدد واما غيره فنقول ان السبعة عدد كامل وكذا السبعون وما زاد عليه والكامل باعتبار الاطلاق والاستعمال يدل على ارادة غير دخول فيه من حيث الاكملية وان كان اكثر فيراد بالسبعين مجرد الكثرة لا خصوص العدد فافهم

مسئلة ما معنى كون الصراط ادق من الشعر واحد من السيف

اعلم ان الصراط المستقيم هو طريق الله الى خلقه وطريق خلقه اليه فيطلق ويراد به بواطنها وقد يراد به معرفة النفس او النفس روى الصادق عم ان الصورة الانسانية هي الصراط المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار فان اريد به طريق الله الى خلقه فالمراد به وجودهم التكويني والتشريعي وليس وجودهم من حيث هو صراطا وان صدق عليه بعض التوجيهات بل من حيث هو نور الله كما قال عم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهو ابدا قائم بفعل ربه قيام صدور وتحقق اى طري ابدا وكونه طريقا للخلق الى الله انما استمداد وجودهم التكويني والتشريعي باستعداداتهم

الادلية والعقلية والنفسانية والمثالية والجسمية والبشرية و
بالشعائر الاولية والعقلية والخيالية والفكرية وبالميل الاولي الجزئي
والتركيبي وبهيئاته واوضائه باقواله واعماله وحركاته وسكناته
وخطراته ولمحته واضافته وكل ما منه وبه وله واليه كان ذلك
بتلك الاستعدادات والقابليات هو ظريقهم في ذلك التكويني
والتشريعي الى الله سبحانه وذلك هو ظهوره لهم بهم وان اريد به
الامام ع فهو محل فعل الله والخلق انار الفعل بشرطه اى عضدك
لهم في الظهور وعضدهم له في الاستظهار رفطريق الاثار في الاستمداد
وطريق الفعل في الامداد وهو الامام ع وان اريد به ولاية الامام
الخاصة التي المحبة والايمان بانه الامام المفترض الطاعة الذي لا يقبل
الله الاعمال الا بحبه التام المشتمل على اثباته ونفي ما سواه فلذلك
صراط الله اليهم في التكليف وصراطهم اليه في القبول وان اريد به
الولاية العامة فهو الوجود المطلق الذي به الوجود المقيد ولا شك
في انه اشد الاشياء استمدادة على ربه فهو الذي خلقه بنفسه د
هو الصراط الكلي الاول وليس صراط ادق منه ولا احد منه وفيه
عقبات يقف عندها كثير من الحمد والعبر الاشارة بقوله ص يا علي

لا يعرفك الّا الله وانا لا يعرفني الّا الله وانا لا يعرفني الّا الله وانت ولا يعرف
الله الّا انا وانت وان اريد به ظواهر التكاليف فانت تجد من نفسك
انك لا تقدر على اداء ركعتين من الصلوة تحفظ فيهما قلبك وان
اريد به بواطنه فاعظم واعظم لانه مرآة الوجود وشرح الوجود
وان اريد به معرفة الله التي هي كشف سبحات الجلال من غير
اشارة بان تحرق جميع الحجب وتكشفها ثم تكشف الحجاب الاكبر وتحرقه
الذي هو وجودك بان تراه به صادراً عن فعل الله حين صدور
بالفعل لا بالصور فلتبس عليك بوجه من وجوهه وبيانه انك
لولا تراك مدركا فهو اشد معركا واصعب مسلكا وان اريد
به معرفة النفس فهو ان تمحو الموهوم لصحو المعلوم وان اريد
به النفس فهو معنى قول علي عم لا يحيط به الاوهام بل تجلى لها بها
وبها امتنع منها وهذه الثلثة الاخيرة متلازمة والبيان فيها
واحد والمراد من كون ذلك صراطا هو ما ذكرناه قبل وانت
اذا نظرت الى هذه وايتها ادق من الشعرة فهي عند النظر تمور
مورا وتضطرب وتموج موجا واحد من السيف تشق قدم البصيرة
وتفرقه وان كان مجتمعا وهو المراد من انه احد من السيف

ذل
كشف

وان اريد به الجسر الممدود على النار طريقا الى الجنة الذي يصعد وبه الف
سنة وامتداده الف وينزلون منه الف سنة فهو انما كان احد من السيف
وانا ريد به الجسر وادق من الشعرة لانه عبارة عن تلك المذكورات
اذ هو وجود من وجوداتها فمن مر على هذا ومن لم يرهنا لان المعارف
الحقة صعبة المنال قل من يمر على صراطها المستقيم كمعرفة النفس
ومعرفة المنزلة بين المنزلتين في القدر ومعرفة الطينة واثبات
الاختيار لجميع الخلق ومعلومية الخلق لله سبحانه وما اشبه
ذلك مما اضطرب فيها الانظار وتحيرة فيها الافكار فان مثل هذه
ادق من الشعرة في صغرها واشد اضطرابا وتموجا منها واحد
من السيف اي تفرق القلب المجتمع وتشقه كحد السيف فافهم قال
سلمه قما معنى حسين مني وانا من حسين ولم اختص الحسين ع بالقيام
دون من قبله ومن بعده وما كلنا محمد اقول الظاهر ان معنى
حسين مني ان الحسين ع من محمد كالضوء من الضوء وكبعض
الكل من الكل او كالولد من الاب وهذا في امر الوجود واما معنى انا
من حسين فيحتمل انهم لما كانوا من نور واحد ثم قسموا اصدق
على ان كل واحد من الاخرة ويحتمل ان يكون وجود كل سبب

وجود

لوجود الاخر وهو مركب منه ومتوقف عليه توقف معينة فتضايف فركب
وجوده العيني من وجوده ومن وجود ما توقف عليه فيصدق على كل واحد
انه من الاخر ويحتمل ان يكون في باب الشهادة انه من الحسين ع لان الحسين
ع هو سيد الشهداء فكل شهيد فهو من ذرية الحسين ع والى ذلك ه
الاشارة بقول الصـ ع ما معناه انه يكون اثنا عشر اماما واثنا عشر مهديا
والقائم ع اخر الائمة واول المهديين وكلهم من ذرية الحسين وقد اشرت
الى هذا المعنى في قصيدة رثيت بها الحسين ع قلت فيها لذلك كان
ابوه مع اخيه كذا ابنوه من نسله حقا وهابيل ولاجل هذا قال فال
ص وانما اختص الحسين ع بالقيام والجهاد في هذه الدنيا تبيانا
للمواتاة التي عاهد عليها في عالم الذر بانه اشترى شيعته من النار
بقتله وسبي نسائه ولهذا قام بالجهاد ه وانما اشترى شيعته
من دون ساير الائمة ع لمقتضى طبيعة الخشوع والخضوع المستلزم
لجليل البلايا والرزايا ولهذا جرى خطاب الحضرة الالهية في ذكر
شان الحسين ع بنوع الشكاية والانكسار لان ذكر الشئ من
العليم الحكيم من نوع طبيعته وهو شان القضايا المبرم والعلم
المتمكن فافهم واما معنى كلنا محمد فهذا يشير به الى استفسار

شكال

قولهم عليهم السّلم اولنا محمد و اوسطنا محمد و اخرنا محمد و كلنا محمد و الا
فى كلنا محمد ولهذا ذكره و بيانه انهم باعتبار نوع النور والولاية
المطلقة والردّة اليهم والافاضة عنهم واحتياج الخلق فى البدء العود
اليهم ووجوب الطاعة وغير ذلك هم محمد لا نفرق بين احد منهم و
نحن له مسلمون ووجه اخر ان كل واحد منا اسمه محمد لما روى
انهم ولد سموه محمد او بعد السبعة الايام يغيرون اسمه ان
شاؤا فلا يبعد ارادة هذا المعنى مع ذلك المعنى وان كان الاوّل
هو المقصود لكن مع الثانى ينطبق الظاهر على الباطن قال سلمه الله
وما معنى الامانة التى اختص بها الانسان فان كانت التكاليف
الشرعية او الولاية فما وجه تفسير الانسان بالاول وكيف يختص
الانسان والجن مشاركوه فى ذلك وما معنى كونها امانة اقول
الامانة هى الولاية الخاصة والعامة او التكاليف الشرعية من المعارف
والاعمال والاقوال والاحوال او المحبة لعلى واهل بيته عليه وعليهم
صلوات الله او بغضهم وعداوتهم فعلى الاول والثانى وقد مرّ
الاشارة الى تعريفهما يكون المعنى انا امرناهم وكلفناهم بذلك
فتقبلوا فلم يعملوا بل تركوا واهملوا كما قال سبحانه ما كتبناها

عليهم

عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتهم فاتينا الذين امنوا
منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون فمعنى حملها يعني تعهد بالقيام بها ولم يقم
بها بخلاف السموات والارض والجبال فان هن استثقلن من حملها
ومثل ذلك التكاليف والمعارف والاعمال وغيرها وكذا المحبة ويحتمل ان
المراد بحملها دعوى ذلك لاحمله او تمنى ذلك وليس باهل ذلك كتمنى
منزلتهم عم من الانسان الخاص او اعم او انتصابه منصبهم فان الله
سبحانه لما خلق الاشياء خلق لكل شيء ضدا فلما خلقهم عليهم السلم
وخلق لهم منصبهم فهم يتمنونه بحق وضدهم يتمنى منصبهم بباطل
فيقعدون في صدد منصبهم وهم لا يعلمون وذلك لهم لا لغيرهم وقد
جعل الله ذلك امانة يجب على كل مخلوق ان تمكن من شيء من ذلك
من منصب او تمنى رتبة او دعوى شيء مما لهم عم ان يؤديه اليهم
فلو خطر بباله شيء من ذلك ان يصرفه الى اهله قال تع ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانة الى اهلها وعن الرضا عم الامانة الولاية من
ادعاها بغير حق كفر وفي المعاني الامانة الولاية والانسان ابو الشرور
المنافق وهو الثاني وفي النصاير ما معناه ابين ان يحملها كفرا اى

حمل الانسان الكفر بها ويدخل في ذلك المعنى بالعرض تمنى ادم وحواء ذلك
وهوا كل من الشجرة لانه ليس الامانه وانما يلزم منه ولو كان الاكل هو
نفس المنزلة لكان ادعاء ولو كان كذلك كفر ادم وحوى فان اريد
به التكاليف فلا يراد بالانسان الخاص بل العام وان فسر بالخاص فيراد
انه اصل كل قصور وتقصير واغواء وضلالة وما سواه تابع لهما وان
فسرت الامانة ببغض علي واهل بيته عليه وعليهم السلم فتفسير الانسان
بالخاص ظاهر وانما اريد بالامانة البغض لعلي ع لان الله تعـ لما
خلق حبه ع حمله المؤمنون وخلق ضده وهو بغضه ولا بد ان يكون
عامل فعرضه على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنه و
اشفقن منه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا والانسان في
كل ذلك يختص باولية ذلك واما صالته والجن تابعون فلذلك
ذكر المتاصل قال سلمه الله وما الدليل ان نوح عليه السلم افضل
الى العزم الاربعة ثم ابراهيم ع الحجم وكيف تنسخ شريعة الافضل
شريعة والفاضل بل كيف يأتي الفاضل ويظهر بعد الافضل اقول اعلم ان
المشهور عندنا ان ابراهيم ع افضل الاربعة وظواهر الاخبار اكثرها

دال على ذلك ثم نوح ثم موسى ثم عيسى عليهم السلم وقال بعض اصحابنا
افضلية نوح عم ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى عليهم السلم وهذا الذي
يقوى في نظري والدليل على ذلك من امور الاول انه قدمه الله سبحانه
في الذكر في مقام لوحظ فيه ترتيب الافضلية قال الله تعالى واخذنا من
النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم
ووجه الاستدلال انه ذكر النبيين وقد دخل هؤلاء فيهم وانما اتى بهم
وخصصهم بالذكر لتفضيلهم وزيادة الاعتناء بهم فلما اقتضى المقام
التفضيل لوحظ فيه الترتيب وكان ذلك هو المتبادر عند الاطلاق
في مقام التفضيل ولهذا قدم ذكر محمد صم ولو لوحظ للتقدم الزماني
لما قدم ذكر نبينا صم والتقديم في مقام التفضيل ولا قرينة تدل
شئ يصرف عن الترتيب يدل على الترتيب في الفضل وكل من له بصيرة
بالعربية يقول بهذا الثاني ان الله سبحانه اتاه خمسة عشر حرفا من
الاسم الاعظم ثمانية وموسى اربعة وعيسى اثنين وهو يدل على
الافضلية الثالث ان رسالته عامة وليس في الانبياء من رسالته
عامة الا محمد صم ونوح عم واما ابراهيم عم ففي الخبر انما ارسل الى

قرية فيها اربعون بيتا ولا ينافي هذا كون شريعة ابراهيم عم ناسخة لشريعة
نوح عم ويأتي الاشارة الى ذلك الرابع من قول الله تع وان من شيعته
لابراهيم وقد اجمع المسلمون من الفريقين ابراهيم عم افضل من موسى
وعيسى فاذا ثبت ان ابراهيم الذى هو الافضل منه وبهذا يندفع ه
ما ورد من الاحاديث المتكثرة على علو رتبة ابراهيم عم بان يقال
قل ما شئت في شان ابراهيم عم فانه من شيعة نوح عم بنص الكتاب
بكل معنى فسرت المشايعة واما قوله وكيف تنسخ شريعت الافضل
بفتح شريعة مفضول تنسخ شريعة الفاضل بضم شريعة الثانية فاعل
زيادة
تنسخ شريعت الافضل بفتح شريعة مفضول تنسخ شريعة الفاضل
بضم شريعة الثانية الى هنا مأخر فاعلم ان النسخ لا تعلق له بمقام التفضيل
لان النسخ انما يكون عند انقضاء مدة الحكم واذا كان في الشريعة
الناسخة احكام متجددة لم تكن فيها قبلها او مغيرة فهو لاختلاف
الموضوع في نفسه وفي زمانه وعوارضه فتختلف الحكم كما قيل
انما امر الله سبحانه بني اسرائيل بقرض لحومهم اذا اصابها البول
لان جلودهم بالية كاعقاب فاذا قطع منها شيء لا يحصل منه الضرر

١٥٠

ولا يخرج منه دم ولما كانت هذه الامة جلودها طرية بحيث لو قطعت حصل منه الضرر العظيم ويخرج الدم المنجس امروا بالتطهير بالماء والله رؤف بالعباد فكان على هذا تغير الحكم لاختلاف الموضوع وذلك لاينافي الفاضلية او الافضلية وعلى مثله جرى تاويل قوله تعالى تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون واما انه كيف يأتي الفاضل بعد الافضل فلا اشكال في هذا الان تقدم الافضل وتاخره وتوسطه لاينافيه عظيم امره لان مراتب الوجود كل رتبة تحصل عند تمام قابليتها ولا ضابط لذلك نعم الامر الطبيعي يقتضي طريقين احدهما ان يكون الافضل اولا والمفضول اخيرا والثاني ان يكون الافضل اولا واخرا لاختلاف قوابل مراتب الوجود

قال سلمه الله وما الوجه في عموم الطوفان لاهل الارض حتى الدواب دون سائر ام الانبياء اقول ان الوجه في عموم الطوفان هو ان نبي نوح كانت نبوته عامة لجميع اهل الارض بخلاف سائر الانبياء عليهم السلم فان افضلهم ابراهيم عم ولم يرسل الا الى قرية فيها اربعون بيتا وكذلك باقي اولي العزم كموسى وعيسى وجميع الانبياء عليهم السلم نبوتهم خاصة الا نوحا عم ومحمدا صلعم فانه ارسل الى ما سوى

ذلك

الله تعـ مما حواه الامكان من المعقولات والدليل على قول ابي محمد العسكري

ع وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وموسى

ع لما تكن نبوته عامة كان طوفانه خاصة بقوم فرعون القبط فان

قلت اذا كان نوح نبوته عامة انما ارسل الى الانس خاصة واما الدواب

فكيف يعمها ولم يكن مرسلا لها قلت قد ذكرنا في مواضع من اجوبة

بعض المسائل بان كل متحرك بالارادة الرسل اليه من الله من يبلغه

ما يريد منه من التكليف وهو قوله تعـ وما من دابة في الارض ولا طائر

يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم

يحشرون فقد نص على ان كل ما في الارض من كل ذي روح امم امثالنا

وقال تعـ وان من امة الا خلا فيها نذير فاخبر ان الكل يحشرون

الى الله يوم القيمة وليس ذلك الا لتفصل بينهم وقد دل الدليل

العقلي الذي لا يدافع انه لا يفصل بين من لا يرسل اليه رسولا

قال تعـ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وهو النذير المذكور

في الاية السابقة فالدواب التي كانت في زمان نوح ع التي غرقت لعدم

قبولها للدعوة فان قلت هل كان نوح ع رسولا اليها حتى بلغها

فانكرت ام لا فان قلت انه رسول اليها فعليك الدليل اذ لا يدل

عقل ولا نقل وان لم يرسل اليها فكيف يعم العذاب من لم يعص ولم يكلف وهذا
لا يجري على طريقة اهل العدل قلت لم يكن نوح ع رسولا اليها ابتداء و
لكن رسلها ثانية فيامرهم كما قال تعالى حكاية عن بعض نذر غير الانس واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران فلما حضروه قالوا انصتوا فلما
قضى ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
اجيبوا داعي الله وامنوا به الاية وكانوا من جن نصيبين فوفقهم الله
للهدى وصرفهم الى محمد ص وهو في صلوته فسمعوا القران وامنوا وتعلموا
منه دينهم وصرفهم الله تعالى الى قومهم منذرين والاصل في ذلك انه لا
يرسل الى امة الا من يقيم عليهم الحجة وذلك انما يكون اذا كان مجانسا
لهم يعرفون كلامه وهو قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم فلكل نوع من الدواب امة وكل امة ارسل فيها نذير
بلسانها ليبين لهم ولكن رسل غير الانس تاخذ من رسل الانس لان
الانسان هو الواسطة بين الله وبين ساير الحيوانات الا انها في غير
محمد ص واله والنبي سليمان بن داود ع غالبا بالتسبيب الطبيعي
مثلا كان ياتي نذير الجن الى نذير الانس فياخذ وياتي نذير الحيوانات

الى نذير الجن فيأخذ ويأخذ عنه واما سليمان بن داود ع فلا يجب في حقه
ذلك لانه قد علم لغات الحيوانات فهو يبلغ نذيرهم بلا واسطة و
اما محمد واهل بيته الطاهرين فكذلك لا يجب الترتيب الطبيعي معهم
لانهم يعلمون سائر اللغات فيبلغون نذر الحيوانات باحد وجوه
ثلاثة ان شاؤا رفعوا تلك النذر الى مراتب الانسانية فخاطبوها
بجهة المجانسة الانسانية فنوح ص في زمانه قد عمت نبوته لجميع
اهل الارض من الحيوانات ونذر الحيوانات قد بلغت اممها اوامر النبي
ص نوح ع فلم يقبلوا فاخذهم الله بذنوبهم وما الله يريد ظلما للعباد
فان قلت فعلى قولك ما كان شيء من الحيوانات في غير زمان نوح
وسليمان ومحمد صلى الله عليه واله وعليهما مكلفا لانهم لا يكلمونهم
بلغاتهم قلت بلى هم مكلفون فمن اخذ نذرة من نبي من تلك الانبياء
ع فذاك والا فان الله سبحانه قد جعل امر الخلق الى محمد واله فما
نقص فعليهم تكميله فافهم قال سلمه الله وما كيفية استنزال
الانبياء ع للوحي والعذاب وما الفارق بين المعجزة والسحر وكيف
بيانه للكاذبين الاخبار على المغايبات اقول اما كيفية استنزال
الانبياء ع للوحي فبلسان اهل الظاهر انه اذا بلغ ذلك النبي

ان يكون

ان يكون نبيا ارسل الله اليه ملكا بما يريد تبليغه الى التوعيت واستنزال
العذاب ان يسئل ربه ان ينزل على من عصاه من امثاله العذاب واما
بلسان اهل التاويل انه اذا كمل استعداده اقتضت قابلية نفسه
انزال الوحى عليه مثل من كملت فكرته فانها تقتضى انزال الوردات على قلبه
وخياله بوجود قابلية ذلك اوجعل القابلية بتمامها سببا لانزال ذلك
والعذاب كذلك وهو اخراج ما فى القوة الغضبية لله من الانتقام من
المجاحدين بجهة مثيرتلك القوة الغضبية والاخراج بصيغه عن النفس
القوية على اخراج ما فى الغيب الى الشهادة واما الفرق بين المعجز والسحر
ان المعجز هو فعل يكون خارقا للعادة الاسباب والمقتضيات بان يكون
بقوة استدعاء ذلك النبى ص سبب ومقتضى لفعل ذلك الخارق
بان يكون له جهتان جهة مانعة لمقتضاه الاول وجهة موجبة لايجاد
ما هو معجز فى السحر قد يكون اذا لم يكن من السيمياء له هذه الجهتان لكنها
بقوة استدعاء الفاعل وانما هى باعداد اسباب ومقتضيات لميمياء
او دعيماتية او هيميائية خواصة بذلك لحدث المستغرب فلو
اريد غيره احتيج الى تدبير اسباب [illegible] لذلك الغير لا يصلح
لغيره فلا يكون ذلك مقرونا بالتحدى لحصول السبب ووجوب

اعلاد قبل الطلب وكذلك السيمياء في ابراز شيء في الخيالات لان ذلك باستدعاء
قوة الفاعل ولهذا كان مقرونا بالتحدي لصلوح قوة النفس الفاعل وشدة
ربطها بفعل الله لكل مطلوب فكانت بذلك الربط سببا واما اخبار
الكاهن عن الغائبات فليس لان بين نفسه وبين حملتها ربط فيشافهو
بما يقول عنهم من الامور الغائبة وانما كان بين نفس الكاهن وبين
اضداد حملة الغيب ربط ومشابهة فكانت تلك الاضداد التي
الشياطين تسرق من ذكر حملة الغيب وتسبيحهم كلمات اراد الله
منهم اظهارها اختيارا للعباد فتأخذها الشياطين وتضيف
اليها مشابهات لها لا من جهة الذات بل من جهة الصورة وانما هي مشابهة
لذواتهم فلا تكون كلها حقا ولهذا قال تعـ يلقون السمع واكثرهم كاذبون
لانهم ما سمعوا الا كثر وانما قاسوا عليه نظايره الموافقة لذواتهم
التي خلاف الحق قال سلمه الله وما معنا قول لصلو ان العالم تدريجي
الحدوث وزمان حدوثه زمان بقائه وهو سنة الاف سنة منذ
خلق ادم عـ الى زمان بعثة محمد صـ اقول اما كون العالم تدريجي
الحدوث في العالم العقلي والنفسي والمثالي والجسماني فمما لا ريب
فيه الا ان الظاهر ان المراد به في الزمان وان كان في الدهر والسرمد

كذلك وان المراد بالعالم اجزاؤه يعنى ظهور اجزاء العالم في الزمان تدريجي ويريد

ان بقاء ما وجد منه زمانه بزمان حدوثه اى ظهوره في الزمان ويريد

ان قبل ادم ابى البشر من العالم ليس في الزمان وانما هو في ظهور قبليا

فاول ظهور العالم وجود ادم ع في هذه الارض بعد خروجه من الجنة لان

الجنة التى خرج منها من هو قبليا فاول ظهور العالم وجود ادم ع في

هذه الارض بعد خروجه من الجنة لان الجنة التى خرج منها من هو قبليا

وان كانت تطلع عليها الشمس وتغرب لبسه في الحقيقة تلك الشمس

هذه الشمس المرئية بالابصار فيكون على هذا زمان بقائه باعتبار

ما وجد منه من الاجزاء زمان حدوثه وزمان حصوله في الكون في

الاعيان وهو ستة الاف سنة الى بعثة النبى محمد ص تقريبا على ما

نقله بعض المورخين وفى بعض الاخبار ايضا على اختلاف فيها ولكن

ليس مراده ضبط المدة بل بيان ان المدد انما هي في الزمان وما لم يوجد

منه في الزمان وما وجد وفقد ليس له مدة وهذا كلام على ظاهره وليس

به باس ولكنه مجمل لم ينفع بالتفصيل والاشاره الى ذلك على سبيل الاختصار

والاقتصار هو ان الدور دوران دار الدنيا ودار الاخرة والعوالم عالمان

عالم الغيب وعالم الشهادة فاما الدنيا اذا اطلقت فهى هذه الايام

المعروفة عند العوام التي اولها بالنسبة الى الانسان يوم الولادة واخرها
يوم وفاته والاخرة بالنسبة اليه اذا اطلقت اولها يوم حشره واخرها مصيره
الى الجنة او النار وما بينهما اي ما بين موته وحشره يوم ثالث لا من الدنيا
لكونه قد قدم وعاين ما شرعته في الدنيا وكشف له عما كان خفيا عنده ولا
من الاخرة لان ذو ليل ونهار وعشية وابكار والاخرة ليس فيها ذلك واما
عالم الشهادة فهو المحسوس بابصار العوام في الدنيا وعالم الغيب هو
الغائب عنها في هذه الدنيا فالبرازخ الموجودة كما في الحس المشترك ليس
من عالم الغيب الوجود الزمانيات فيه كالاصوات والالوان والاذواق
وغيرها ولا من عالم الشهادة لان العوام لا تدركه بابصارها في الزمانات
والمعروف من اطلاقات الاخبار والقران لحاق البرازخ باليوم الادنى
في الصورتين مثل قوله تعـ ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا وكقوله عـ في جنة ادم انها جنة من جنان الدنيا و
كما قال عـ في حكاية جابرسا وجابلقا وان كل واحدة يخرج منها كل يوم
سبعون الفا لا يخرجون الى يوم القيمة والمعنى ان العربية جابرسا
يخرج منها كل يوم سبعون الفا يمضون جابلقا ولا يعودون ويخرج
من جابلقا سبعون يمضون جابرسا لا يعودون الى يوم القيمة

وانهم

وانهم ليرون بين السماء معلقا فوق فى الهواء فاذا كنت فى مكان خال عن
الناس والحركات والاصوات سمعت روتهم كدوى النحل خصوصا فى
الليل اذا هدات العيون وهم من اهل البرازخ الدنيا وية فتسمع دوى
اصواتهم ووقف على ع وعنده ضربس الكناسى وعلى عليه السلم ينظر
الى الارواح محبتون الى الغرى واذا سددت اذنيك باصبعيك
بحيث لا تسمع شيئا من هذه الدنيا سمعت خرير ماء نهر الكوثر
يصب فى الحوض وامثال ذلك وكل هذه وامثالها ليست من عالم الغيب
البحث ولا عالم الاخرة الخالص والا لما ادركتها بحواسك الظاهرة بحال
ولكنها ليست من دنيا العوام والنصوص من القرآن والاخبار تلحقها بالدنيا
من وجه كما سمعت وبالاخرة مثل من مات فقد قامت قيامته وان القبر
اول منازل الاخرة من وجه والحاصل ان اراد الملاء بهذا العالم البرزخى
الذى زمانه ستة الاف عالم العوام فحسن وان اراد عالم الاجسام الزمانية
مطلقا فغير مسلم لانه ان اراد ان العالم خلق فى ستة وكل يوم عند ربك
كالف سنة مما تعدون لزم ان تكون بعثة نبينا ص خارجة عن ذلك
العالم فلا يكون نبينا خاتم النبيين وهذا باطل لان خاتم داخل فى
المختوم وان استند الى قوله ان الفلك قد استدار كهيئته يوم

خلق الله السموات والارض فليس المراد به ذلك لان المراد باستدارته
استدارة استقامة في الاكوان التشريعية وان كانت مبادى الاحكام
وجودية وذلك بعد اختلافها باعمال الظالمين وشرح الحال يطول فقد
ورد ان الجنتين المدهامتين في الرجعة تخرج عند مسجد الكوفة وما وراه
ذلك بما شاء الله مع انه قد ورد ان الارض قبل ادم ع كان فيها عوالم
كثيرة كالسلاحف كالخلق الذى على صورة البقر وكالطاير المسمى بالقراد
كالجن الذين كان ابليس حاكما عليهم وكالنسناس وكل هؤلاء قبل ابينا
ادم ع وقد اشتهر بين اهل التواريخ بقاء بعض طوايف النسناس
بعد ادم ابينا هذا الاخير واحتمال انهم خلق اخر على شبه الماضين
بعيد وخلاف الاصل وحمل هذه على نوع من البرزخ وان كان غير بعيد
ولكن نقدم بيان البرزخ فافهم قال سلمه الله وما معنى قوله
ان ثمار الجنة انما نضجها وحلاوتها بسبب حرارة النار نقول المراد
بهذه النار نار الارادة المشار اليها في قوله تع ولو لم تمسسه نار وهي
من الشجرة الكلية المعبر عنها برزخ البرازخ وقد يعبرون عن هذه
النار بنار العشق ولهذا قال شاعر اهل التصوف العشق نار الله
اعنى الموقدة فطلوعها وغروبها في الافئدة وبالجملة فارادته بهذا

التابع

المعنى

المعنى صحيحة ولا اشكال فيها لان اصل الحرارة انما حدثت من حركة الفعل فافهم تنال سلمه الله وما معنى ان كل شيء عائد الى ما منه بدئ وكما خلقنا اول الخلق نعيده ومبدئ الكل واول الخلق عقل والمعاد الجسماني ثابت وما معنى رجوع الكفار الى اهل البيت عليهم السلم قول ان كل فرع جار مجرى اصله واصل هذه المعقولات العقل الاول وهو لما خلقه قال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فجرت هذه الكلمة في ادم الاول وفي ذريته فكل واحد من ذريته قال له ادبر فادبر وقال له اقبل فالمطيع يقبل والعاصي يدبر اما المطيع فبرز من المبدء الاعلى ويعود اليه و اما العاصي فبرز من المبدء الاسفل الجحيم وهو عكس الاعلى وضده و اقبل بظاهره بسؤاله الوجود ليقوى به على الادبار الى مبدئه فكان في اقباله ظاهرا مدبرا حقيقة وباطنا ولما كان المخلوق فقيرا في بقائه الى دوام المدد المتصل كان ابدا في السير بسؤاله واستعداده منذ ميز من جنسه سيرا مستديرا صحيح الاستدارة حتى يعود الى ما منه بدئ فان كان ذا نفس ناطقة عاد عود مجاورة لا عود ممازجة والا فيعود عود ممازجة لا عود مجاورة ولا عود فناء وعدم وانما هو عود فناء وبقاء ثم البروز والتشخص له مراتب تمايز اجسام

كما ترى وثمانية امثال واشباح لا تحس وثمانية نفوس لا تعلم وثمانية معان لا تعقل وثمانية حقيقة لا تعرف وليس لواحدة من هذه المراتب عند عودها الى ما منه بدئت فناء عدم فيه بل في ما فوقه هذا بالنسبة الى احوال النشاءة الاخرى فليس لاسفل بعان في الاول بل يدرك الاعلى بطور من الاسفل لقوة التشاكل والتلازم وعدم الموانع وقوله تعالى كما بدانا اول خلق نعيده معناه انه بداء من الطين فاماته ورجع الى ما منه بدئ ثم يعيده كما بداءه وبداء تركيب روحه عند تمام بنيته فاذا كان يوم القيمة وتمت بنيته في قبره الذي هو بطن امه ركب روحه كما ركبها اولا بنفخة الصعق تفككت كما ذكرنا سابقا في المخازن الستة من الصور وقوله ومبدئ الكل واول الكل عقل بيانه ان العقل مبداء العقول واطواره مبداء اطوار ما سواه من الوقائق والنفوس والذر والاجسام واما رجوع الكفار الى اهل البيت عليهم السلم فانهم يرجعون الى ما صدر ولعنهم عدالانهم صدروا عن خلافهم وعداوتهم وانكارهم فيرجعون اليه وكل شئ يرجع الى ما صدر عنه من مؤمن وكافر قال سلمه الله ان كانت الاجرام البسيطة غير قابلة للكون والفساد فما معنى كشط السماء وغروبها

وهل يجرى ذلك فى الاطلس والمكوكب ام لا وكيف لا تتناهى قوة جسمانية
اعلم ان معنى قولهم ان الاجرام البسيطة غير قابلة للكون والفساد
التدريجيين اللذين هما النمو والذبول اى الزياده والنقصان لا انهما
غير قابلة للايجاد والاعدام فكما جاز عليها الايجاد وهو الصوغ
الاول يجوز عليها الكسر وهو الكشط والطى والانشقاق والانفطار
والسلخ فتنثر دخانا كما كانت فى ابتدائها دخانا ونزال فتقها
فتكون رتقا ثم تعود الى ما منه بدئت فتحا وفى الارض بعد كشط
زبديتها فيحا ولان الماء الذى منه خلقنا الان او ضاع الثلثة
باقية وهذا معنى المجاورت وذلك كله بعد النفخة الاولى ثم تصاغ
فى نفخة الثانية هى وما فيها من الارواح والاشباح والاجسام وهذا
هو التبديل المذكور وهو المعنى المذكور فى القران والاخبار ولا فرق
فى ذلك بين المكوكب والاطلس وبين واما كيف لا تتناهى قوة
جسمانية فالجواب ان كل قوة حادثة روحانية او جسمانية فانها
تتناهى ~~قوة جسمانية فالجواب ان كل قوة حادثة روحانية او جسما~~
ولكن لا تتناهى الى الفناء وانما تتناهى الى البقاء وان مردنا الى الله

قال سلمه الله وما وجه كون الحسنة بعشر والسيئة بواحدة

وما وجه تضاعفهما على نساء النبي صـ وبني هاشم اقول قد قدمنا ان الانسان
خلق من عشر قبضات من الافلاك ومن هذه الارض ارض النفوس وكانت
هذه العشر متاصلات في الوجود والحسنة من الوجود واليه تعود فاذا
فعل الانسان الحسنة كان اول مبدئها من القبضة الاولى التي من الفلك
الاطلس التي خلق منها قلبه وهي متاصلة في الوجود والحسنة من الوجود
فتكون ثابتة فيها فتكتب فيها حسنة وتنزل الى قبضة المكوكب التي هي
الصدر فتكتب فيها حسنة لتاصلها وهكذا في كل قبضة فتكون عشرا واذا
فعل السيئة كانت السيئة محتثة لا قرار لها لانها من الماهية المجتثة
الاصل واول ابتدائها من المكوكب اي الصدر لا من الاطلس اي القلب
فتمر على الصدر وما تحته ولا تستقر في شيء من ذلك لاجتثاث اصلها
حتى تصل الى قبضة الارض الجسد بخلاف ما قبله فانها وجودات مجردة
فلا يستقر فيها ما ليس من نوعها لاختلاط رتبته فاذا مضت سبع
ساعات في كل ساعة ينعكس بخار السيئة الى ما فوق بخارها
من الجسد الى النفس كتبت سيئة اذ لا تعدد لها واما رجوع
بخارها الى المراتب السبعة هو شرط ثبوتها في الجسد واذا كثرت
وتراكمت تكاثف البخار وطبع على المراتب السبعة اولئك الذين

بعاعو

يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون و

اما تضاعف العذاب على نساء النبي صه وبني هاشم فلان لهم من

جهة القابلية جهتان الاولى جهة غيرهم من سائر المكلفين من التعريفات

والقوى والقابليات وغير ذلك وجهة من جهة النبي صه فلان لها

تاخيراً في تضعيف التعريفات والقوى والقابليات فان قربه صلى

الله عليه واله مؤثر في ذلك كالقرب من السراج في تضعيف الاستنارة

فاذا قبل منوعف له الاجر واذا لم يقبل ضوعف عليه العذاب مرتين

احدهما من ترك التكليف والثانية من ترك القرب من المنير صه

فانه حرمان للنور كالحرمان لنور الطاعة بترك الامر فافهم قال

سلمه الله وما معنى ما بعض الادعية بالاسم الذي استويت به على عرشك

واستقررت به على كرسيك وما المراد بذلك اقول الاسم الذي استوى

به على عرشه هو الاسم الاعظم الذي ذكر الرحمن في قوله تع ومن يعش

عن ذكر الرحمن الاية وهو فلك المحبة الحقيقية وعالم فاحببت ان

اعرف فاستوى به على عرشه فاعطى كل ذي حق حقه وساق

الى كل مخلوق رزقه وهو الرحمة التي وسعت كل شئ قال الحسين

ع في مناجات يوم عرفة يا استوى برحمانيته على عرشه فصار

العرش غيبا فی رحمانيته کما صارت العوالم غيبا فی عرشه وکان استوائه
علی عرشه هو نفس ذلک الاسم فاستوی بظهور علل الاشياء وعلم
الکينونات والبداء وهو العرش نفسه ای العلم الباطن وهو الباب
الباطن من العلم واستقر به علی کرسيه استقراره هو ذلک الاسم
بظاهره وهو نفس الکرسی فاستقر بظهور صور الاشياء من الذوات
والصفات والاضافات والنسب لان نقش الصور وهو تمام الاستقرار
وهو الکرسی نفسه ای العلم الظاهر وهو الباب الظاهر من العلم کما
قاله ع قال سلمه وما معنی قوله تع وما انسانيه الا الشيطان
وکيف ينساها المعصوم او ينسبه الشيطان اقول ان المعنی انی
ترکت ما الاولی ذکره او غفلت عما الاولی تذکره وهو غير قادح
فی حق الانبياء حال النبوة وان کانوا يعدونه تقصيرا ومعصية او
يعاتبون فی سرهم عليه وهم عليهم السلام يعلمون ان ذلک لم يقع من
جهة وجودهم الذی هو نور الله وانما يقع من جهة ماهيتهم التی
هی من نوع الجهل الذی کان ابليس مظهراله ومعنی کون ماهيتهم
من نوع الجهل ای من العدم لان الماهية وانما وجدت بتبعية
الوجود لکنها فی حقهم ع مثلا منسية تکاد تفنی لقوة نور وجودهم

وهذا

ولهذا كانت حسنات الابرار سيئات المقربين فاذا كان منهم شيء من ترك الاولى او فعل المباح عدوه ذنبا ونسبوه الى الشيطان لانه ملنا من نوع جبوة الشيطان فلذلك قال انسانيه ولم يقل نسيته لان الانبياء لا ينسب الى نفسه شيئا بل ينسب الحق الى الله وينسب ترك الاولى وفعل الجائز الى الشيطان واما الجواب عن انه كيف ينساها وهو ان معنى ينساها وهو ان معنى ينساها تركها ويعرض عنها الى ما هو اهم منها من شغل وجوده بيه فاذا اشتغل بما هو اهم عن شيء فان كان ذلك الشيء فيه نوع منفعة لم يجز ان ينسب تركه الى الله لان لا يتجاوز المنفعة وان قلت لا يعزب عنه مثقال ذرة ولا الى نفسه لانه ابعة وانما ينسبه الى الشيطان وان لم يكن ذلك فيه نوع منفعة فالصرف عنه من روح القدس فاشغله الله بذكره عن ذكر الحوت ونسب نسيان ذكر الحوت الى الشيطان لما ذكرنا لان الشيطان ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال سلمه الله وما معنى في ظاهر نسبة المعصية الى اهل العصمة وما نا وبل تلك المعصية وما معنى ذنوبهم واستغفارهم اقول ان نسبة المعاصي اهل العصمة عليهم السلام على وجوه منها كونهم يشهدون ان لهم نوع

انية ولو في بعض الاحوال نظيره ما قال شاعرهم اقول وما اذنبت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس به ذنب وتفصيل مراتب وتفصيل مراتب هذا الوجه يطول به الكلام ولا يناسب هذه الاجوبة المختصرة المبنية على الاشارة والاقتصار ومنهم انهم عدوا فعل المباحات او الواجبات الشرعية التي تكون مرجوحة بالنسبة الى حالهم كالنكاح للنسترو لكسر شهوة النفس وكالاكل للتقوية على الطاعة بالنسبة الى الحضور بين يدي الملك الجبار ومنها ما تحملوا من ذنوبهم شيعتهم فانها ذنوب حقيقة ضمنوها وهي تقصيرات في شان جبار السموات فلذلك يستغفرون ويبكون ولولا ذلك لاخذوا بها قال سلمه الله و

كيف يكون الفلك التاسع في نهاية السرعة والثامن في نهاية البطوء

اقول انما كان الفلك التاسع في نهاية السرعة لخفته وقوة تجرده معناه لان جسمه لا شيء فيه من الكواكب فكان بره واحدا ليس بدواع مختلفة كالكوكب فتعوقه في السير ولا عدم استواء في جرمه بالغلظ والرقة كالمتممات الحاوية والمحوية لالتواء دورته اذا كانهما واحدا ولتخلل الخارج المركز اذا ضم الى المتمم الثاني ومن جهة تجرد معناه فلان معناه مجردة عن المادة والمدة والصورة لان باطنه الاسباب

والعلل

والعقل مع معانی الاشیاء ولاشیٔ اسرع دورا منها فلشدة دوارنها
وخفة جسمها وعدم العوائق مما ذکرنا ومما لم نذکره کان اسرع
الاجسام دورا واما الثامن فلثقله لانه اثقل الافلاك کلها لما فیه
من الحرکات المختلفة والمتحرکات المتکثرة فان کل کوکب فله حرکة خاصة
به وله فلك جزئی قد تداخلت الندا وبر وتصادمت المقادیر فثقل
جسمه من تصادم الحرکات واختلاف المتحرکات واما معناه المدبر
فانه وان کان مجردا عن المادة والمدة لکنه لیس مجردا عن الصورة فکان
نفسه بطیٔ وکان تعلقه بجسمه تعلق ارتباط واقتران فعاقه التقیل
بثقله عن سرعة السیر فکان بطیئا لضعف حرکة معناه وثقل جرمه لان
معناه کانت تلك الصور المتکثرة مختلفة الذات والهیأت والحرکات
لانها نفوس هذه الکواکب المتکثرة المختلفة وصفته هذه لا توجد
فی غیره من الافلاك فلذلك کان ابطاء بالنسبة الی رتبته قال

ایده الله ومما نفصل لا یکون شیٔ فی السماء ولا فی الارض الا بسبعة
اشیاء فی المجرد وفی الافاق وفی الانفس وفی الجنبین اقول اعلم ان
قوله ع لا یکون شیٔ فی الارض ولا فی السماء الا بسبعة بمشیئة
وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وکتاب فمن زعم انه یقدر

على نقص واحدة فقد كفرا وفقد اشرك ونقص بالصاد المهملة وبالمعجمة يراد منه ان المشية في ايجاد الكون وهو الوجود والارادة في العين وهو الذات اى تتميم الذات بايجاد الماهية لانه الشئ لا تقوم عينه ولا يظهر وجوده الا مركبا منهما والقدر في هندسة وحدوده والقضاء في نظمه وتمامه والاذن في امضائه واظهاره والاجل في مدة بقائه والكتاب لحفظه فكل شئ ظهر في الوجود من الامكان فانما ظهر بهذه السبعة لا فرق بين المجرد وغيره وانما الخفاء في المجرد ونحن نشير اليه فاعلم ان اعلى المكونات العقل الذى هو عبارة عن المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وهو انما كان بهذه السبعة وكل معنى منه كان بالسبعة لا نه مكون فهذا من المشية واذا كان مكونا انما يظهر ويتشخص في نفسه بانه هو وانه كان وهذا من الارادة وانه مقدر بانه غير محدود بزمان ولا لزمان ولا في مكان وانه مقدر محدود في السرمد فهذا من القدر وانما كان هو هو لانه تم ماله فهذا من القضاء وانه انما خرج في الوجود بالرخصة من الله وهذا من الاذن وانه لا الى غاية زمانية وانه الى غاية سرمدية وهذا من الاجل وانه وضع فانما لا استقامة فلا يكون مبسوطا وهذا من الكتاب وكل معنى

منه فعلى هذا التركيب وكل شيء في الآفاق وفي الانفس حتى الحظيرة فانها كذلك وكذلك الاجنة فمن عرف من هذه المسئلة شيئا عرف كل شيء مكون فافهم قال سلمه الله وما حقيقة البداء وما يجري فيه وما لا يجري فيه وهل النسخ بداء ام لا وكيف يؤمر ابراهيم ع بالذبح ولا يقع د

اقول حقيقة البداء ظهور ما كان خافيا ومن هنا قيل اشياء يبديها لا يبتديها ولكن لا يكون البداء المسئول عنه الا بعد المشية لما جرى فيه البداء فيمحوا ما اثبت ويثبت ما محا وأما المخترع فلا يقال فيه ان هذا من البداء على المعنى المتعارف وهو المسئول عنه واما على اخر يحتاج الى تطويل الناويل ولا طائل فيه في هذا هذا المقام الذي نحن فيه واعلم ان البداء المسئول عنه هو انقضاء مدة وجود المحو وابتداء مدة وجود المثبت فالمحو افناء الشيء الشيء ومحو ومحو ذكره من الالواح السماوية والاثبات هو ايجاد الشيء واثبات ذكره في الالواح السماوية هي نفوس الملائكة الموكلين بذلك مثلا الملائكة الموكلون بزيد نظروا الى بنيته وتركيبه وعرفوا ان صاحب هذه البنية يعيش عشرين سنة وارتسم ذلك في نفوسهم وذلك هو كتابة كون عمره عشرين سنة فعمل ما تحا

فتصدق ووصل رحمه واحسن عبادته نقوى مدده من الفيض لقوة
القابلية واقتضاء الاستمداد لقوة السبب بينه وبين المبداء الفياض
والعمل الصالح فنظر اولئك الملائكة الى بدنهما فوجدوها قد قويت فلما
اخبروها عرفوا ان صاحب هذه البدنة يعيش خمسين سنة فانمحت
كتابة العشرين وانتقش كتابة الخمسين فقد انمحى ما كان وثبت ما
لم يكن وهذا معنى البداء انه بداء له سبحانه في العشرين فمحاها
وبداء له في الخمسين واثبتها والعلة في ذلك انه سبحانه يعلم الاشياء
على ما هي عليه في الوجود وما هي عليه في الوجود لاقتضاء وجودها
حين ايجاده بنفسه ويقوابله كالمشخصات الستة والسابع كما
مر وبالعلل الذاتية وبالموانع فان ذلك وما اشبهه هو ما هي
عليه وذلك بما يقتضيه من نفسها وباضافتها هي مرجحات وجوده
على عدمه او بالعكس والشيء مراتب وجوده متعددة كما اشرنا
اليه سابقا فقد يوجد في رتبه باسباب مقتضيه ويحصل في
المرتبة الثانية موانع لايجاده فيمحا او موجب لتغيير فيغيره
وعلى هذا النحو جرى المحو والاثبات فان علم الله سبحانه بان
هذا الشيء يكون في عالم هو المحتوم لانه اذا اخبرهم به علم انه لامانع

له في عالم الغيب فيكون لا يكذب نفسه ولا ملئكته ولا رسله وقد لا
يكون لوجود مانع منه في الشهادة كالدعاء والصدقة ولا يلزم من عدم
كونه في الشهادة التكذيب المذكور لانه سبحانه اخبر على السنة حججه
ان الصدقة مثلا ترد البلاء وقد ابرم ابراما وانّ حججه عليهم السلم اخبروا
الرعية بذلك عن الله تعالى فاذا اخبروا كان ما اخبر به فقد صدق
نفسه وان لم يكن فقد صدق نفسه واليه الاشارة بقولهم عم ما
معناه ان اخبرناكم بشيء وكان فقولوا صدق الله ورسوله وان لم
يكن فقولوا صدق الله ورسوله تؤجروا مرتين فقد يخبر الله انبيائه
بشيء ولا يكون لانه كما قال لهم فقد صدق نفسه وصدقهم كما روي
ان الله سبحانه اوحى الى بعض انبيائه عم ان قل لفلان الملك
اني متوفيه الى بعد ثلاثة ايام فتصدق الملك فانسي في اجله
ثلثين سنة ومثله في ذلك اخر فدعا فانسي في اجله ثلثين
~~مثله في ذلك~~ وذلك هو ما قال سبحانه والسر فيهما قلنا لك
ان الاسباب والموانع ان وجد منها شيء في عالم الغيب لم يخبر
بذلك الشيء لئلا يكذب نفسه وملائكته ورسله وان لم يوجد
منها شيء في عالم اخبر به كما مر فلا تكذيب بعد تعريفهم باسباب

الشهادة ومع هذا كله فالحادث مالم يكن ففيه لله البداء اذا شاء
وان لم يكن معه مانع لا في الغيب ولا في الشهادة لانه مسبب من لا سبب
له وسبب كل ذي سبب ومسبب الاسباب من غير سبب وهو
السر المكتوم والكنز المخفي فاذا وقع العين المبرم فلا في ان لا يقع
ولله البداء في محوه ونفيه وتغييره فافهم واعلم ان فوارة البداء
وشمسه التي في قعره تضيئ على العمق الاكبر مشية الله سبحانه
وذلك في اكوان الامكان الاكوان واما النسخ فهو بداء تشريعي لانها
مدة الحكم كما ان البداء نسخ تكويني لانتهاء مدة المحكوم بها وعليه
واما امر ابراهيم ع بذبح ابنه فاعلم ان هذه المسألة في جوابها شيئان
ينبغي التنبيه عليهما احدهما ان الله سبحانه قد يامر بالشيء ويحبه
ولا يريد وقوعه وقد ~~يامر بالشيء ويحبه ويريد وقوعه~~ وقد يامر
بالشيء ويحبه ويريد وقوعه وقد ينهى عن الشيء ويكرهه
فلا يريد وقوعه وقد ينهى عن الشيء ويكرهه ويريد وقوعه
فمحبته لا تفارق امره وكراهته لا تزايل نهيه وارادته قد توافقها
فاراد الامر به خاصة كانت محبته في الامر خاصة وفي الوقوع
لو وقع وما اراد الامر به وقوع المامور به كانت محبته فيهما وكذلك

النهى

النهي اما المحبة والرضا فلهما اعتباران اعتبار العلم واعتبار الخيرة واليسرة المعلوم فبالاول لا يخالف شيء منها محبته كما في الدعا وبالثاني قد يكون ما يحب وقد يكون ما لا يحب فامر ابراهيم ع بذبح ابنه مما يحب الامر به ولا يحب وقوعه لمحبة العلم بل يحب ان لا يقع وثانيهما انه امره محبا للامر به والوقوع من جهة المحبة الخيرة للعبد والبسر لما كان الاصل الداعي الى الذبح انما هو ارادة فداء الحسين ع وفيه محبة عظيمة راجحة ولكن فيها محذور وهو لزوم سبق ابراهيم ع وابنه للحسين ع ولجده وابيه وامه واخيه صلى الله على محمد واله الطاهرين وفيه اختلال الوجود وفساد النظام ولما انحطت بثواب الوقوع والفداء فجاء الكبش الاملح من اشعة الفجر فداء لابنه ع وذلك هو الخيرة واليسر لابراهيم ع وابنه عليهما السلم لان الحسين ع سبق السابقين بكل شهيد من ذريته حتى هابيل ولما كان الامر اليسر والخيرة كان وقوع الاشياء على الترتيب الطبيعي واثابتهما بالثواب والفداء مرجح للمقام الادنى وهو الثواب والفداء على المقام الاعلى وهو الذبح فداء للحسين ع وذلك هو الوزن في القسطاس المستقيم في الاستحقاق واعطا كل ذي حق فكان الثواب على الجزع على

الحسين عم وللفداء بالكبش الاملح ارجح والوجود لا يتعلق بالمرجوح للشخص
وان كان ذلك المرجوح ارجح في نفس الامر وللشخص اخر فافهم قال
سلمه الله وما معنى ان الصلوة امير المؤمنين عم اقول ان الصلوة في الباطن
لها اطلاقان احدهما هو ولاية امير المؤمنين ع وهو المروي عنه حيث
قال والصلوة ولايتي فمن اقام ولايتي فقد اقام الصلوة ثم استشهد
بقوله تع واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة على الخاشعين
قال وان ولايتي زيادة فقد اقام الصلوة ثم استشهد بقوله تع واستعينوا الاية
لكبيرة الا على شيعتي ومعنى ذلك ان الصلوة مشتقة من الوصلة
اى السبب المتصل بين العبد وربه وذلك في الحقيقة هو معنى الولاية
او من الوصل وهو الاتصال والقرب اى الاتصال برحمة الله وهو
معنى الولاية او من الصلة وهو العطية اى عطية الله تخلنه لعبده
التي بها ينال رحمته وهو معنى الولاية هذا في الجملة احد الاطلاقين
للصلوة في الباطن وثانيهما يراد بها الامام ع لان الصلوة من
الله هي الرحمة والامام هو الرحمة التي وسعت كل شئ وهو الرحمة
المتكوبة باطن الرحمة الواسعة والامام هو باب الله وباب مدينة
العلم باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فاذا قيل هو

الصلوة

الصلوة هي الامام يراد بها ما يراد منه لانها كمال العبادة والعبود به فهي وجود صوري للامام اي محمد من الولي لانها هي عمود الدين وهو الامام ولانها هي سبيل الله الى عباده المؤمنين وسبيلهم اليه وهو الامام ع فهذا معنى ان الصلوة امير المؤمنين على سبيل التنبيه والاشارة لان بيان ذلك يضيق به الدهر قال سلمه الله واذا كانت الطاعة من الله فكيف تجري الاثابة والطاعة اقول معنى كون الطاعة من الله انها من ثمرة فعله وهو الوجود والنور ذلك النور ولا يحس ولا يظهر الا اذا وقع على شيء ينعكس عنه كشعاع الشمس وان كان من الشمس لكنه لا يظهر الا وقع على الجدار وانعكس فلولا الجدار لم يظهر النور باستنارة الجدار بالنور انما توجد بالجدار وان كان النور من الشمس فكذلك ذلك النور والمدد الذي هو الاصل الحسنة الطاعة انما يظهر بالعبد فكما تنسب الاستنارة بالنور الى الجدار وان كان النور من الشمس لانه لا يظهر بدون الجدار كذلك تنسب الطاعة الى العبد وان كان مددها من فعل الله لانها لا تظهر الا بالعبد فتجري الاثابة وتتحقق الطاعة بهذا النحو فافهم قال سلمه الله وهل تكون الحروف قبل المعاني تجري في المجردات ايضاً ام لا فان كان الاول فكيف ذلك

مع ان غايتها سابقة ابدا اقول ان الحروف خلقت قبل المعاني لان الفاعل
اى المتكلم ياخذ هواء فيصوغه احرفا ثم كلاما يقوم في الهواء فيتم معنى
فهو محدث بالكلام وبيانه ان المعنى الذى عند المتكلم او هو من قلبه
والصورة التى عنده هى من عمله فاذا اراد ان يفهم زيد امثال ما
عنده اخذ هواء من الفضاء وقطعه حروفا تناسب كينونة ما عنده
وركبها على هيئة تناسب هيئة تلك الكينونة فاذا ابرزه دل اللفظ
بمادته على كينونة وبهيئة على هيئة هذه الكينونة فيفهم زيد من
هذه الكينونة وهيئتها معنى محدث لما فهم المعنى ولهذا كثيرا ما
يخاطب بعض الاشخاص ولا يفهم لعدم امكان نظره في قلبه وعمله
والمراد بالامكان القريب والا فقد يفهم بعد حين من لا يفهم في
الحال وليس ما فهم زيد هو نفس ما عند المتكلم والا لكان اذا احتاج
اليه لم يوجد عند المتكلم ونظيره الخارجة عند القدح بالزناد والحجر
فانها مثال للكامن في الحجر لا نفسه فافهم فاذا عرفت ذلك فاعلم
ان قولنا ان الحروف قبل المعاني انما هو في الزمان فاذا اخبرتك
اليوم بكلام تفهم معناه كلمتك بهذا في اليوم العشرين من
شهر رجب سنة الثالثة والعشرين بعد المائتين والالف

وهو يوم املاء هذا الكلام كنت سمعته في هذا اليوم وادركت
معناه قبل خلق عالم الزمان باربعة الاف عام فالقبلية التي تريدها
اما في الالفاظ الزمانية فقبل سماع لفظها الدال علم وقبل تخلق
جسم السامع وانفعاله بالنادبة والقابلية واما الحروف الدهرية
فهي حروف دهرية هي اجزاء معانيها فسبقها عليها سبق الجزء
على الكل وكون تلك متشابهته لما عند المتكلم لا يتمشى به الا ان الله
سبحانه يحدث تلك الحروف على كينونة ما في علمه الازلي هو ذاته
وصفها كما مثلنا سابقا بل هذا يدها الى التشبيه وهو فعل الله
سبحانه يصوغ من هواء الامكان الذي هو العمق الاكبر حروفا اي
اجزاء تشابه ما في تلك الحركة الفعلية الخاصة بذلك الشيء من
الكينونة والهيئة فيتركب المفعول على مثال الفعل كما يتركب ضربا
الذي هو المفعول المطلق على مثال القريب وينحط عنه في قوة في
كل شيء كما ينحط ضربا عن ضرب بنسبة واحدة وكما ينحط المعنى الذي
يفهم المخاطب عن المعنى الذي عند المتكلم لانه مثاله وضربا مثال
ضرب وليس حروف ضربا هي حروف ضرب بعينها بل هي مثالها يصنع
ثانيا فلما تلفظت بضرب تلفظت بضربا بتبعا لضرب لا متاصلة

ولا هي هي فكذلك الحركة الفعلية اى المشية الخاصة بهذا المشأ
ليس وجود المشاء نفس وجودها وانما هو الامثال وشعاع من
المشية الخاصة به فتدبر فقد ذكر ما خفي عن الناس وانما هو
من سر ال محمد ص وقولك مع ان غايتها سابقة ابدا جوابه ما قلنا
لك ان ذلك جار في المجردات الا ان تلك الحروف في عالم المخلوقات
والمفعولات اجزاء المجردات واما الحروف السرمدية وعالم
المشية فهي قبل المعاني الناشية عنها فصارت الاقسام ثلثة
الاول الحروف الزمانية وهي موجودة زمانا قبل المعاني الدالة
عليها بمعنى ان تلك المعاني ثمرة لتلك الحروف كالثمرة من الشجرة
والمراد بتلك المعاني ما هي طريق الى المعاني الخارجية وهي تصورها
بصفتها الذي هو طريق الى ادراكها وان لم تكن لها معان خارجية
كانت المفهومة من اللفظ الحادثة عنه طريقا لنظائرها في امكان
السامع كما مر وهذه القبلية زمانية بالنسبة الى ادراك الفاظها
المحدثة لتلك المعاني وان كان ادراك المعاني في الدهر الثاني الحروف
الدهرية هي اجزاء معانيها لكونها من نوع واحد كاسماع الحروف
ومسمياتها فانها حروف ايضاً والثالث الحروف السرمدية وهي

السحاب المزجى وهى سابقة على مسمياتها بكل معنى كما مرفافهم
سلمه الله وما معنى قول الصدر ان العالم حادث زمانى العالم اذا
اريد به الاجسام اومطلقا واريد التقدم الزمانى كان حادثا زمانيا
اى حدث مع حدوث الزمان لا قبله ولا بعده لان الزمان والجسم
والمكان حدثا معا متساوقة لبعضها بعضا بل لا يمكن ظهور احدهما
قبل الاخر لان وجود كل واحد تمام لقبول الاخر للوجود فهى متلازمة
كالتضايف فى الابوة والنبوة فلا يصح ان يكون العالم حادثا فى
الزمان بمعنى ان يكون الزمان سابقا عليه وان اريد غير الاجسام
فهو حادث دهرى وان اريد به كلما سوى الله فمنه حادث
مع السرمد وهو فعل الله ومنه حادث مع الدهر وهو الجبروت
والملكوت ومنه حادث مع الزمان وهو الملك ومعنى قول
بعضهم ان الزمان نهر يجرى من تحت جبل الازل وهو الماء الذى
قال الله تعالى فيه كان عرشه على الماء ان الزمان لا بد له مع
الاجسام اى ليس مسبوقا بالاجسام ولا للاجسام مع الزمان
اى ليست مسبوقة بالزمان بل حدثا معا متساوقة فى الظهور
ومعنى الحادث قيل هو المسبوق بالعدم وهذا ليس بشئ لان العدم

ان كان شيء فهو محدث ونقول فيه ما معنى حدوثه وان كان العدم ليس
بشيء كان المعنى ان الحادث ليس بمسبوق وان اريد به انه ليس بموجود
في الرتبة التي قبله فالاولى في تعريفه انه المسبوق بالغير والقديم هو الذي
لا يسبق بالغير فيكون الحادث مسبوقا بالغير فهو ليس بموجود
في رتبة ذلك الغير هذا آخر المسائل الاولى فقال سلمه الله هذا
ما قصدت عرضه على خليفة الخلف ومن يحفظ الله به من
استوجب التلف وقد امتثلت قول الله فاسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون فوالله ما وجدت اهلا لهذا الذكر سواك
وانت الباب الى تلك الاسباب والله يمن علي منك بالقبول
ورحم ضعفي وهو الجواد ونعم المسئول واسئله ان يمن بالاجتماع
ولا يحرمنا رؤيتكم فيجعلوا ويجعل ابصاركم بالنظر الى غرتكم الى
هذا انتهى كلامه في الكتاب الاول وفي الحديث عن علي بن محمد
الهادي عليه السلام احسن الظن ولو بحجر يطرح الله فيه سره فتنا
خطك منه فقال السائل ولو بحجر فقال (ع) اما ترى الحجر الاسود و
اقول اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما
لا يعلمون انك انت الغفور الرحيم ستار العيوب غفار الذنوب و
انت حسبنا ونعم الوكيل الحمد لله تمت الرسالة القطيفية ايضا

قال سلمه الله وما كيفية تولد حواء وصعنے ضلع ادم الايسر اقول اعلم ان الله سبحانه لما
خلق الوجود كانت عنده الماهية لانها ضده ولما خلق وجد الوجود الذي هو
العقل كانت عنده النفس الامارة التي هي وجد الماهية والانسان مركب منهما ولكن
كلما قرب من العقل ضعفت الماهية فيه وقوي الوجود لقربه من النور وكلما
بعد قويت فيه الماهية ولما خلق ادم ع كان لقربه من النور وفيه الوجود والعقل
اكثر من حواء لبعدها بالنسبة اليه عن النور فكان فيه ثلثان من العقل
وثلث من النفس قال الله تعالى خلق لكم من انفسكم ازواجا فكان قد خلق حواء
من نفس ادم ع لا من عقله فكان فيها ثلثان من النفس وثلث من العقل
فالخلق من ادم ع من النوع والمفصل والموضع لا من الذات والمثال الجامع
لذلك شكل المثلث وهو باعتبار وضعه اربعة اقسام ناري وترابي و
هوائي ومائي فمثال الاول الناري والترابي والهوائي والمائي

٦	١	٨
٧	٥	٣
٢	٩	٤

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

٢	٧	٦
٩	٥	١
٤	٣	٨

٨	٣	٤
١	٥	٩
٦	٧	٢

فالناري الذي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الاعلى والترابي مفتاحه
البيت الاوسط من الضلع الاسفل والهوائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع
الايمن والمائي مفتاحه البيت الاوسط من الضلع الايسر وعدد كل واحد خمسة واربعون

عدد ادم والضلع الواحد خمسة عشر عدد حواء والتاري هو صورة ادم لظهور المفتاح في
الاعلى والمفتاح صورة العقل وحواء خرجت في المائي في الضلع الايسر لظهور المفتاح
الذي صورة عقلها في الوسط الايسر لقوة النفس لانها ثلثان ولما كانت صورة المثلث
لا تتم الا بالاضلاع الثلاثة فلو اخذ منه ضلع نقص كان ادم حال تمامه هو مجموع
المثلث ولما خلقت حواء من ضلعه الايسر اي من الشكل المائي من ضلع مفتاحه
كان ظاهر ذلك صورة جسد ادم وهي ناقصة منها الضلع للدلالة على ان
خلقت من الضلع الايسر من مثلثه وانها خلقت من الضلع الايسر اي من نفسه
لانه خلق من العقل ثلثان ومن النفس ثلث فان قيل ان الصورة ادم في المثلث
تامة ولو اخذت منه لكان اسمه ثلثين لم قلنا انها لم تاخذ من ذاته وانما
اخذت من ظاهر الضلع فلهذا كان هو في نفسه تاما وفي صورة جسده نقص
منه الضلع الايسر اشعارا بانها انما اخذت من ظاهره اي من صفته لا من جسده
كما يقوله الجاهلون وبيان ذلك كما اشرنا اليه سابقا ان القوى والارواح
بحركات الافلاك اسخنت في الارض فلما خلق جسده من ارض النفوس صار
جانبه الايسر من الطينة التي سكنتها النفوس وجانبه الايمن من الطينة التي
تعلقت بها العقول بدون حلول ولما خلقت حواء من الارض الذي استجنتها
النفوس التي خلق منها جانب ادم الايسر ولم تكن تخلق من كل طينة النفوس وانما
خلقت من البعض الايسر الذي هو ضلع في المثلث صدق انها خلقت
من ضلعه وكان الطينة التي خلقت منها لو لم يخلق منها الخلق منها لادم
ضلع فلما خلقت لم يخلق له شيء فهذه هي الاشارة الى ما سئلت عنه فافهم

هذه من القطيفية تقدم ذكر بدايته